

المغرب يقطع الطريق على الملتحقين بالجماعات الإرهابية

البرلمان يرفع عصا التعديلات في وجه الداعشيين المغاربة

يواصل المغرب حربه على الإرهاب بإقراره جملة من التعديلات القانونية تماشيا مع القانون الدولي لمواجهة هذه الظاهرة العابرة للقارات، ويرى المتابعون أن هذه التعديلات يجب أن تترافق معها إجراءات أخرى من قبيل تحسين الوضع التعليمي والاجتماعي في البلاد حتى تكون ناجعة في اجتثاث الإرهاب من جذوره.

محمد بن امحمد العلوي

□ الرباط – صادق البرلمان المغربي بأغلبية أعضائه، هذا الأسبوع، على حزمة تعديلات على القانون الجنائي، اقترحتها الحكومة في سياق محاربة الإرهاب والجيل الجديد من المقاتلين الذي يحملون اسم “الداعشيين المغاربة”.

وتهدف هذه التعديلات إلى تضيق الخناق على المغاربة الذين التحقوا ببؤر التوتر في العالم وخاصة بسوريا والعراق، وحتى أولئك الذي يحاولون الالتحاق أو ينوون ذلك.

واستحدث المغرب قانون مكافحة الإرهاب عقب التفجيرات التي ضربت الدار البيضاء كبرى المدن المغربية في 16 فبراير 2003، إلا أن هذا القانون ظل، وفق الباحثين، ينظر إلى الإرهاب كظاهرة محلية بمعنى أنه تتم محاسبة المغاربة وفق الأحداث الإجرامية التي ترتكب في المغرب أو تلك التي تمس مصالح الرباط بالدرجة الأولى.

أما التعديلات الجديدة فتعطي بعدا أكثر شمولية، حيث أنها تحاسب الجماعات أو التنظيمات أو العناصر المتطرفة سواء كانت مغربية أو أجنبية، والتي لا تمس فقط أمن المغرب بشكل مباشر.

وتأتي هذه التعديلات في وقت يسجل فيه المغرب توافد الآلاف من أبنائه على مناطق النزاع خاصة في الشرق الأوسط (سوريا، العراق، اليمن...) وبمراكز تجنيد الجماعات المتطرفة.

وفي هذا الصدد يقول وزير العدل والحريات مصطفى الرميد: “إن ظاهرة الالتحاق بمعسكرات التدريب الإرهابية وبؤر التوتر أو ما يطلق عليها بظاهرة ‘المقاتلين

خطوة البرلمان المغربي تأتي في سياق دولي باعتبار أن ظاهرة

الإرهاب تطورت من البعد المحلي إلى العابر للدول وحتى القارات



التعديلات الجديدة تعطي بعدا أكثر شمولية للحرب على الإرهاب

الإرهابيين الأجانب‘ أصبحت تشكل تهديدا وخطرا حقيقيا للأمن الدولي والوطني باعتبارها آلية تعطي للجريمة الإرهابية بعدها الجماعي والفكري، وبفعل ما تنسب فيه من أخطار على بلدان المنشأ والعبور والمقصد نتيجة مساهمتها في ترويج الفكر الإرهابي والأيديولوجيات المتطرفة الداعية إلى العنف والكراهية”.

ويضيف الوزير المغربي أن تهديد هذه الظاهرة يتمثل أيضا في توفير ملاذ آمن للإرهابيين، وتلقين الأشخاص تدريبات وتكوينات شبه عسكرية، ومساعدة الأشخاص في اكتساب دراية فنية بأساليب وتخطيطات ممنهجة لارتكاب العمليات الإرهابية، وكذا تعليم الأشخاص تقنيات استعمال الأسلحة والمتفجرات ودعم عملية جمع الأموال لفائدة الكيانات الإرهابية.

ولفت مصطفى الرميد إلى أن المغرب، كما هو حال دول عديدة، لم يسلم من ظاهرة الالتحاق بمعسكرات التدريب الإرهابية، إذ سجلّ نزايid ملحوظ للظاهرة في الآونة الأخيرة من خلال إيقاف العديد من الحالات سواء خلال محاولة الالتحاق ببؤر التوتر أو بعد العودة منها. وأضاف الرميد إلى أنه “تم تقديم ما مجموعه 242 شخصا للعدالة إما بسبب الالتحاق أو محاولة الالتحاق ببؤر التوتر أو من أجل تقديم الدعم والمساعدة لهؤلاء، علما، أن العديد من المتطوعين يتواجدون ببؤر التوتر، وهم حوالي 1212 متطوعا حسب إحصاء 7 نوفمبر 2014.

وأبرز الوزير أن هذه التعديلات تأتي بمقتضيات قانونية هامة تروم مراجعة القانون الجنائي في ما يخص الشق التجريمي والعقابي وقانون المسطرة الجنائية وكذا في ما يخص الاختصاص القضائي.

وكشف المغرب على مدار السنتين الماضيتين العديد من الخلايا الإرهابية والعناصر التي تدير شبكات تجنيد للشباب المغربي.

وفي سياق التطرق للتعديلات الأخيرة يجد المتابعون والمحللون أن خطوة البرلمان المغربي تأتي أيضا في سياق دولي باعتبار أن ظاهرة الإرهاب تطورت من البعد المحلي إلى العابر للدول وحتى القارات، وبالتالي أصبحت تشكل هاجسا للمجموعة الدولية.

ودعت منظمة الأمم المتحدة الدول إلى ضرورة مراجعة تشريعاتها في هذا المضمار وتكييفها مع التطور الخطير التي تشهده هذه الظاهرة.

وفي هذا الصدد يقول وزير العدل المغربي مصطفى الرميد إن: “المنظمة الأممية طالبت الدول باتخاذ التدابير اللازمة والإنية لمواجهة ظاهرة الإرهاب وفقا للالتزامات الدولية المفروضة في هذا الإطار من قبيل منع تحركات الإرهابيين عن طريق فرض ضوابط فعالة على الحدود وتعزيز آليات التعاون الدولي وتبادل المعلومات ووضع استراتيجيات لملاحقتهم وتنفيذها ومتابعتهم قضائيا”.

ورغم أهمية التشريعات القانونية لمواجهة أفة الإرهاب التي تنخر العالم، إلا أن التعديلات التي استحدثتها الحكومة المغربية وصادق عليها البرلمان تثير مخاوف المنظمات الحقوقية وقلقها خاصة فيما يتعلق بحساسية أفراد على “النوابا” وهي تضع المرتكبين للجرم والذين ينوون فعله في نفس خانة العقوبات.

واعتبر حقوقيون أن بند المحاسبة على النوابا، من شأنه أن يزيد الوضع تعقيدا، خاصة وأن معظم المغرر بهم هم من فئة الشباب والقاشرين، وبالتالي وضعهم في ركن المتورطين في الفعل الإرهابي ستعجز عنه صعوبة استيعابهم وإدماجهم في المجتمع من جديد.

ودعا المجلس الوطني لحقوق الإنسان المغربي إلى ضرورة إيجاد توازن بين الترتيبات الأمنية في مواجهة الإرهاب، وحماية حقوق الإنسان والحريات الفردية.

وذكر بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 60-158 والذي يطالب بالالتزام بالقانون الدولي ولا سيما المتعلق بحقوق الإنسان عند اتخاذ أي تدابير لمكافحة الإرهاب.

ولئن تعتبر التعديلات التي أجراها المغرب على قانون الإرهاب ضرورية إلا أنها وفق المتابعين، غير كافية، وعليه فإن على الحكومة والمجتمع المدني المغربيين التحرك من أجل معالجة هذه الظاهرة من جذورها وذلك من خلال الارتقاء بوعي المواطن المغربي، تعليميا وثقافيا، واجتماعيا.

الاتحاد الأوروبي يتهم الجزائر والبوليساريو بالتحايل

□ بروكسل – اتهم الاتحاد الأوروبي الجزائر وجبهة البوليساريو بـ“استغلال الدعم الإنساني الدولي الموجه لمخيمات تندوف”، وذلك بناء على تحقيق أشرف عليه المكتب الأوروبي لمكافحة الاحتيايل.

وكشف التقرير أن الجزائر والبوليساريو تعمدان، منذ سنة 1991، إلى تحويل جزء كبير من المساعدات الإنسانية الدولية المخصصة للسكان المحتجزين بمخيمات تندوف في أعمال مشبوهة تمس قضية الصحراء المغربية.

وحسب التقرير فإن هذه التحويلات الضخمة والممنهجة للمساعدات الإنسانية الدولية المخصصة لمخيمات تندوف تبدأ بمبئاء مدينة وهران الجزائرية الذي تمر عبره هذه المساعدات، خاصة الغذائية منها. وأشار التقرير إلى أن مبناء وهران استراتيجي بالنسبة إلى منظمي عمليات التحويل هذه، وهو كذلك الميناء الذي تتم فيه عملية تصنيف “ما ينبغي أن يصل، وما يمكن تحويله”.

وأشار التحقيق الأوروبي إلى أن “عدم سماح السلطات الصحراوية الولوج الحر لأعضاء المنظمات الإنسانية المتواجدين في المخيمات، وعرقلة مراقبة السلاسل الخاصة بالتوزيع، بالإضافة إلى وجود مستودعات سرية، تشكل عناصر تدعم الاستنتاج الذي تم استخلاصه فيما يتعلق بنية الغش والتلاعب في المساعدات”.

وبناء على ما جاء في التحقيق، أعلنت كريستالينا جورجييفا، نائبة رئيس المفوضية الأوروبية المكلفة بالميزانية والموارد البشرية، أن الاتحاد الأوروبي اتخذ سلسلة من التدابير للحد من التحويل المكثف والمنظم لمسار المساعدات الإنسانية الموجهة لسكان مخيمات تندوف.

وللحد من التجاوزات التي تمّ كشفها أضحت المساعدات الأوروبية تركز على المنتجات الغذائية الأقل عرضة للتحويل، نظرا لقيمتها المنخفضة، والمشكل الذي تطرحه على مستوى التخزين وصعوبات حفظها (منتوجات سريعة التلف).

وأفاد التقرير أن المواد المؤولة، ومنها

مواد غذائية وأدوية خاصة تلك التي تمنحها

الجنة الدولية للصليب الأحمر، تباع في

الجزائر وموريتانيا ومالي، مسجلا أن الجزء

الوحيد من هذه المساعدات الذي يتم توزيعه

هو الذي يمكن سكان مخيمات تندوف من

البقاء على قيد الحياة. ومن بين الإخلالات

الأخرى التي كشفها خبراء المكتب الأوروبي

لمكافحة الغش، أشار التقرير إلى مسألة

المقايضة، وهي ممارسة متداولة بشكل كبير

بمخيمات تندوف.

وأوضح المكتب أن منظمي عمليات

تحويل المساعدات يفرضون على الأشخاص

الذي يتعاملون بهذه الطريقة أن يخصصوا

لهم نسبة من حصيلة المقايضة، مشيرا

إلى أن هذه العملية غير قانونية وتستخدم

من أجل “الإثراء الشخصي” لأعضاء من

“البوليساريو” الذين ينظمون عمليات

التحويل هذه على نطاق واسع. وكشفت

كريستالينا جورجييفا أن المفوضية الأوروبية

قلصت أيضا مستوى التمويل المخصص

لمخيمات تندوف. ويدعم الاتحاد الأوروبي

مخيمات تندوف ماليا منذ عام 1975.

مخاوف أممية من إغراق النظام السوداني لغرب البلاد بالمتطرفين

□ الخرطوم – حذر خبراء الأمم المتحدة من أن الأراضي النائية في غرب السودان قد تصبح مرتعا للإسلاميين المتشددين مع احتدام العنف في إقليم دارفور الذي يمزقه الصراع إلى حد مثير للقلق.

ويشهد إقليم دارفور صراعا داميا منذ 2003، بين حركات غير عربية متطrede والقوات الحكومية المدعومة بميليشيات عربية، على غرار الجنجويد، على خلفية التفرقة العنصرية التي يمارسها النظام السوداني في هذا الإقليم وغيره من أقاليم السودان.

وقد صنع النظام السوداني خلال الأشهر

الأخيرة في عملياته العسكرية ضد من يصفهم

بـ“المتطرفين” في خطوة تهدد مفاوضات

السلام الجارية بينه وبين الحركات المناوئة

له في الإقليم.

وباتي هذا التصعيد على خلفية التقارب

الملموس حديثا بين الحركات المسلحة

والمعارضة السياسية السودانية التي تطالب

بضرورة إسقاط نظام البشير، منهمة إياه

بتعميق الشرخ العرقي والطائفي في السودان

من خلال فرض قوانين وممارسات تتناقض

والتركيبة المجتمعية المتنوعة للبلاد.

ويخشى الخبراء والمتابعون أن يعمد

النظام السوداني إلى استجلاب متطرفين

إلى غرب البلاد، بغية حسم المعركة التي

يخوضها ضد المتمردين في هذا الجزء من

البلاد، بعد أن فشلت قواته والميليشيات التي

تدعمه في حسمها.

وتتعرض هذه المخاوف من تحول دارفور

إلى أرض خصبة ومحتملة للرايكيالين

الإسلاميين بالنظر إلى حدودها المليئة



الحرب في دارفور تشرد آلاف المدنيين

وكانت حكومة عبدالله الثني الليبية قد اتهمت في أكثر من مرة النظام السوداني بدعم المتشددين في هذا البلد.

وذكرت الحكومة الليبية أن الخرطوم متورطة في إرسال عدة شحنات أسلحة عبر الجو لجماعة فجر ليبيا الإسلامية وغيرها من التنظيمات والجماعات المتشددة. وأثار التقرير أيضا مخاوف بشأن ادعاءات الحرب الأهلية في جنوب السودان الذي انفصل عن السودان في 2011.

بين القيادات العسكرية والمخابراتية للنظام السوداني تحدثوا فيه عن كيفية توظيفهم لملف المتطرفين للمعلومات التي يمتلكها السودان لابتزاز واشنطن والإبقاء على خيط رفيع معها.

إلى ذلك تطرق تقرير خبراء الأمم المتحدة للمناخ الأمني عبر ليبيا والساحل والشرق الأوسط الذي تدهور بسبب “قلاقل الإسلاميين الراديكاليين” وأثاروا مخاوف بشأن بيانات عن دعم الخرطوم للمتطرفين في ليبيا.

”

النظام السوداني قد يلجأ إلى جلب متطرفين إلى غرب البلاد، بغية حسم المعركة التي يخوضها ضد المتمردين

“

وكان جنوب السودان قد اتهم سابقا الخرطوم بدعم المتمردين. وعن الوضع الإنساني في دارفور لفت التقرير إلى “نمط من الاستهداف المتعمد أو الهجمات العشوائية على المدنيين الموالين بشكل فعلي أو منصور لجماعات المعارضة المسلحة من قبل النظام”، بالإضافة إلى “هجمات متفرقة من قبل قوات المتمردين على الذين يعتقد أنهم يدعمون الحكومة”.

وقال التقرير إن “آثار ذلك أسفرت عن تدمير 3324 قرية في دارفور خلال فترة الخمسة أشهر التي قامت بمسحها سلطة دارفور الإقليمية من ديسمبر 2013 إلى أبريل 2014”. وأشار التقرير أيضا إلى تشرد عدد كبير من الناس في المنطقة. وذكر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أن نحو نصف مليون شخص أصبحوا مشردين جدا العام الماضي في دارفور.

العراق يحرق واحد بالمئة من أراضيه المحتلة من تنظيم الدولة الإسلامية

العبادي يضحّم دور إيران في مكافحة داعش بدافوس

لا ينفك حيدر العبادي رئيس الوزراء العراقي عن الإشادة بدور إيران في الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية في المحافل العربية والدولية، رغم أن طهران كانت أحد الأسباب الرئيسة في توفير البيئة الطائفية الملائمة لظهور تنظيم داعش وغيره من التنظيمات المتطرفة.

⬢ **دافوس (سويسرا)** – استغل رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أول حضور رسمي له أمام المنتدى الاقتصادي العالمي في منتجع دافوس السويسري للتسويق لدور طهران في حرب بلاده على تنظيم الدولة الإسلامية، مشيدا خصوصا بقاسم سليمانى قائد فيلق القدس الجناح الخارجي للحرس الثوري الإيراني.

وقال حيدر العبادي: “حينما يكون الغرب بطيئا أحيانا في تسليم المساعدات تملأ إيران هذه الهوة.. حتى إنها تسارع بإرسال أسلحة وذخيرة دون حتى أن تطلب الدفع فوراً”.

وأشار العبادي في كلمته في المؤتمر بشكل خاص لقاسم سليمانى قائد فيلق القدس بوصفه حليفا ضد تنظيم الدولة الإسلامية، مضيفا: “نحن نحترمه والمؤسسة الإيرانية”.

ولكنه نفى وجود أي جندي إيراني على الأراضي العراقية.

وفرض مجلس الأمن الدولي على سليمانى حظر سفر دولي وتجميدا للأصول. ويشير دور سليمانى في العراق جدلا كبيرا، وحسب تقارير استخباراتية وصور موثقة، فإن الأخير يتولى معظم العمليات ضد تنظيم الدولة الإسلامية، وقد نشرت منذ أشهر لقطات على مواقع التواصل الاجتماعي يظهر فيها قائد فيلق القدس في زيارة لإحدى المناطق التي تم تحريرها من تنظيم داعش. وتقول مصادر إيرانية إن هناك قرابة السبعة آلاف عنصر من الحرس الثوري الإيراني في العراق، كما تشير ذات المصادر إلى أن سليمانى كانت له اليد الطولى في تشكيل ما يسمى “قوات الحشد الشعبي” وتدريبها. وتشكل هذه القوات التي تعد جناح طهران العسكري في هذا البلد والمكونة من الشيعة أساسا مشكلة إضافية تهدد النسيج المجتمعي العراقي، نظرا لتجاوزاتها الخطيرة خاصة في صفوف الطائفة السنية. ويوجد اليوم في العراق اعتقاد يكاد يصل إلى درجة الجرم بأنه لولا الدور الإيراني في العراق لما وجد تنظيم الدولة الإسلامية البيئة الملائمة للظهور والتحول إلى أقوى تنظيم عرفه العالم خلال قرون. وتطرق رئيس الوزراء العراقي في المؤتمر العالمي أيضا إلى دور الغرب في دعم العراق في مواجهة تنظيم داعش مشيرا إلى أن: “المساعدات من الغرب كانت بطيئة ولكنها تسارعت في الأسابيع الأخيرة”.

وكان المنتدى الاقتصادي العالمي قد احتضن خلال فعاليات هذا العام ندوة متخصصة حول الوضع في العراق وسوريا خلص المشاركون فيها إلى أن “ما يشهده البلدان ويهدد المنطقة يعود في الأساس إلى سوء إدارة حكومة رئيس الوزراء العراقي نور المالكي وبقاء نظام بشار الأسد قائما إلى الآن”. فمن جانبه أكد رئيس الوزراء العراقي الأسبق إياد علاوي أن “خطأ المالكي كانت كارثية إذ اعتمدت على سياسات التهميش والإقصاء ضد سنة العراق حتى أن بعض المناطق السنية شهدت اعتداءات مكثفة على العراقيين السنة فيما يمكن أن توصف بأنها عمليات تطهير عرقية”.

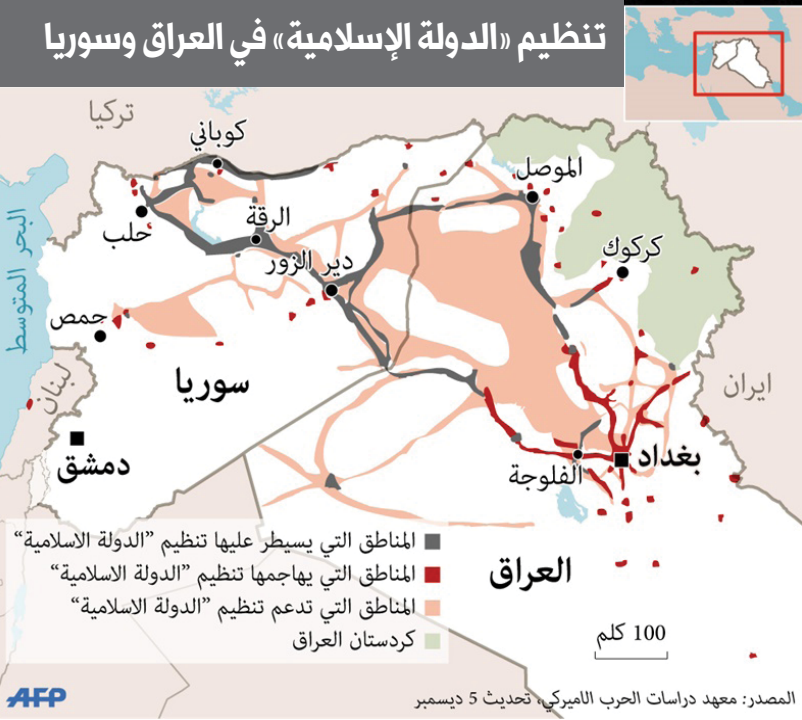
وشرح علاوي أن هذه السياسات قد جعلت العراق “هشاً” وحولته إلى “مركز استقطاب للعناصر المتطرفة والإرهابية لا سيما أن العراق افتقر لفترة إلى جيش وشرطة”.

ووصف علاوي معركة القضاء على “داعش” بأنها: “حرب تحرير طويلة تتطلب تعاوناً مكثفاً بين التحالف الدولي مع القوات العرقية والبيشمركة الكردية وتعديل الاستراتيجية القائمة حالياً لأنها لا تسير بخطوات تنسيقية على الإطلاق على أن يتضمن كل هذا آليات مصالحة بين أطراف الشعب العراقي”.

وفي الجلسة ذاتها رأى الأمير تركي الفيصل بن عبدالعزيز، رئيس جهاز الاستخبارات السعودي الأسبق أن: “الخطأ ليس فقط في سياسات نور المالكي بل أيضا نتيجة السياسة الإيرانية الأميركية التي سعت إلى الإبقاء على المالكي رئيسا للوزراء”. وأكد أن الحملة الدولية ضد “داعش” لا تسير بشكل جيد، لأنها: “حملة على أعراض المرض وليست على مسبباته والتي من بينها بقاء الأسد على كرسي الحكم في دمشق”.

وتشن الولايات المتحدة وحلفاؤها هجمات جوية في كل من العراق وسوريا لمواجهة التقدم الذي أحرزه تنظيم الدولة الإسلامية. وبحسب البنتاغون الأميركي فإن تنظيم الدولة الإسلامية لم يخسر حتى الآن سوى 700 كلم مربع من الأراضي في العراق، أي واحدا في المئة فقط من 55 ألف كلم مربع سيطر عليها العام 2014.

وأقر المتحدث باسم البنتاغون جون كيربي بـ“أنها نسبة ضئيلة”، لكنه تدارك أن هذه الكيلومترات المربعة التي استعادت غالبيتها القوات الكردية في شمال العراق تشكل “مناطق مهمة بالنسبة إلى الدولة الإسلامية، بوصفها مدنا ومناطق مأهولة”. وأكد كيربي أن التنظيم المتطرف بات “غالبا في موقع الدفاع” مضيفا “لم نعد نراه يحاول السيطرة على مزيد من الأراضي”، بل “حماية طرق التواصل” التابعة له.



فراغ السلطة يرفع منسوب خطر القاعدة في اليمن

⬢ **صنعاء** – خسرت الولايات المتحدة الأميركية بانهايار الحكومة في اليمن حليفا إقليميا في الحرب على تنظيم القاعدة في هذا البلد، الأمر الذي يمكن أن تترتب عنه انعكاسات وتداعيات خطيرة.

وتخوض واشنطن والقوات اليمنية، منذ سنوات، حربا بلا هوادة على أبرز فرع لتنظيم القاعدة، الذي تبني مؤخرا هجمات شارلي إيبدو الفرنسية.

ويرى خبراء أن الفوضى السائدة في اليمن، والانقلاب الذي يشنه الحوثيون على مؤسسات الدولة اليمنية، قد ينجم عنه تعاطف نفوذ تنظيم قاعدة الجهادي في جزيرة العرب الذي ستكون لديه حرية أكبر بالتحرك في هذه الفوضى السياسية التي تشهدها البلاد وبعبدا عن ضغوط الجيش المنهك بطبعه، فضلا عما يمكن أن يترتب عنه من انتقال للعديد من أبناء القبائل إلى صفوف التنظيم المتطرف.

وقال دانيال بنجامين المنسق السابق لمكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأميركية إن: “المجموعات الإرهابية تستفيد من الفوضى والتهديد إزاء الغرب يمكن أن يزداد”.

ويعتبر اليمن، وفق الباحثين والمحللين العسكريين، الركن الأساسي في الحرب التي تشنها واشنطن ضد القاعدة بالنظر إلى

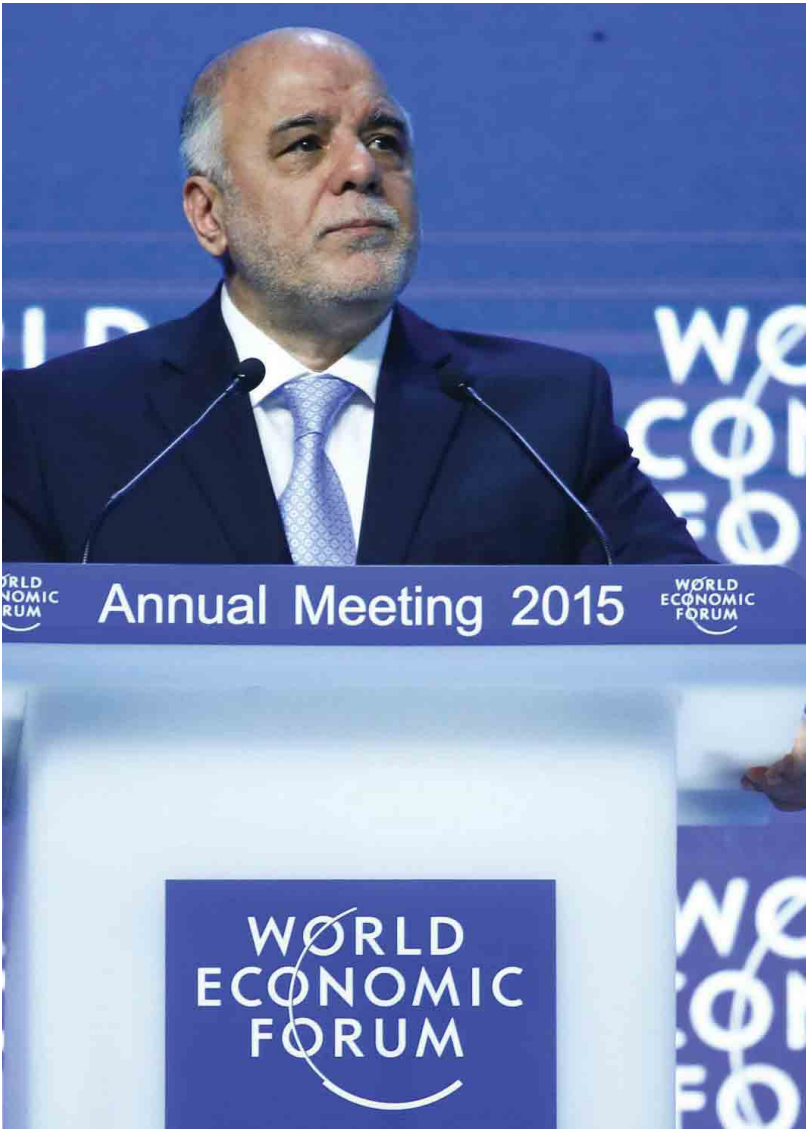
خطورة هذا التنظيم الذي تبني الاعتداء الدامي في قلب العاصمة ياريس، كما ارتبط بعدة محاولات لتفجير طائرات متوجهة إلى الولايات المتحدة.

وكانت الولايات المتحدة تعتمد حتى الآن على الحكومة اليمنية لتقاسم المعلومات الاستخباراتية حول الفرع اليمني للتنظيم، كما سمحت الحكومة لواشنطن بالاستمرار في شن غارات بواسطة طائرات دون طيار ضد زعماء في التنظيم بالإضافة إلى نشر عناصر من الوحدات الخاصة في البلاد. يذكر أن الرئيس السابق علي عبدالله صالح (الذي أزيح عن الحكم في مطلع 2012 إثر ثورة شعبية) كان قد غض الطرف عن استهداف الولايات المتحدة الأميركية لتنظيم القاعدة داخل الأراضي اليمنية بالطائرات دون طيار.

وأقر مسؤولون أميركيون بأنهم غير واثقين إلى ما ستؤول إليه حملة مكافحة الإرهاب بعد استقالة الرئيس عبدربه منصور هادي الحليف للولايات المتحدة وفي حال حصول مواجهات مع الحوثيين. وقال مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية: “لقد كان اليمن شريكا مهما في مكافحة الإرهاب”، مضيفا: “لم يعطوا ترخيصا لتنفيذ عمليات أميركية بل يتولون الأمور بأنفسهم على الأرض.. ولا أحد يعلم ماذا سيحدث بعد ذلك”.

وإذا شككت حكومة جديدة وقررت إلغاء تعاونها مع الولايات المتحدة فسيتربط على واشنطن اتخاذ إجراءات عسكرية “أحادية الجانب” ضد القاعدة، بحسب المسؤول نفسه. ومع تدهور الوضع في اليمن جراء الانقلاب الحوثي، يدرس المسؤولون ما إذا كانت هناك ضرورة لإخلاء السفارة الأميركية في صنعاء وإجلاء قوات الوحدات الخاصة التي يفوق عددها المئة والتي تقوم بدور استشاري للجيش اليمني.

وفي هذا الصدد قال المتحدث باسم البنتاغون الأميرال جون كيربي إن عمليات التدريب التي تقوم بها القوات الأميركية لم



العبادي يشيد بدور قائد فيلق القدس الإيراني في محفل دافوس

وأوضح أن التنظيم خسر أيضا “ملايين الدولارات” من عائدات النفط جراء ضربات التحالف ويعاني مشاكل لتعويض احتياطه من الآليات”.

وقال المتحدث أيضا: “رغم مؤشرات التقدم هذه، لا نزال نذكر أن تنظيم الدولة الإسلامية يبقى قويا في العراق وسوريا”، مذكرا بـ“أننا قلنا دائما” إن الحرب ضد التنظيم “ستكون مسارا طويلا”.

وبحسب البنتاغون فإن الأكراد يسيطرون على حوالي 56 ألف كلم مربع فيما تسيطر القوات العراقية على 77 ألف كلم مربع.

الحرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk



حوثي يهدد بالقتل مجموعة من المتظاهرين ضد الانقلاب على الرئيس عبدربه منصور هادي

وقال ريدل: “إذا أغلقت السفارة فإن القسم الأكبر من الوجود العسكري الأميركي على الأرض سيؤول”.

وفي تلك الحالة سيتعين على واشنطن الاعتماد فقط على غارات الطائرات دون طيار دون مساعدة من القوات المحلية ودون معلومات استخباراتية يتم الحصول عليها من مقاتلين معتقلين.

وأضاف ريدل أن توقف التعاون الحالي سيكون معناه “غارات أكثر في المستقبل”، لكن دون دعم أو موافقة من صنعاء.

ولفت بعض الخبراء إلى إمكان أن يختار الحوثيون المدعومون من إيران التعاون سرا مع الأميركيين لمحاربة أعدائهم في تنظيم القاعدة، إلا أن الحوثيين معادون للولايات المتحدة الأميركية والغرب، وقد شكك بعض المسؤولين السابقين في إمكان حصول مثل هذا الاتفاق.

تتوقف رغم الأزمة مع إقراره بان ذلك “قابل للتغير”. ولفت المسؤول الأميركي إلى أنه “ربما ستطرأ تعديلات في المستقبل لكننا لم نبلغ تلك المرحلة بعد”.

واعتبر آدم شيف النائب الديمقراطي في لجنة الاستخبارات التابعة لمجلس النواب أن الأزمة “أحدثت بليلة” في جهود مكافحة الإرهاب في اليمن، مضيفا لشبكة “أم أس أن بي سي” أن “فرضية حصول نزاع بين السنة والحوثيين سيزيد من نفوذ تنظيم القاعدة وقدرته على العودة إلى البروز في اليمن”.

من جانبه رأى بروس ريدل العنصر السابق في وكالة “سي أي إيه”، والذي عمل مستشارا لعدد من الرؤساء الأميركيين، أنه سيكون صعبا إبقاء السفارة الأميركية مفتوحة في حال حصول عنف في صنعاء وهذا سيعني أيضا توقف المساعدات التي تقدمها القوات الأميركية إلى الجيش اليمني.

لماذا المملكة في أيد أمينة...



لا مع غياب الملك عبدالله بن عبدالعزيز عن المشهد السياسي السعودي والإقليمي والعالمي، يتضح الخط العريض لعملية انتقال سلسلة للسلطة إلى أبناء الجيل الثالث في المملكة، أي إلى أحفاد الملك عبدالعزيز. ليس تعيين الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز ولياً لولي العهد، وهو موقع ابتدعه الملك عبدالله، سوى دليل على ذلك، خصوصاً بعدما ثبت الملك سلمان على وجه السرعة ولي العهد لولي العهد الذي اختاره سلفه، وهو الأمير مقرن بن عبدالعزيز. خطط العاهل السعودي الراحل لعملية الانتقال هذه التي لن تترك آثارها الإيجابية على المملكة العربية السعودية فحسب، بل على الشرق الأوسط كله أيضاً. بفضل عملية الانتقال هذه والطريقة التي حصل من خلالها ترتيب الأمور مع وفاة الملك عبدالله، يتبين أن المملكة العربية السعودية قادرة على المحافظة على استقرارها من جهة، وأن بيت الحكم فيها مؤسسة تستطيع تجديد نفسها بنفسها من خلال ديناميكية خاصة. وصولاً إلى ما وصلنا إليه، لا يمكن تجاهل الدور الإيجابي الذي لعبه الملك عبدالله على الصعيدين الداخلي والإقليمي. أمّن ذلك الانتقال الهادئ للسلطة. أكد ذلك أن الرهان على هزة داخلية لدى المباشرة

بعملية الانتقال إلى الجيل الثالث ليس رهانا في محله.

سارع الملك سلمان إلى ممارسة صلاحياته بكل جراءة. لا تردّد لديه، تماماً مثلما لم يكن هناك تردّد لدى الملك عبدالله. هذه الجراءة وهذا الحسم لدى الملك سلمان يبعثان على الاطمئنان. ما يبعث على الاطمئنان ليس عائداً إلى أنّ الملك الجديد يعرف تماماً ماذا يريد على الصعيد الداخلي فحسب، بل إنه عائد أيضاً إلى أنّ الملفات الخارجية لا تزال في يد أمينة. فالملك عبدالله لم يتراجع أمام اتخاذ القرارات الكبيرة، حتى عندما كان لا يزال ولياً للعهد وناثياً للملك في خلال فترة مرض الملك فهد بن عبدالعزيز الذي توفي في العام 2005. فمُنذ العام 2000، اتخذ الملك عبدالله قراراً حاسماً بالإنهاء من مشكلة مزمنة هي تخطيط الحدود مع اليمن. وقّع مع علي عبدالله صالح، الرئيس وقتذاك، اتفاق الحدود فأتاحت الباب على مصراعيه أمام نوع جديد من العلاقات بين البلدين الجارين. وضع جانباً كل ما يمكن وصفه بعقد متبادلة بين السعودية واليمن وقرّر النظر إلى المستقبل. استطاع عبدالله بن عبدالعزيز في نهاية المطاف أن يترك لسلفه مملكة ذات حدود واضحة ومحددة بدقة. لم يترك هذا الملف الشائك عالقاً. وفي ضوء التطورات التي يشهدها اليمن حالياً، نكتشف كم كان العاهل السعودي الراحل بعيد النظر. فلو لم يحسن الاستفادة من اللحظة المناسبة، لكانت السعودية إلى الآن ولفترة غير محدّدة في المدى المنظور عاجزة عن إيجاد طرف يمّني يمكن التفاوض معه في شأن الحدود.

قبل أن يصبح ملكاً أيضاً، امتلك الملك عبدالله ما يكفي من الجراءة كي يقود أول محاولة عربية جدية للتوصل إلى سلام شامل في المنطقة. كانت مبادرة ولي العهد السعودي في قمة بيروت للعام 2002 كفيلة بإيجاد تسوية تاريخية بين العرب وإسرائيل لو كان هناك في الدولة العبرية من هو قادر على أن يكون رجل دولة.

على الرغم من أن ما أصبح مبادرة السلام العربية، أضحي أمراً منسياً، إلا أنه لا بد من يوم قريب يتبين فيه أن لا مقرّ من العودة إليها في حال كان مطلوباً التوصل إلى سلام في الشرق الأوسط.

بعدما صار ملكاً، لم تغب المبادرات ولا المواقف. تكفي وقفة الملك عبدالله مع البحرين ونضامنه مع لبنان، خصوصاً بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري ورفاقه. لم يتراجع “أبو متعب” في الوقوف مع لبنان

”

بفضل عملية الانتقال والطريقة التي حصل من خلالها ترتيب الأمور مع وفاة الملك عبدالله يتبين أن المملكة العربية السعودية قادرة على المحافظة على استقرارها من جهة وأن بيت الحكم فيها مؤسسة تستطيع تجديد نفسها بنفسها من خلال ديناميكية خاصة

“



بدليل الوقوف مع مصر ومع ثورة شعبها التي أطاحت بنظام الإخوان المسلمين في الثلاثين من حزيران - يونيو 2013. يقع الوقوف مع مصر في إطار واسع هو الحرب على الإرهاب التي تخوضها المملكة العربية السعودية. هذه الحرب لا تفرّق بين “داعش” السنية والدواعش الشيعية، الإرهاب واحد ولا يمكن أن تكون هناك أي أعداء للإرهابيين. ما ورد اعلاه غيض من فيض ممّا تحقق خلال حكم عبدالله بن عبدالعزيز الذي أدرك باكراً خطورة إدارة براك أوباما التي تختزل ملفات الشرق الأوسط بملف واحد هو الملف النووي الإيراني. وهذا ما جعل الراحل يتدخل غير مرّة من أجل إعادة السياسة الأميركية إلى أرض الواقع. والواقع يتمثّل حالياً في هبوط أسعار النفط والنتائج السياسية بالغة الخطورة التي ستترتب عليه والتي جعلت السياسة الإيرانية أكثر عدائية وشراسة في كل المنطقة، خصوصاً في اليمن

في كلّ لحظة. بذل كلّ جهد من أجل استعادة سوريا وحمل رئيس النظام فيها على العودة إلى الحضرة العربية. لم ينجح في ذلك، لكنه حاول. فقد كان يعرف جيداً النتائج التي ستترتب على مغامرات النظام السوري التي جعلته يسقط نهائياً في الحضيض الإيراني. لم ينقص الملك عبدالله الوضوح. كان واضحاً في موقفه من إيران ومشروعها التوسّعي القائم على استغلال الغرائز المذهبية إلى أبعد حدود. أمّا بالنسبة إلى العراق، فصحيح أنه فقد في مرحلة معينة أي أمل في قيام سياسة عراقية متوازنة، خصوصاً عندما كان نوري المالكي رئيساً للوزراء، إلا أن الصحيح أيضاً أنه لم تمرّ لحظة على رحيل المالكي، حتّى انفتحت الرياض على بغداد. هناك محاولة جديدة لإعادة مدّ الجسور مع العراق، على الرغم من الوجود القوي لإيران في هذا البلد. كان الملك عبدالله رجل القضايا الكبيرة

واشنطن والرياض حليفتان تربطهما علاقة معقدة في منطقة مضطربة



الملف النووي الإيراني أحد أهم أسباب التوتر الحالي بين واشنطن والرياض

أن يحسّن العلاقات“. وما زاد المخاوف رغبة أوباما في التقدم في الملف النووي لإيران التي تعتبرها الرياض “أكبر خطر خارجي”، وحالة الفوضى التي سادت في الأيام الأخيرة في اليمن المجاور. وفي هذا السياق قال سلمان شيخ: “إن دول الخليج لديها الانطباع أكثر فأكثر بأن إيران تسعى إلى تطويقها“. وأضاف: “ذلك يحدث في الوقت نفسه الذي تسعى فيه الولايات المتحدة إلى رؤية ما إذا كان بإمكان إيران العودة إلى (الأسرة الدولية) عبر اتفاق حول النووي“.

وحتى وإن أشاد براك أوباما بالملك عبدالله واعتبره رجلاً “صادقاً” و“شجاعاً” فإن العلاقات بين البلدين لم تعد كسابق عهدها براى سلمان شيخ مدير مركز بروكينغ الدوحة في واشنطن. ومن بين المواضيع المثيرة للخلاف لغت شيخ إلى عجز أوباما عن الإيفاء بوعده لإصلاح علاقات الولايات المتحدة مع العالم الإسلامي، أو الروابط الوثيقة التي تقيمها واشنطن مع إسرائيل. وتوافق كارن إليوت هاوس، الخبيرة في شؤون السعودية، فتقول: “لا أرى شيئاً يمكن

ورغبته في التوصل إلى الاستقلالية في مجال الطاقة تسببتا في تعقيد العلاقات. وتلخص مارينا أوتاواي، الباحثة في مركز وودرو ويلسون، الحالة بقولها: “إن الأهم في هذه العلاقة هو أن كلا البلدين بحاجة إلى الآخر“. مضيئة “أن السعودية تبقى هامة بالنسبة إلى الولايات المتحدة في مجال أمن الطاقة والسعوديون يشعرون على الدوم بالحاجة إلى الحماية“.

كذلك فإن السلطة المعنوية التي تتمتع بها الرياض كونها حارس الموقعين الأكثر قداسة في الإسلام سمح باستقرار نسبي في منطقة الشرق الأوسط رغم الاضطرابات الشديدة التي من بها، وما يزال. ففي العام 1991 أثناء اجتياح صدام حسين للكويت تمكّنت واشنطن من الاعتماد على حليفها لشن عملياتها “عاصفة الصحراء” من قواعد عسكرية جوية واقعة في أماكن استراتيجية في السعودية.

وقد ذكر الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الأب في تحيته لـ”صديقه الغالي” الملك عبدالله الذي وافته المنية الخميس، بأنها كانت “لحظة تعاون لا نظير لها بين أمتين كبيرتين“. لكن أوتاواي ترى أن الرياض لم تغفر مطلقاً في الحقيقة إطاحة واشنطن بصدام حسين في 2003 التي “تعتبر بمثابة خطأ فادح لأنها فتحت الباب أمام النفوذ الإيراني“. واهتزت العلاقات أيضاً بعد اعتداءات 11 سبتمبر 2001 لأن 15 من قراصنة الجو الد19 كانوا سعوديين.

ولغت روبرت جوردان، السفير الأميركي السابق في السعودية، إلى “أن السعوديين لا يمكنهم التصديق بأن 15 من أبنائهم خطفوا تلك الطائرات وفعلوا ما فعلوا“. إلا أن سلسلة اعتداءات دامية في 2003 في المملكة سجلت منعطفا ودفعت الرياض إلى أن تصبح حليفاً أكثر مثانة في مكافحة القاعدة. وهكذا كانت طائرات المطاردة السعودية من بين المساعدات الأول للطائرات الأميركية في سبتمبر الماضي لقصف تنظيم الدولة الإسلامية. لكن الرياض أبدت أسفها لأن الولايات المتحدة لا تبذل جهوداً أكبر لإزاحة الرئيس السوري بشار الأسد. وذلك ما أثار بعض التوترات الخفية.

إلا أنها أشارت إلى أن هذا لن يحدث مباشرة عقب استلام الملك الجديد، بقولها: “لسن لتغير اهتماماتنا ولكننا سمنحهم بكل تأكيد بعض الوقت قبل أن نبدأ حوارنا الدبلوماسي معهم“.

وأضافت ساسكي، في موجزها الصحفي من واشنطن، قائلة: “لدينا تاريخ طويل مع السعودية في عدد من القضايا، مثل جهود محاربة داعش، ومبادرة السلام العربية وعدد من النزاعات حول العالم“.

تعود العلاقات بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية إلى زمن بعيد، شهدت على امتداده حالات مدّ وجز، وفق ما تشهده المنطقة من أحداث وتطورات.

بدأت واشنطن والرياض بإقامة علاقات دبلوماسية في العام 1940 إبان الحرب العالمية الثانية ثم تكرست هذه العلاقات بعد خمس سنوات من ذلك أثناء لقاء جمع بين العاهل السعودي آنذاك الملك عبدالعزيز بن سعود وفرنكلين ديالانو روزفلت على متن السفينة “يو أس أس كوينسي” في قناة السويس.

وجعل اكتشاف احتياطات كبيرة جداً من النفط في باطن أرض المملكة في ثلاثينات القرن الماضي منها شريكاً أساسياً للولايات المتحدة النهمة للمواد الأولية رغم خلاف مبكر حول إنشاء إسرائيل.

ومنذ ذلك الحين عملت الرياض بشكل منتظم مع واشنطن من أجل حماية المصالح المشتركة، لكن رغبة الرئيس براك أوباما في إبرام اتفاق حول الملف النووي مع إيران،

”

رغبة براك أوباما في إبرام اتفاق حول الملف النووي مع إيران ورغبته في التوصل إلى الاستقلالية في مجال الطاقة تسبب في تعقيد العلاقات السعودية الأميركية

“

السعودية تغير تسلسل السلطة بدخول الجيل الثالث

جيل جديد يوازن بين المستجدات العصرية وخصوصيات المجتمع السعودي

الحرب على الإرهاب وخبرته في التصدي للمتشددين الإسلاميين؛ ووصوله إلى هذا المنصب يعني أن الملك الحالي ووليّ عهده ووليّ وليّ عهده سيولون مهمة الأمن أولوية قصوى، خصوصاً فيما يخص المخاطر التي تحيط بالملكة من كل الجهات وأهمها خطر تنظيم الدولة الإسلامية الذي تشارك الرياض في الحرب الدولية ضده، بالإضافة إلى الوضع في اليمن ومخاطره على الداخل السعودي. بالمثل تولى الأمير محمد بن سلمان وزارة الدفاع في فترة حساسة جداً على جميع المستويات سواء الاقتصادية أو السياسية وحتى الأمنية، في ظل ما يشهده قطاع النفط من تغيرات كبرى نزل معها سعر البرميل إلى أدنى مستوياته من جهة، وتنامي الخطر الإرهابي في المنطقة عموماً، إلى جانب المحاولات الخارجية لتحريض الشيعة في السعودية ن جهة، ودفع المعارضة والمطالبين بإصلاحات، لا تتماشى وطبيعة المجتمع السعودي من جهة أخرى. وينظر إلى الأمير محمد بن سلمان باعتباره جسر التقارب بين الشباب، الذين درس معهم في مدارس الرياض وجامعة الملك سعود، وبين مركز القرار السعودي وأيضاً رجال الدين.

ويصف مقرّبون، أصغر وزير دفاع في السعودية، بأنه سياسي يعمل بروح شبابية، يمتاز بحسوية ودقة وإنجاز، وعُرفت عنه الحدية التامة في أداء المهام وعزوفه عن الأضواء، وهو متعطش لتقديم الأفضل لوطنه. والأمير محمد بن سلمان، رغم صغر سنه، وانفتاحه على الخارج فإنه شخصية معروفة بالالتزام والصرامة، ويقدمُ بذلك نموذج الشخصية السعودية المنفتحة لكنها في نفس الوقت تراعي ثقافة مجتمعها المحافظ؛ واختياره يعكس نظرة الملك سلمان الذي لم يكتف باختيار شخصيات من الجيل الثالث، بل إنه اختار الشباب منهم.

ورغم أن ولي العهد الأمير مقرن بن عبدالعزيز، يعتبر من الجيل الأول، ومتقدم في السن نسبياً مقارنة بالأمير محمد بن نايف والأمير محمد بن سلمان، إلا أنه معروف عنه أنه ينتهج نوعاً من الليبرالية في المسائل الاجتماعية. ويقول مقرّبون من القصر الملكي إنه كان يدبر القصر بشكل جيد ويهتم بضمان سير العمل اليومي للحكومة مع المحافظة على توازن مراكز القوى المتباعدة في العائلة المالكة ويحرص أن تكون في ارتباط وثيق بالنظام الأساسي للنظام الحاكم. لا يحيد الأمراء الثلاثة، الأمير مقرن بن عبدالعزيز والأمير محمد بن نايف والأمير محمد بن سلمان، عن السياسة الحالية للأسرة الحاكمة وقاداتها، وهم يجمعون بين فهم متغيرات العصر ومعنى الحفاظ على القيم والأساسيات التي قامت عليها الدولة السعودية الحديثة، ما يجعلهم، وفق الخبراء رجال المرحلة السعودية الجديدة.



الأمير محمد بن سلمان، وزير الدفاع



الأمير محمد بن نايف، ولي ولي العهد



الأمير مقرن بن عبدالعزيز، ولي عهد السعودية

التغيرات الأخيرة تكتسي أهميتها في أنها وضعت الجيل الثاني والجيل الثالث -لأول مرة- على عتبة السلطة؛ فالأمير محمد بن نايف أول من يتولى منصب وليّ وليّ العهد من أحفاد الملك عبدالعزيز آل سعود، كما أن الأمير محمد بن سلمان أول حفيد من أحفاد الملك عبدالعزيز يتولى منصب وزير الدفاع منذ عام 1962. ويأتي هذا التعيين ليرسخ رغبة العائلة الحاكمة في السعودية في تولي جيل جديد من الأمراء، من أحفاد الملك عبدالعزيز، المناصب المهمة في المملكة التي تأسست عام 1932.

أما الخبراء الاستراتيجيون والمحللون السعوديون، فإنهم ولئن أيدوا هذا التفسير في جانب أول فإنهم ربطوا من جانب ثان، تعيين الأمير محمد بن نايف والأمير محمد بن سلمان بما يجري في الداخل السعودي الذي أصبح يتوق أكثر لإصلاحات لقبية معارضات من قبل رجال الدين المتشددين والناقدين، وكانت دوماً ذريعة المنظمات الدولية لحقوق الإنسان. وأيضاً ربط هؤلاء الخبراء، من جانب ثالث، هذين التعيينين بالذات، بأحداث المنطقة وما يجري في اليمن والخلافات مع واشنطن بشأن الملف السوري إلى جانب النووي الإيراني.

وبالنظر إلى السيرة الذاتية لكل من الأمير محمد بن نايف والأمير محمد بن سلمان، تستشف الفطنة والقصد في التعيين، فكل

وقد أكد مراقبون أن هذه التعيينات ما كانت لتتم دون وجود قدر كبير من الوفاق داخل الأسرة الحاكمة، غير مستبعدين أن أصحاب الطموح للمنصب تنازلوا ليسهلوا طريق الانتقال السلس للسلطة. جاء تعيين وليّ العهد ووليّ وليّ العهد، الذي بقي في منصبه وزيراً للداخلية، بالإضافة إلى تسمية الأمير محمد بن سلمان وزيراً للدفاع، ليضع حداً للتكهّنات بشأن مسار الخلافة الملكية وبشأن وجود انقسامات في الأسرة الحاكمة في السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، في وقت تواجه فيه المملكة تحديات داخلية وخارجية نتيجة تداعيات الاضطرابات في المنطقة.

وقال خبراء ومطلعون على الشأن الداخلي السعودي إن هذه التحديات، والوقت الحساس الذي توفي فيه الملك عبدالله، ساهما بشكل كبير في سرعة اتخاذ القرارات الملكية، التي يابعتها السعوديون، مشيرين إلى أنه مثلاً كان قرار تعيين الأمير مقرن بن عبدالعزيز، من قبل الملك عبدالله، في شهر مارس الماضي، قراراً سيادياً لا يمكن فصله عمّا يجري في المنطقة اليوم، فإن تعيين الأمير محمد بن نايف ولياً لوليّ العهد، والأمير محمد بن سلمان وزيراً للدفاع، ومستشاراً خاصاً للملك لا يقل أهمية على مستوى الداخل وعلى مستوى الملفات الخارجية.

حاز تعيين الأمير محمد بن نايف ولياً لوليّ العهد والأمير محمد بن سلمان، وزيراً للدفاع ومستشاراً للعاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، على اهتمام الخبراء وإشادة السعوديين، الذين يابِعوا الملك سلمان بن عبدالعزيز وباركوا قراراته التي ضمنت انتقالاً سلساً وهادئاً للسلطة في المملكة العربية السعودية، وفي نفس الوقت فتحت أبواب المناصب الهامة وتمهد الطريق نحو العرش السعودي، أمام جيل جديد، متعلم وواع وشاب، يجمع بين متغيرات العصر وملتصك بالحفاظ على الشخصية السعودية بكل تقاليدها وخصوصيتها.

□ الرياض - يتوافد المواطنون في السعودية، منذ مساء الجمعة، على قصر الحكم في الرياض، لتقديم بيعة ثلاثية، لكل من الملك سلمان بن عبدالعزيز ملكاً للبلاد، وأخيه الأمير مقرن ولياً للعهد، وابن أخيه الأمير محمد بن نايف ولياً لوليّ العهد. وفي أعقاب وفاة العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز، أعلن الديوان الملكي، أول أمس الجمعة، مبايعته الأمير سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد، ملكاً للبلاد، والأمير مقرن ولياً للعهد.

في وقت لاحق، من نفس اليوم، أصدر العاهل السعودي الجديد الملك سلمان بن عبدالعزيز أمراً ملكياً بتعيين وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف ولياً لوليّ العهد، مع احتفاله بمنصبه. وفي قرار ملكي آخر، لا يقل أهمية عن سابقه، عين العاهل السعودي نجله الأمير محمد بن سلمان وزيراً للدفاع، ورئيساً للديوان الملكي ومستشاراً خاصاً للملك. أذهشت سرعة القرارات والتعيينات، التي اتخذها الملك سلمان، السعوديين الذين اعتادوا على تأخير يصل إلى شهور قبل شغل المناصب الكبرى عقب وفاة ملوكهم. بينما اعتبرها المراقبون خطوات ذكية وواعية أدخلت تغييراً سلساً في تسلسل السلطة، وفتحت باب الحكم بهدوء للجيل الثاني والثالث؛ وبغت برسالة طمأنة واضحة وبسيطة إلى مراكز القرار في العالم مفادها أن عائلة آل سعود أدري بكيفية تسير حكم المملكة العربية السعودية.

وقد عبرت عن ذلك الأميرة بسمة، ابنة العاهل السعودي الراحل الملك عبدالله، بتصريح لها قالت فيه إن: "انتقال السلطة في المملكة العربية السعودية ووصول الجيل الثالث للقيادة صدم الغوغائيين"؛ فيما باركت هيئة كبار العلماء السعودية ورحبت باستمرار سياسة المملكة العربية السعودية الداخلية والخارجية والمحافظة على ثوابتها الدينية.

السياسة السعودية تجاه لبنان ثابتة



دعم السعودية للبنان مستمر

السياسة السعودية، وكذلك صفقات تسليح الجيش ستستمر". أما على الصعيد الإقليمي، فقال بيرم: "هناك اعتقاد في بيروت لدى قوى "8 آذار" أن إيران أشرت أي حوار مع السعودية لأنها كانت على علم أن الملك في وضع صحي حرج ويصارع الموت، وبالتالي تنتقل القيادة الإيرانية ترسيخ السلطة في المملكة بعد وفاة الملك لتبدأ حواراً مباشراً مع السعودية".

لأنه يعطي صلاحيات كبيرة لرئيس الحكومة السني، وثانياً ضرورة ألا تنهار منظومة الأمن اللبناني بشكل يسمح بالإخلال بالأمن وإمسك حزب الله بقواعد اللعبة، وثالثاً إغلاق أي احتمال لعقد مؤتمر تأسيسي يعيد توزيع السلطات في لبنان بين الطوائف". ورأى المحلل اللبناني أنه "من هذا المنطلق فإن الحوار بين المستقبل وحزب الله سيستمر لأنه يدخل ضمن ثوابت

الأدوار بالنسبة إلى القوى التي لها علاقة بالملف اللبناني".

لكن بيرم، شرح في الوقت نفسه، أنه مع ذلك "فبال تأكيد هناك سياسة سعودية ثابتة تجاه لبنان تأخذ بالاعتبار وجود منافسين لها على الساحة اللبنانية مثل إيران وسوريا".

وأوضح أن "للسعودية ثلاثة ثوابت في لبنان، وهي أولاً عدم المساس باتفاق الطائف

وانطلقت في ديسمبر الماضي أولى جلسات الحوار بين "المستقبل" و"حزب الله"، الحزب الشيعي الأبرز في لبنان الذي يقود فريق "8 آذار" الموالي لإيران ويدعم النظام السوري، ليحث المملكات الخليفة بين الطرفين وأبرزها انتخاب رئيس لبناني جديد، بالإضافة إلى دعم الاستقرار الأمني في البلاد. ورأى جبور أن "الدعم السعودي للجيش اللبناني والأجهزة الأمنية الرسمية واضح ويدخل في إطار محاربة المملكة للإرهاب وتثبيت الأمن في لبنان".

وخصصت السعودية هبة لتسليح الجيش اللبناني عبر فرنسا بقيمة 3 مليارات دولار أميركي، من المتوقع أن تصل أولى دفعاتها في الربع الأول من هذا العام، بالإضافة إلى مليار دولار إضافية عبر رئيس الحكومة اللبنانية السابق سعد الحريري.

ولفت جبور إلى أنه على الصعيد الإقليمي فقد "لعبت السعودية خلال السنوات السبع الأخيرة تحديداً دوراً كبيراً في مواجهة الإيرانيين"، مرجحاً أن "القيادة الجديدة ستستمر بالسياسة نفسها والنهج نفسه ولن تكون هناك إعادة نظر بأي من الملفات".

وملك السعودية الجديد، سلمان بن عبدالعزيز، من جانبه، قال في أول كلمة له، عقب توليه حكم البلاد: "سنظل بحول الله وقوته متمسكين بالنهج القويم، الذي سارت عليه هذه الدولة منذ تأسيسها على يد الملك المؤسس عبدالعزيز، وعلى أيدي أبنائه".

الكاتب والمحلل السياسي، إبراهيم بيرم، المقرب من قوى "8 آذار" التي يقودها حزب الله، رأى أن "هناك اعتقاداً لدى "8 آذار" أن أطراف الحكم في المملكة لها رؤى مختلفة تجاه ملفات لبنان وعلاقة القوى اللبنانية مع بعضها البعض".

واعتبر أن "هذا لا يؤثر على لبنان فقط بل على المنطقة، حيث هناك انتظار لترسيخ الوضع الداخلي في السعودية بعد وفاة الملك وانتظار القيادة الجديدة وكيف سيتم توزيع

□ بيروت - لا يتوقع الخبراء اللبنانيين شارل جبور وإبراهيم بيرم أن تغرّر وفاة الملك عبدالله بن عبدالعزيز من ثوابت السياسة السعودية تجاه بلادهم، القائمة بشكل أساسي على تغليب منطق الدولة ودعم مؤسسات لبنان الأمنية. واتفقا على أن دعم السعودية ومساعدتها للجيش اللبناني ستستمر، أخذاً في الاعتبار وجود منافسين لها على الساحة اللبنانية مثل إيران وسوريا، بالإضافة إلى التمسك باتفاق الطائف. ويقول الكاتب والمحلل السياسي، شارل جبور، القريب من قوى "14 آذار" التي يترأسها نيار "المستقبل" الممثل الأبرز لسنة لبنان، والمؤيدة للسعودية والثورة السورية، إن "الانتقال الهادئ والسريع للسلطة في السعودية هو دليل على ثبات الوضع الداخلي للمملكة". واستدل جبور، بذلك على أن "هناك استمرارية في السياسة السعودية وثبات على مستوى السلطة". وقال إن "التعاطي السعودي مع الملف اللبناني ثابت وهو لا يقوم على تغليب فريق على الدولة ومؤسساتها بل تغليب منطق الدولة على جميع الفرقاء".

واعتبر أنه "حتى في الحرب الأهلية اللبنانية (1975 - 1990) بين المسلمين والمسيحيين، فإن السعودية الدولة المسلمة الكبيرة لم تدعم المسلمين ضد المسيحيين بل كان خيارها الذهاب نحو الطائف لدعم بناء الدولة".

و"اتفاق الطائف" بين الفرقاء اللبنانيين رعته السعودية واستضافت فعالياته عام 1989، وقاد إلى إنهاء الحرب الأهلية، ونص على المناصفة بين المسلمين والمسيحيين في الحكم.

وأضاف جبور أن "استمرار الحوار بين تيار المستقبل وحزب الله يدخل في نطاق هذه السياسة السعودية القائمة على تحييد لبنان عن صراعات المنطقة وعدم توريطه تحديداً بالأزمة السورية".

الحسابات الإقليمية تعيق التوافق بين أطراف المعارضة

نتائج لقاء القاهرة تؤجل لمّ شمل ممثلي الشعب السوري إلى الربيع القادم



معارضة مكسورة الجناح أم كيانات مرهونة بتوازنات إقليمية حرجة

في أجواء مليئة بعدم التفاؤل بمستقبل المعارضة السورية، اختتمت في القاهرة أمس (السبت) فعاليات اللقاء التشاوري الأول بين أطراف من المعارضة السورية لتوحيد الرؤى، وللتوصل إلي صيغة مشتركة ومقبولة، يمكن من خلالها الانفتاح على قوى إقليمية، وإعطاء الفرصة لبعض الوساطات الدولية، أملا في إيجاد حل سياسي للأزمة المستمرة منذ أربعة أعوام.

□ **القاهرة** - اجتمع في القاهرة طيف من القوى السياسية والشخصيات الوطنية من أجل التداول في الأوضاع المصرية التي تمر بها سوريا بهدف وضع رؤية وخارطة طريق مشتركة تعبر عن أوسع طيف من المعارضة، لكن انتهى اللقاء دون أن يوضح حالة الالتباس التي تحوم حول العديد من النقاط المهمة والضرورية لتوضيح الخط العام وقواعد الارتكاز الأساسية، التي تشكل الإطار العام للمعارضة في مواجهة النظام السوري، منها على سبيل المثال طبيعة القوى الحقيقية التي تمثلها أطراف المعارضة الحاضرة للقاء القاهرة، وهل لقاء القاهرة يمثل جميع أطراف المعارضة السورية فعلا أم لا.

بالإضافة إلى ذلك لم تتكشف بعد أسرار انسحاب بعض التيارات التي حلت بالقاهرة لحضور اللقاء، مثل تيار بناء الدولة، أحد أهم أطراف المعارضة بالداخل، وما هو وضع مؤتمر موسكو المتوقع انعقاده قريبا بالنسبة إلى هذا اللقاء؟ وهل لقاء القاهرة يمثل خطوة تمهيدية لمؤتمر موسكو، الذي من المفترض أن يجتمع لأول مرة أطراف من المعارضة مع وقد رسمي، يمثل النظام السوري؟ أم أن مؤتمر القاهرة سيكون بديلا، وهل لقاء القاهرة لا علاقة له بمؤتمر موسكو؟

أسئلة حائرة كثيرة، انفض المؤتمر، ولا تزال تبحث عن إجابات شافية، الأمر الذي كشف عن عمق الجراح التي تعاني منها المعارضة السورية.

كان تيار بناء الدولة السورية، قد انسحب من اليوم الأول للقاء القاهرة (يوم 22 يناير) دون إعطاء سبب واضح لهذا الموقف، وهو ما اعتبره البعض يندرج ضمن إطار الخلاف بين قوى المعارضة، حول كيفية التعامل مع بعض النقاط الخاصة ببقاء بشار الأسد في الحكم، مع إجراء إصلاحات كتعهد للفترة الانتقالية التالية.

صالح النبواني، عضو المكتب التنفيذي لهيئة التنسيق السورية (معارضة الداخل)، رفض التعليق على انسحاب وفد تيار بناء الدولة، مؤكدا أنهم "لم يعطوا تفسيراً ولم يعلنوا سببا لهذا الموقف".

ويسعى تيار بناء الدولة من داخل سوريا، وبمساندة من أعضائه في الخارج، للتعامل مع الساحة السياسية السورية، بما يخدم رؤيته المستقبلية ويستند في ذلك إلى بنية تنظيمية واضحة ونشاطات سياسية متعددة، ويقوم بتقديم مبادرات للتعامل مع الوضع الراهن مثل رؤيته للحل الوطني.

بيان بألوان الطيف

قرأ الفنان السوري جمال سليمان، أحد الشخصيات السورية المستقلة التي حضرت لقاء القاهرة، بيان المؤتمر الختامي تحت عنوان "بيان القاهرة من أجل سوريا"، وأكد على تصاعد وتيرة العنف ونشاطات للدولة والمجتمع. وأشار إلى إصرار السلطة منذ البداية على تجاهل المطالب الشعبية في الإصلاح والتغيير، الأمر الذي كان سببا في زيادة حدة العنف والتطرف والإرهاب وإغلاق أي أفق لحل سياسي لأزمة المجتمع والدولة.

ناشد البيان قوى المعارضة ضرورة استنهاض قواها ومؤيديها من أجل إعادة برنامج التغيير الديمقراطي إلى مكانته الطبيعية، لأنها وحدها قادرة على تخليص

الإنسان السوري من آفات الاستبداد والفساد والإرهاب.

وأشار إلى الدور الذي قام به المجلس المصري للشؤون الخارجية، الذي دعا المعارضة السورية للاجتماع في القاهرة خلال الفترة من -22 24 يناير، في جمع العديد من القوى السياسية والشخصيات الوطنية السورية، من أجل التداول في الأوضاع المصرية التي تمرّ بها سوريا، بهدف وضع رؤية وخارطة طريق مشتركة تعبر عن أوسع طيف من المعارضة، وتوحيد الجهود والمساعي لإحياء الحل السياسي التفاوضي طبقا لـ"بيان جنيف"، وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

اتفق المجتمعون، وفق البيان الختامي، على أهمية اتخاذ الخطوات العملية مع مختلف أطراف المعارضة السورية، على أسس موحدة ترى أن الخيار السياسي الوطني ينطلق من مقومات جوهرية أساسها الحفاظ على وحدة سوريا أرضا وشعبا، وتأكيد استقلالها واحترام سيادتها، والحفاظ على الدولة السورية بكامل مؤسساتها من خلال تنفيذ "بيان جنيف" وخاصة البند الخاص بإنشاء هيئة حكم انتقالية مشتركة كاملة الصلاحيات، تكون مهمتها الإشراف على عملية الانتقال الديمقراطي ضمن برنامج زمني محدد وبضمانات دولية.

وحمل البيان العديد من المفاجآت، وألقى الكثير من علامات الاستفهام حول مستقبل مؤتمر موسكو الذي تحاول فيه روسيا جمع أطراف المعارضة مع نظام بشار الأسد، لا سيما أنه لم يتطرق من بعيد أو قريب لمؤتمر موسكو، الذي يعول عليه الكثير من أبناء الشعب السوري للخلاص من جحيم الحرب، مهما كانت الصورة النهائية.

مقاطعة مؤتمر موسكو

وسبق أن أعلنت قوى سياسية رفضها تماما حضور مؤتمر موسكو، ومنها الائتلاف الوطني لقوى الثورة وهو ما أكدته لـ"العرب" قاسم الخطيب، عضو الائتلاف السوري قائلا: "موقفنا من مؤتمر موسكو واضح، وصريح وهو عدم الحضور سواء بشكل رسمي أو من خلال أشخاص".

هيئة التنسيق السورية أيضا مازال موقفها من حضور مؤتمر موسكو غامضا، وعزّر تصريح صفوان عكاش، المسؤول بالهيئة، هذا الغموض حيث قال في تصريحات لـ"العرب": "هذا الأمر سيتترك لحرية الأعضاء داخل هيئة التنسيق، وربما يكون هناك أشخاص يتم تخويلهم بحضور مؤتمر موسكو، لكن الموقف الرسمي للهيئة غير واضح".

قدم بيان القاهرة لأول مرة خطوة جديدة لم تكن مطروحة من قبل، وهي مؤتمر ثان بالقاهرة يعقد في أبريل القادم، وسيكون

أشمل وأوسع من اللقاء الأول، وسوف يضم أطرافا أخرى من المعارضة، لم تكن مدعوة من قبل، وهذا البند طرح تساؤلات حول أهمية لقاء القاهرة الحالي.

مصادر بالمعارضة السورية في الخارج، أبدت لـ"العرب" عدم تفاؤلها بنتائج اجتماع القاهرة، مشيرة إلى أن هناك التباسا في فهم معارضة الداخل، التي تمثلها "هيئة التنسيق السورية"، للموقف المصري، لافتة إلى أن أعضاء من معارضة الداخل وتيارات أخرى في الائتلاف السوري المعارض اعتقدوا أن القاهرة تدعم بشار الأسد وتحاول الحصول على مواقف محددة من المعارضة السورية، تصب في النهاية في صالح النظام السوري الرسمي، في حين أن القاهرة أعلنت أكثر من مرة "أنها" مع إرادة الشعب السوري وهذا لا يعني أنها تدعم نظام بشار".

وعزت المصادر -التي فضلت عدم ذكر اسمها- ترحيب هيئة التنسيق السورية بحضور مؤتمر القاهرة إلى اعتقادها أن مصر تدعم الأسد، لافتة إلى أن هناك تيارات محسوبة على المعارضة وشخصيات مستقلة لم تحضر الاجتماع، بسبب الغموض الذي يحيط بأجواء اجتماع القاهرة، حتى أن بعض شخصيات الائتلاف السوري المعارض، التي تمّ توجيه الدعوة إليها حضرت إلى القاهرة، ولم تشارك في اجتماع المجلس المصري للشؤون الخارجية، مشيرة إلى عدم وجود تناغم مصري مع المعارضة السورية، وأن الخارجية المصرية لديها وجهة نظر مختلفة في هذا الشأن. هيثم مناع، عضو هيئة التنسيق الوطنية السورية، قال في المؤتمر إن مصر تقوم بدور فعال لحل الصراع في سوريا، مؤكدا أن ابعادها عن المشكلة السورية سيجب لأطراف معينة أن تلعب دورا سلبيا، مضيفا أنها قادرة على لعب دور بعلاقاتها الإقليمية والدولية، ولم تكن بعيدة عن مشاكل المواطن السوري.

وقد علمت "العرب" أن التمثيل الرسمي للائتلاف السوري تم تحجيمه -ربما عن قصد- وظهر ذلك من خلال عدم حضور نائب رئيس الائتلاف السوري هشام مروة وعضو الائتلاف مصطفى درويش اللذين كانا من المفترض أن يمثلوا الائتلاف السوري بشكل رسمي بعد تفويض خالد خوجة رئيس الائتلاف الجديد لهما، واكتفى التمثيل الرسمي للائتلاف بحضور قاسم الخطيب المقيم في القاهرة .

وقالت مصادر في المعارضة إن المدعوين من الائتلاف الوطني السوري، ينتمون لمجموعة يترأسها رئيس الائتلاف الأسبق أحمد الجربا، فيما تم استثناء التجمع الوطني السوري (ميشيل كيلو)، والتيار الإسلامي عموما، وإعلان دمشق وحزب الشعب (جورج صبرا)، والمجالس المحلية (مصطفى الصباغ)، وكتلة الأركان

والمجلس العسكري الأعلى، والتيار الشعبي الناصري (خالد الناصر)، والحراك الثوري بكافة قواه، ومجلس القبائل العربية (سالم المسلط)، وشخصيات مستقلة مثل رياض سيف ومنذر ماخوس وآخرين. وكان لمستقبل الكيانات العسكرية الموجودة على الأرض في سوريا نصيب من علامات الاستفهام والغموض التي أحاطت بالعملية التفاوضية في القاهرة، لا سيما أنه من غير الواضح مدى علاقة التيارات السياسية التي تمثل المعارضة بالكيانات العسكرية التي تدير المعركة على الأرض في سوريا.

النقاط العشر لبيان «القاهرة من أجل سوريا»

ورفع العقوبات الاقتصادية الجائرة التي تمس حياة المواطنين، وتأمين الشروط الضرورية لعودة النازحين والمهجّرين. 6 - لابد من اتفاق مبدئي بين كل الأطراف السورية لإنهاء مختلف أشكال الوجود العسكري غير السوري، من أي بلد أو طرف جاء ولاي طرف انضم، باعتبار أن وجود المقاتلين غير السوريين، ضاعف من حجم الكارثة ودمر وحدة النسيج المجتمعي السوري وحرّم السوريين من مباشرة حل مشكلاتهم بأنفسهم. 7 - إن إنجاز الحل التفاوضي سيفرض على جميع الأطراف الالتزام بمبدأ حصر حمل الدولة للسلاح. الأمر الذي يتطلب إعادة هيكلة المؤسسات العسكرية والأمنية، ودمج القوى المعارضة العسكرية المشاركة في الحل السياسي، مما يضمن تحول مهمة هذه المؤسسات إلى حماية استقلال الوطن وسيادته وتوفير الكرامة والأمان لكل السوريين. 8 - مطالبة الشرعية الدولية بتحمل مسؤولياتها القانونية في تجفيف منابع الإرهاب. ومطالبة جميع الدول باحترام قرارات مجلس الأمن الخاصة بمكافحة الإرهاب، وبشكل خاص القرارين رقم 2170 و2178.

9 - الحل السياسي الذي يضمن التغيير الديمقراطي الجذري الشامل ويجزّم العنف والطائفية وهو الشرط الموضوعي لاستنهاض السوريين وتعبتهم في محاربة التنظيمات الإرهابية التي انتشرت في سوريا والمهددة لحاضرها ومستقبلها. 10 - التحضير لمؤتمر وطني سوري

يعقد في القاهرة في الربع المقبل وتشكيل لجنة تتابع الاتصالات مع أطراف المعارضة السورية للتحضير للمؤتمر والمشاركة فيه، والترويج لمخرجات لقاء القاهرة بالتواصل مع الأطراف العربية والإقليمية والدولية للمساهمة بالوصول إلى الحل السياسي المنشود وفق بيان جنيف.

شباب يمشي بين حقول الألغام اللبنانية والإقليمية

فيصل كرامي الوريث طري التجربة وتحدي الزعامة



سوسن أبوظهر

لا حين يولد المرء لأسرة سياسية في لبنان، يرافقه الثراء والشهرة منذ نعومة أظفاره، وتحيط به التوقعات، وهي عبء بقدر ما تشكل نعمة. إذ يكون عليه، حتى وهو طفل ينطق بكلماته الأولى، أن يثبت الذكاء والفطنة وسرعة البديهة والقيادة بالقطرة. في ما يُسمّى البيوتات السياسية، يُعتبر كل ذكر وريثاً مفترضاً للوالد أو الجد، فالسلالة لا بد أن تستمر، ومعها مجد الزعامة. صحيح أن الحياة السياسية في لبنان شهدت صعود أسماء لا تنتمي إلى نوادي العائلات العريقة، قبل الحرب وأثناءها وبعدها، لكن غياب الأحزاب الجامعة ذات الخطاب العابر للطوائف والمذاهب أبقى النشاط السياسي والنيابي حكراً في معظمه على زعماء البيوتات أو من يمثلهم. وعلى الأثرىء من خارج هذا التصنيف. ولعل الظاهرة التي شكلها رفيق الحريري أرسّت نموذجاً سار عليه كثيرون من رجال الأعمال، بعضهم نجح وأخفق آخرون. فالعوامل التي تضافرت في شخصه وامتداده العربي والإقليمي والدولي والتي قلما توفرت لدى سواء، تثبت أن ليس كل قطب مالي يستطيع أن يكون زعيماً سياسياً، تماماً كما ليس كل وارث سياسي أهلاً للمسؤولية. وإذا كان البعض يربط العائلات السياسية بممارسات الإقطاع، مركزاً على جوانب الثراء الفاحش والشج في تأمين الخدمات للشعب، وهي مفاهيم عفا عليها الزمن، فإن آخرين يتناولون زاوية أخرى. ففي نظرهم إن تلك الأسر، ولو تراجع دورها، شديدة الالتصاق بتاريخ البلاد الحديث، من زمن المتصوّفة، إلى دولة لبنان الكبير والانتداب الفرنسي، وصولاً إلى الاستقلال. وهي بهذا المعنى وطنية أصيلة، لم يبتدعها النفوذ المصري في الحقبة الناصرية، ولا الوصاية السورية، الظاهرة أو المستترة، في عهد آل الأسد.

ولا يمكن الحديث عن لبنان من دون ذكر آل كرامي، سواء لإنحجية الزعامة السياسية أو الدينية. تماماً كما يصعب استحضار أحدهم بلا لقب "الأفندي"، وهي كلمة تركية يونانية الأصل تعني السيد. إنهم إذن من أهل الإقطاع، لكنه إقطاع غير تملكي كما هو حال آل جنبلاط والأسعد وسواهم.

فيصل آخر العقنود

مطلع هذه السنة ودّع لبنان رئيس الوزراء الأسبق عمر كرامي، نجل الشخصية التاريخية عبدالحميد، وباع المناصرون في طرابلس ابنه الأصغر فيصل زعيماً لقصر كرم القلة.

لم يكن الأمر مفاجئاً، فعمر كرامي انسحب طوعاً من الحياة السياسية عام 2009، ربما لأنه خبر أكثر من سواء سوء الطالع المتمثل في الاستقالة مرّتين، وليمهّد الطريق لوريثه المختار فيصل وليس ابنه البكر خالد، مظلماً كان هو خلفاً لشقيقه رشيد وليس أخاه الأكبر معن.

غير أنه، ورغم اعتكافه، كان المرشح الطبيعي لتولي رئاسة الوزراء عام 2011 بعد إزاحة سعد الحريري بتفجير حكومته من داخلها. لكن الأمر لم يتحقّق، فبعدما رُوّج لحلفاؤه في المحور السوري لاسمه، تذرّع الأمين العام لـ"حزب الله" حسن نصرالله بصحته كمبررٍ للتخلي عنه والإتيان بابن آخر لطرابلس هو حبيب ميقاتي الذي يرتبط بصداقة شخصية مع بيت الأسد. فرد "الأفندي" في مؤتمر صحافي، بما يُعرف عنه من ظرف مبطن بالحدة : "استمعت للسيد

حسن في الخطاب الذي رثاني فيه، واليوم أنا أمامكم وأستشهد بكم كإعلاميين، فهل ترونني مريضاً. على أي حال، نحن للنفس الأخير في خدمة هذا البلد". وبعبارة تلك وجّه كرامي رسائل في أكثر من اتجاه. إذ كان يعلن أنه لو عاد للحكم، فهو لا يسعى إلى مجد زائل، بل لتحقيق مصلحة وطنية وتنقيس الاحتقان السّني الذي أعقب انهيار حكومة الحريري. وهو كان بذلك وفياً لوصية والده عبدالحميد له ولشقيقه بأن "حافظوا على لبنان واستقلاله".

صحيح أن الأخوين كرامي تحالفا مع النظام السوري، لكنهما احتفظا لنفسيهما بهامشٍ للتحرّك. ويُسجّل لعمر كرامي أن استقالته في 28 شباط 2005 في جلسة مساعلة لحكومته، فاجأت حلفاءه قبل معارضيه. لم يُخف حينها تأثيره بكلمة النائية بهيئة الحريري، وقال: "لا أتحمّل دم رفيق الحريري، وأنا حريص على ألا تكون الحكومة عقبة أمام ما يروونه خير البلاد"، وردّ كرامي على نصرالله، وإن اتخذ طابعاً مرحاً، حمل في طياته تأكيداً بأن التزامه تحالفاته لا يعني أنه ورقة تُشهر تارة وتُحجّب تارة، فهو نجل عبدالحميد كرامي الذي سمّته طرابلس مفتياً عليها وكان في التاسعة عشرة، وهو النائب الوحيد الذي اقتادته سلطات الانتداب إلى السجن عشية الاستقلال. هو ابن عبدالحميد الذي عارض شاباً دولة لبنان الكبير، مصرّاً على الوحدة مع سوريا، فإذا به ينهي حياته موصياً بالحفاظ على لبنان. عاصر فيصل كرامي الكثير من تلك الأحداث، وقد دخل حكومة عام 2011 التي لم يشكّلها والده، بصفة وزير للشباب والرياضة، فكان ذلك اختباراً الحقيقي الأول. وهو وقف عام 2013 إلى جانب أبيه وشاهده يصرّح بعيون دامعة بعد نجاته هو من إشكال فردي تطور إلى محاولة اغتيال، إن الحادث "إن ساعته"، و"نصر على البقاء مع خيارات الدولة، وخليتي الدولة تصطقل". أما فيصل فقال لاحقاً : "لن أقوم بأي ردّ فعل مع أنني قادر على ذلك". الابن الشاب الذي يتّم في أيلول عامه الرابع والأربعين، وإن ذهب إلى موقف والده، فإنه يختلف عنه في آلية التعبير. هو طبعاً أقل صبراً، ويعتبر البعض أنه يفتقد إلى الحنكة. يشير هؤلاء إلى المناسبات القليلة التي تصرف فيها بمعزل عن أبيه، كمثّل قضية تعزّي المتزلّجة الأولمبية جاكى شمعون، وردّه على وزير الصحة الحالي وائل أبوفاور الذي بقاربه سنّاً بتناول الكفاة من مطعم شهير أظهرت الفحوص مخالفته الشروط الصحية. وفي المقابل، ثمة من يعتبر أن كرامي كان يدافع عن "سُمعة" لبنان في قضية الرياضية، وعن "سُمعة" طرابلس الشهيرة بحلوياتها، وأنه بذلك كان يثبت لأبناء مدينته أنه سيدافع عنهم ظالمين أو مظلومين، وهذا من سمات الزعامة.

إرث ثقيل

في كل الأحوال، كل ما تقدم ليس معياراً للجزم في كيفية أداء كرامي مستقبلاً، وقد انتقل من مرحلة نجل الزعيم إلى سدة الزعامة. وهو يدرك أن استمرار البيوتات السياسية ليس من المسلمات، وتاريخ طرابلس يشهد انطفاء دور آل

المقدم الذين كانوا المنافسين الأوّل لآل كرامي. وكذلك تراجع مكانة آل الجسر الذين خرج منهم الشيخ محمد، العالم الذي عارض الوحدة مع سوريا وتبنّى مشروع لبنان الكبير، والذي ترشّح للرئاسة عام 1932، وحظي حينها بتأييد نواب موارنة، الأمر الذي دفع المفوضية الفرنسية السامية إلى تطبيق الدستور لتعطيل وصول مُسلم سني إلى الرئاسة، وقد شكّل ذلك مقدمة لتكريس طائفية المناصب.

وبعلم فيصل أن من يراهنون على فشله يعادلون الواتقين بنجاحه. وورد في تقارير في صحف لبنانية أن شقيقه خالد يزاحمه وأن عمّه معن لم يكن يحبّذ اختياره. وهو لا يجهل أن قريبه النائب أحمد كرامي صاحب موقع على الساحة الطرابلسية ويستطيع منافسته.

صحيح أن الأيام المئة الأولى لأيّ حُكم جديد تسمّى عادة "فترة سماح" لا ارتكاب الأخطاء وتلمّس الطريق، لكن يبدو أن فيصل مصمم على تجاوزها. فُبعد الانفجار الذي

استهدف جبل محسن، سارع إلى الدعوة إلى الهدوء والوعي وحماية المدينة من المخططات القديمة-الجديدة للفتنة المذهبية، وخيّل إلى كثيرين أن عمر يتحدث بصوت خلفه.

وإذا كان وداع كرامي شهد تنافساً بين "تيار المستقبل" وميقاتي على الإشادة بالفقيد والتقرب من الوريث في محاولة واضحة لاستقطابه إلى هذه الجهة أو تلك، فإن فيصل أظهر ذكاء في النأي عن صراع الفريقين اللدودين، ولكل منهما حضوره في طرابلس.

وكانت مقابلته الإعلامية الأولى مع موقع "لبنان 24" الإخباري الموالي لميقاتي. وممّا سئل عنه وقتها هل يتحالف مع "المستقبل" في الانتخابات المقبلة؛ مع العلم أنها مؤجلة بقرار التمديد النيابي الذاتي إلى عام 2017، فاجاب: "الحديث سابق لأوانه". وإذا ألخّ محاوره، هل سنرى اسمك على لائحة

"الحريريين"؟ ردّ: "أتمنّى أن تكون

”

آل كرامي لا يمكن الحديث عن لبنان من دون ذكرهم، سواء من ناحية الزعامة السياسية أو الدينية. فهم أهل الإقطاع، لكنه إقطاع غير تملكي كما هو حال آل جنبلاط والأسعد وآخرين

“

على لائحة طرابلس بحاجة للجميع". ولا يُنكر فيصل أن علاقته جيدة بـ"تيار المستقبل"، وقد كان سعد الحريري من أوائل المتصلين بعد محاولة اغتياله. ويقول إن التواصل معه كان شخصياً ثم صار هاتفياً لوجوده في الخارج، وهو يتم مباشرة مع مدير مكتبه وأبن عمته نادر الحريري، و"هناك ود وكيمياء بيننا". غير أنه يضيف: "أنا لست مع فكرة التوضع مع طرف ضد آخر، بل مع عدم عزل أحد. وراينا سابقاً أن العزل في طرابلس أنتج مناكفات سياسية، وعلينا العمل لعاصمة الشمال وليس ضدها".

ماض ومستقبل

ويقَرّ فيصل أن المقارنة مع أبيه ستبقى موجودة، وهو لا شك يعي أنه ليس عمّ، كما لم يكن والده عمّه، ولا عمه جدّه. لكنه يتعهد بإثبات نفسه وتحقيق أحلام أبيه، وهذا تواضع يسجل له. ويروي عن الراحل إنه كان يعلم أن في السياسة الكثير من المناورات والبيع والشراء، وإن البعض صدمه. ويشير إلى أن عمّه رشيد قال لوالده قبل اغتياله بآياهم: "إذا اقتنعت بامر، لا تعدّل موقفك وسر به حتى النهاية، وأنت ستكون الرابع".

والتاريخ سيحكم على عمر بعيداً عن سوء طالعهِ. ولعل الإنصاف الذي لم يحصل عليه في حياته تجلّى في رثاء الخصوم قبل الحلفاء، وتسجيلهم له ممارسة الاختلاف باحترام. وهو بذلك كان يتبع نصيحة شقيقه ومدرّبه. والأشهر والسفون المقبلة ستحدّد إذا كان فيصل سيبقي تلك النصيحة نصب عينيه ويتذكّر كذلك وصيّة جده عبدالحميد بحماية لبنان ويعمل ليكون سياسياً قيادياً وحليفاً نداً لا تابعاً، خصوصاً لو تمسك بما أعلنه عن الانفتاح والحوار وعدم التوضع، وهذا لا شك مكسب لطرابلس والتنوع فيها، وتحصينٌ لتيارات الاعتدال السياسي والديني. حينها، يدخل هو التاريخ كُشّاب واع صان زعامة عريقة من فخّ الزوال أو التقهقر.

”

نجل عمر كرامي يدرك أنه ليس والده ولا عمه وجده وأن عليه مسؤولية حماية مرجعية سياسية ودينية تاريخية من الاندثار

“

مستشرق جريء ترجم القرآن وعاش تحت رعاية الملك سلمان بن عبدالعزيز

محمد أسد الذي جدد في الفكر الإسلامي وشهد على القرن العشرين



إبراهيم الجبين

□ ما يحدث اليوم، هو ما كان يحدث قبل مئة عام، صراع الحضارات بصوره المفعنة المختلفة، الغرب المسيحي المستنفر من صعود الإسلام المتطرف، يقابله إسلام مستنفر (غير إرهابي وتمثله الأغلبية الساحقة من مسلمي العالم) بمواجهة متغيرات العالم الحضارية، والعولمة، والثورة التكنولوجية الفائقة، وانهايار المفاهيم، وسقوط الأيديولوجيات، وتفتت المجتمعات، والفردية القصوى التي باتت مال لإنسان الكوكب، في مثل هذا المناخ مع فارق فقره المدني، ظهر رجل من قلب أوروبا، في قرية ليفو البولندية النمساوية، كان قد ولد في العام 1900، ليقوم برحلة معاكسة نحو الشرق، رحلة ثقافة ومفاهيم من جديد. ليوبولد فايس، اليهودي المهاجر إلى الإسلام، كان من أصول المانية نقية، يدل عليها اسمه، في كنف جده الحاخام بنيامين فايس، عاش ليوبولد في فيينا ودرس فيها الفن والفلسفة، ليمتحن الصحافة، وتعرّف بالمثقفين في مدينته ثم في برلين، زاجا بنفسه بين الفنانين من أمثال المخرج السينمائي مورناو، ثم وجد فرصته في وكالة رودولف دامرت للأخبار، ومنها أجرى حوارا غير حياته مع زوجة الكاتب الروسي الكبير غوركي في العام 1921.

دعاه قريبه إلى زيارة القدس، فلم يتردد، فهناك تقع جميع الأحداث الساخنة في الشرق الأوسط، ومن هناك زار دمشق وبيروت سيرا على الأقدام، وعرف القاهرة والأزهر على يد الشيخ مصطفى المراغي، ودخل معه في نقاشات حول الروح والجسد، ليصل إلى أنهما في الإسلام توأمان متطابقان، تعلم بعدها اللغة العربية في مرحلة بحثه المعمق، وفي الشرق الأوسط فهم العالم من جديد، وراسل صحفا ألمانية كثيرة، ولكن لم تشجّعه سوى صحيفة "فرانكفورتر تزايتونغ" التي عينته مراسلا لها، ليواصل عمله الصحفي منتقدا المشروع الصهيوني الذي نادى بدولة قومية لليهود العالم، ثم رحل إلى برلين في العام 1923 وهناك تلقى عرضاً من مدير الصحيفة، للسفر إلى مصر والعراق وإيران وأفغانستان، فلم يتردد أيضا، ليعيش عاما ونصف العام شاهدا على إعلان الشاه رضا خان مملكته العلمانية، على حد وصف فايس، عاد بعدها إلى برلين ليعلن تحوله إلى الإسلام في العام 1926 وليطلق على نفسه اسم "محمد أسد".

محمد أسد في السعودية

ومن هناك بدأت رحلته إلى العالم، تلك الرحلة التي بدأها من السعودية، حيث زار الملك عبدالعزيز في العام 1927، وسكن في المدينة المنورة، وأدى فريضة الحج إلى مكة خمس مرات، وقام بجولات كثيرة في أنحاء نجد والحجاز والشرق والجنوب، طيلة ستة أعوام، وهناك توفيت زوجته الألمانية، وكان سلوكه الاجتماعي يعكس رغبته في تقديم نموذج مسلم مختلف، فحين تم تزويجه من فتاة من قبيلة "مطير" رفض متابعة الأمر وانفصل عنها حين اكتشف، ولم يكن يعلم، أنها طفلة بنت أحد عشر عاما، ليتزوج من سعودية أخرى في العاصمة الرياض،

وينفصل عنها، أما زوجته الثالثة فكانت السعودية الشمرية التي تزوجها في العام 1930 في مدينة حائل. وفي السعودية أصدر صحيفته "عرفات" وكان قد بدأ يستغرق تماما في الدراسات والأبحاث الإسلامية، ويساهم في الصحافة الأوروبية للتعريف بالإسلام وقضايا الشرق الأوسط، وحيث استقر في المدينة المنورة طلب منه الزعيم الليبي أحمد السنوسي السفر إلى ليبيا للقاء القائد التاريخي للثوار الليبيين عمر المختار، حيث ساهم محمد أسد في الحرب الشعبية الليبية ضد الاحتلال الإيطالي بنفسه، ودراسة إمكانية المساعدة في تمويل المقاتلين، ليبقى شهرين في ليبيا تحت الخطر.

النازية تقتل والديه

كانت بنية محمد أسد الثقافية، قائمة على الترحال والاكتشاف، وهو الأمر الذي تسبب في تغييره عقيدته، وتابع معه بقية حياته، فبعد أن شهد السنوات الممهدة لإعلان المملكة السعودية، قرر مغادرتها بعد ذلك بعام واحد، حين حزم أمره بالسفر إلى الهند عبر البحر الأحمر في العام 1932،

ليوبولد فايس يدخل من عالم الصحافة مبكرا لاكتشاف الشرق، فيتحول بسرعة إلى مجالس للملوك والقادة بسبب إشاره إسلامه وتنقله في مناطق التوتر والأحداث الحساسة

وهناك التقى مع الشاعر الكبير محمد إقبال، وناقش معه فكرة الدولة الإسلامية المستقلة (التي ستصبح باكستان فيما بعد)، فطلب منه محمد إقبال البقاء في الهند لمساعدة المسلمين على تحقيق ذلك الحلم. ولكن لم يلبث كثيرا حتى تم اعتقاله مع زوجته وابنه بسبب جنسيته الألمانية، بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية في العام 1939، وبقي معتقلا حتى وضعت الحرب أوزارها في العام 1945، وخلال تلك السنوات، تم اعتقال والديه في ألمانيا على يد النازيين، وتمت تصفيتهما مع من قتل من اليهود في الهولوكوست، وبعد خروج محمد أسد من السجن، واصل عمله مع مسلمي الهند لإعلان دولتهم، التي أعلنوها بالفعل في العام 1947، حيث تم منحه جنينا الجنسية الباكستانية، وتعيينه رئيسا للجنة إعادة

الإعمار الإسلامية، ثم أوفدته الباكستان لتمثيلها كمبعوث رسمي إلى الأمم المتحدة في العام 1949، وبقي في منصبه حتى العام 1952 حيث استقال وبقي في نيويورك. محمد أسد بقي يؤكد أنه لم يكن لديه أي طموحات سياسية، وأنه لم يتدخل في أي حدث مّ به، ولكن المتتبع لحياته يلحظ عكس هذا، فما الذي يفعله رجل متفرغ للبحث بالقرب من الملوك وقادة الدول وفي بقاع حساسة ومتفجرة من العالم؟ خاصة وأنه كان قد أنهى حياته المهنية المعلنه مبكرا في سن الثانية والخمسين، حين غادر نيويورك متخلياً عن مهمته كمندوب للباكستان في الأمم المتحدة، متوجها إلى سويسرا، ليعيش عشر سنين متواصلة، ثم يترحل إلى طنجة في المغرب العربي، ويعيش فيها عشرين سنة، ثم ينتقل إلى البرتغال، ليعيش في

فكر أسد الجديد

لم يتعرض محمد أسد للنقد وبالمقابل لم يتمّ تحليله كما ينبغي، ولم يتمّ التشكيك به، كما حصل مع آخرين، ولم يتهم بأنه قام بأوار تشبه دور لورنس العرب، والفكر الذي تركه، يمكن التعرف إليه أكثر من خلال أعماله غير المترجمة إلى العربية، التي قدّم من خلالها رؤيته للإسلام، وفهمه الخاص للنص المقدس، ففي ترجمته للقرآن يقوم محمد أسد بإحالة الجنة والنار والجن والشياطين والملائكة إلى حالات رمزية وليست واقعية، أي أن تلك الكلمات باعتقاد محمد أسد حملت معان غير تلك التي فهمها المسلمون طويلا، فترجمته للقرآن كانت قد صدرت في العام 1980، عن دار الأندلس في جبل طارق، ولم يستعمل في تفسيره ذي الألف صفحة كلمة "الله" مرة واحدة، بل استعاض عنها بكلمة "GOD"، حرصاً على مخاطبة العقل الناطق بالإنكليزية، أما كلمة "طه" في بداية سورة طه، فقد ترجمها محمد أسد "O man: يا رجل"، وهي بالفعل كذلك في اللغات الأرامية والسريانية القديمة، وكذلك كلمة "أيام" التي وردت في "خلق السماوات والأرض في ستة أيام"، فقد ترجمها محمد أسد على أنها "حبّ" أو "عصور"، إلى جانب عدد كبير من المعاني التي وضعها أسد وفقاً لرؤيته دون التقيد بالمرجعيات المكرّسة، متحررا من قيود العقل.

رأى محمد أسد شخصية النبي محمد، بطبيعته البشرية، وقرأ يومياته وحضوره قراءة سيكولوجية إنسانية، إضافة إلى البعد الرسولي الغيبي، وهو في هذا منسجم مع منهجه في اعتبار الأنبياء من البشر يصيبون ويخطئون، يقول محمد أسد في كتابه "الطريق إلى الإسلام": "ومع ذلك فإنه (أي الرسول محمد) لم يدّع يوما إلا أنه بشر، ولم ينسب المسلمون إليه الألوهية قط كما فعل الكثيرون من أتباع الأنبياء الآخرين بعد وفاة نبيهم. والحق أن القرآن نفسه يبرز بالأقوال التي تؤكد إنسانية محمد: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل. أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم؟)".

كان محمد أسد سباقاً في مناقشة قضايا حساسة في الإسلام كقضية الحجاب وقضايا فقهية كثيرة، فهو يعتقد بأن الحجاب ليس مفروضاً في القرآن إلا بما يناسب المجتمعات التي تعيش فيها المرأة المسلمة، فقد ترك لباس المرأة مفتوح التأويل، ولكنه اشترط فيه الحشمة.

عاش محمد أسد طويلاً، وكان تحت رعاية الأمير (الملك) سلمان بن عبدالعزيز، حتى وفاته ودفنه في مقبرة غرناطة مع المسلمين، وتم تكريمه مرارا في كل مكان، وفي العام 2008 أطلقت سلطات العاصمة النمساوية فيينا، اسمه على الميدان الواقع أمام مبنى الأمم المتحدة، فحضر الاحتفالية عمدة المدينة ميخائيل هوبيل، والدكتور فهد بن عبدالله السماري، الأمين العام لدارة الملك عبدالعزيز، موفد الأمير سلمان حبيها، ويعتبرهم كثيرون مفكرا تجديديا، ويراه آخرون مغامرا متجاسرا في تناول الكثير من القضايا الحساسة في جوهر الدين الإسلامي، لكنه دون شك كان قد ترك تأثيرا واسعا على من أعجب بشخصيته من العلماء المسلمين والعرب، فآخذوا بالسيرة ولم يلتفتوا إلى المضمون، بينما انشغل المسلمون بالحروب مع الرسوم الكاريكاتورية، بدلا من تحليل الخطاب، وتجديد الفكر الإسلامي كما فعل محمد أسد وغيره.

عاش محمد أسد لحظات تأسيس السعودية وغادرها إلى الهند ليشهد تأسيس دولة إسلامية عرفت في ما بعد بالباكستان، فحصل على جنسيتها وأصبح ممثلا في الأمم المتحدة



تيار متعدد يتحالف مع الاستبداد ويعجز عن تطوير فكره

وجه اليسار السوري المعارض المنهك



عمار دياب

لا وجوه اليسار النظامي، أي قيادات الأحزاب الشيوعية لا تستحق أن يفرد لها المرء تعليقاً على ستاتوس، ولكن مشكلتنا معها أنها لا زالت تقدم نفسها كبسار بل وكشيوعية كذلك. اليسار الجذري لم يتردد لحظة بتأييد الثورة؛ إذ أن بعضه كان سابقاً في استئثارها، حيث شكل في 2002 منظمة "ناشطو مناهضة العولة في سوريا"، وقد كان واضحاً له منذ ذلك الوقت أن الوضع العام سيبدو أكثر فاكثراً، وستحدث ثورات اجتماعية كحال البلاد التي تنتج الاقتصاد الليبرالي الحر ومنها سوريا. الأحزاب الشيوعية بقياداتها التاريخية الأبدية، أي بوجوهها التي نسبها الزمن، ورغم انقضاء مبررات الحقبة وقيام النظام ببعض الخدمات التي تؤمّن حاجات الطبقات الشعبية، ومنذ أربعة عقود، أي أن النظام وطني ويناهض الإمبريالية، ظلت متحالفة معه، لكونه وطنياً؛ وبغض النظر عن الحاجة بهذا الموضوع وكذلك في تراجع النظام عن تلك الخدمات وانهجته السياسية النيوليبرالية في الاقتصاد، فإن تلك الأحزاب أدارت ظهرها للشعب منذ أن دخلت الجبهة الوطنية التقدمية ووافقت على احتكار النظام للطلبة والجيش وسوى ذلك، وصممت عن اعتقال رفاق يساريين كثر، بل بتنظيمات يسارية، كرابطة العمل ولاحقاً أصبحت حزب العمل، والحزب الشيوعي السوري (المكتب السياسي) والمنظمة الشيوعية العربية، إضافة إلى المجموعات اليسارية كالبعث الديمقراطي وسواه، وحققت مقابل ذلك مكاسب من النظام ومن تبعيتها للسوفييت، وكانت قياداتها هذه بمثابة ديكور لإبراز سياساته "التقدمية".

التحالف مع نظام الأسد

إذاً كان خبارها تحالفاً أبدياً لا يزلزله شيء بما فيه الثورة الشعبية، وهم الذين يطمرون الناس ثمرات إيمانهم عن حقوق الطبقات المستغلة ونصرة الشعب، هذه الثورة بداها الشعب المستغل ذاته في منتصف آذار 2011. تنظيم عائلة خالد بكداش، الشيوعي طبعاً (كما يطلق على ذاته) بقي في تحالفه ولا يزال يردد أن الإمبرياليات العالمية هي سبب الإرهاب في سوريا، وهنا كل الثورة إرهاب بالنسبة إليه، وكذلك تنظيم يوسف فيصل وقائده الحالي حنين نصر، والذي يصّر أن النظام يدافع عن الوطن ولكن يجب أن يحدث بعض التغيير في كافة مجالات المجتمع، ولم يشذ كثيراً عن ذلك، التنظيم المنشق - تيار قاسيون بقيادة قدري جميل - عن تنظيم عمار بكداش، كون مسألة الأمانة العامة وراثية فيه من الأب إلى الأم إلى الابن، إذاً لا "شعب" قابلاً لیتبوا منصباً قيادياً لدى هذه القيادات، وكون الأمر كذلك، فمع بدء الثورة انحازت أغلبية كوادر هذه الأحزاب للشعب. وباشكال تنظيمية متعددة أو كمستقلين وكشغل، وهذا يعبر عن حيوية في تفكيرهم، عدا أن الثورة ظاهرة موضوعية ولا يمكن تجاهلها؛ إذن الكوادر تركت خلفها قيادات تنتظر السقوط مع رحيل النظام أو تغييره.

احتكار الشعب

اتصفت قيادات الأحزاب الشيوعية باحتكار نشاطات الكوادر فيها، ومن يشذ يتم طرده، والتشهير به، بما يشبه التكفير، وفي حالات معينة أشيع عن تسليم الكوادر لأمن. سلوكيات القيادات تلك تتجاهل اللائحة التنظيمية والمالية والسياسية، التي تضعها هي نفسها، وكانت عبر تاريخها تركن لثقله من المختارين، وهذه لها المكافآت والمناصب والسفر وسوى ذلك، وكان من جراء ذلك هجرة متتالية -فرادى وزرافات- من الحزب لم تتوقف أبداً وبشكل

غالبية الأحزاب اليسارية التاريخية في سوريا تحالفت مع نظام حافظ الأسد، واتصفت قياداتها باحتكار نشاطات الكوادر فيها، ومن يشذ يتم طرده، والتشهير به، بما يشبه التكفير، وفي حالات معينة أشيع عن تسليم الكوادر للأمن

موسع ومنذ السبعينات، طبعاً هناك أسباب موضوعية متعلقة بالتطور التاريخي آنذاك، والقضايا المطروحة وكذلك الأمر متعلق بالوصول الطبقة لتلك القيادات وأغلبها كان من الطبقات المتوسطة، والذي منعها من فهم دور الأحزاب الشيوعية في تغيير المجتمعات جذرياً، فحولتها إلى أحزاب أقرب "للطروحات الليبرالية" عن مصالح "الطبقات الفقيرة"؛ فانشق المكتب السياسي وتشكلت المنظمة الشيوعية العربية من خارجه، وتشكلت رابطة العمل الشيوعي ولاحقاً أصبحت حزب العمل الشيوعي، ومجموعات لا تعد ولا تحصى؛ ولكن تلك القيادات الإزلية بقيت متمسكة بكرسي النظام وبالإمتيازات -الفتات- التي يمنحها لها النظام. وبقيت المشكلة مع السلوكيات، فاشلالية المختارة دفعت بكثير من القيادات للانشقاق، وتشكلت حتى منتصف التسعينات ثلاثة أحزاب شيوعية وأخيراً مجموعة قدرى كما سلف، طبعاً إن تجاهلنا المكتب السياسي. كانت تلك الأحزاب ربما باستثناء ما عرف بالحزب الشيوعي السوري "منظلمات القاعدة"، أسماء كبيرة لأمناء عاميين تاريخيين.

الجمود العقلي الطاغى

المناخ العام للحركة السياسية واليسارية منها في سوريا كان محكوماً ومنضبطاً ومقرراً مسبقاً بالتحكم الأمني، وبالقوى الموجودة من قبل، وبالتالي لم يوجد أي هامش لحياة سياسية أو ثقافية جادة كما كانت تدعي الأحزاب الشيوعية، الأحزاب اليسارية وتحديداً حزب العمل ومنظلمات القاعدة كانت تحوز على هامش أكبر في ديمقراطيتها الداخلية، ولكنها وحينما أصبحت تدور في فلك المتابعة والحفاظ على الذات، تحولت إلى شلل. ولاحقاً ومع موت الاتحاد السوفييتي وانهياره، انهارت تلقائياً منظلمات القاعدة وقررت الانضواء في حزب يوسف فيصل، وهي لم تتعرض لحملات اعتقال كبيرة وإن كانت مهددة بذلك، أما حزب العمل فلم يخرج من المعتقلات والسجون إلا مفتتاً، كشغل ومجموعات وأفراد، وبايديولوجيات متعددة، ليبرالية وديمقراطية وتقلص حضور الماركسية كثيراً، مع إعلان واضح أنها أصبحت مجموعات سياسية وأن الأيديولوجيا بالنسبة إليها ليست ضرورية وقد ابتعدت عن حيويتها التاريخية وتعددت رؤاها، وينضوي هذا الحزب حالياً ضمن هيئة التنسيق بكل مشكلاتها. هذا المناخ جثم كقدر على سلوكيات اليسار الجذري الجديد، ورغم الكلام الطاغى عن تجديد الماركسية وديمقراطيتها والبرلة والذهاب نحو مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان، أو الكلام عن أن الماركسية ضرورية ولا بد من تشكيل أحزاب ماركسية لتمثيل الطبقات الفقيرة والمهمشة، وأنه دون وجودها لن تحوز تلك الطبقات على حقوقها، ولا سيما بعد البرويسنريوكا الروسية، فإن التغيير لم يحصل في الأحزاب الشيوعية، ولا في المجموعات المنفصلة عنها، ولا في المشكلة حديثاً؛ فبقيت بأغلبيتها أقرب لنفي فكرة التعدد، وامتلاك الحقيقة المطلقة. التشتت في أوساط اليسار سمة لها في كامل الوطن العربي. قوة الثورات العربية واتساع الثورة السورية لم يحطم السلوكيات الشللية أبداً، والتي انتقلت من الأحزاب الشيوعية إلى القيادات الماركسية الجديدة، والأنكى أن مثقفين ماركسيين أقحاحاً بقوا خارج أي فاعلية، وهذا أمر يدعو للنساءل، والبحث عن سبب العزلة؛ فالواقع الموضوعي ثوري بامتياز، وهو ما كانوا ينتظرونه، أو ما قضاوا عقود حياتهم لأجله، يقوم به الشعب في كافة المدن السورية، وليس في مدينة أو كوادث معزولة، أو سوى ذلك؛ وكان واضحاً أن زمننا ثوري بامتياز. يمكن أن يكون هناك تفسيرات نفسية عن سبب ذلك؛ ولكن هذا لا يستوفي الموضوع، وربما هناك أسباب فكرية وسياسية؛ هذه الظاهرة ليست سورية فقط بل وعربية كذلك؛ ربما يذهب التفسير الأعمق بالبحث في الأصول الطبقة للمثقف الماركسي، وربما بإعادة قراءة مجمل الوضع العام لتقديم تفسير أكثر صوابية لفشل اليسار هذا.

بدأت الثورة وانخرط اليسار فيها، وبجدية كما كل الفئات الحداثية؛ فهم يرغبون بحياة جديدة، فما هي معالم وجوهه؟ لم يشكل اليسار تجربة مميزة بالمعنى العميق ولكن يسجل له: استقلاليته، ورفضه الانخراط في أي هيئات أو ائتلافات للقوى السياسية الليبرالية، ورفض الأسلمة والتطليّف، واعتبار الثورة شعبية وللشباب دور مميز فيها، وهي ليست مؤامرة إمبريالية أو عربية أو إقليمية، ومحاولة العمل داخلياً من أجل

العالمية. لم تطرح الوثيقة الاشتراكية، ولكنها أكدت دور اليسار في انتصار الثورة وتحقيق أهدافها في حياة أفضل في كافة مستويات المجتمع؛ الوثيقة تؤكد أن الثورة كانت تعبيراً موضوعياً عن أزمات اقتصادية عميقة وعن أزمة سياسية متصاعدة متعلقة بازدياد التحكم الأمني، وجاءت على إثر تطبيق الليبرالية في الاقتصاد، والتي أفقرت ملايين السوريين ودمرت الزراعة والصناعة، وبالتالي كانت الثورة شعبية بامتياز وإن لعب الشباب المثقف دوراً في إشعالها وليس في خلقها.

اليساري المسلح

ظهر لاحقاً تيار اليسار الثوري كتنظيم طرح الانخراط بالثورة، ولكنه أكد كثيراً على مسألة الاشتراكية وكأنها ممكنة راهناً، وضرورة تشكيل حزب ثوري، وشكل جناحاً عسكرياً له (فصائل تحرير الشعب) في العام 2014 ولكنه ظل هامشياً قياساً بأبسط كتّبة عسكرية؛ وتأتي ثالثاً تنسيقيات السوريين، ولم تطرح نفسها كتنظيم

"حزبي"، عكس المجموعات السابقة، ومن متابعة صفحة الفيسبوك الخاصة بها يتوضح التشتت الفكري والسياسي اللذان يحكما نشاطاتها. ففيها خليط متنوع تبدأ من كوادر في الحزب الشيوعي إلى ليبراليين كانوا شيوعيين يوماً ما؛ يضاف إلى هذه المجموعات هيئة الشيوعيين السوريين، وهذه يعرف عنها تنقلها من هيئة التنسيق إلى المنبر الديمقراطي وإلى سواه، ويقترّب فهمها للثورة من الفهم الشيوعي التقليدي "الفهم الليبرالي" فما هو ضروري هو الانتقال نحو سلطة ديمقراطية، والاختلاف في طريقة الانتقال فقط؛ أهم ما في هذه المجموعات أنها ابتعدت عن تصدير شخصية أو عدة شخصيات كممثلة لها، ولكنها فشلت أيضاً فشل في تشكيل أي تجمع ينسق بينها، لتكون الحصيلة أنها تيارات هامشية هزيلة لا يعتد بها، ولا قيمة حقيقية لها؛ لذلك فقد فشلت في مواجهة مشكلات الثورة؛ وإذا كانت تنتقد بشكل سليم توجهات المعارضة بتياراتها الرئيسية والتي كان لها دور كارثي في توجهات الثورة، وتحديدًا ائتلاف اليسار وتيار اليسار الثوري، فإنها بقيت مفتتة، ولم تستطع تشكيل قطب جاذب، وبمقدوره تصويب مشكلات الثورة وتجاوزها.

الولع بالحياة على هامش

اليسار السوري هذا ليس حالة استثنائية في العالم؛ فكل اليسار هامشي حالياً بهذا المقدار أو ذاك، ربما هناك مؤشرات إيجابية قادمة من اليونان، وتؤكد تقدم اليسار هناك؛ ولكن بالعموم بقي اليسار أسير أزمته ولم يستطع تشكيل حالة استقطاب قوية، ولا سيما بعد التقدم الجزئي له في أميركا اللاتينية في تسعينات القرن المنصرم وفي العقد الأول من الألفين الجديدة، وفي المنطقة العربية؛ بكاد يتلاشى؛ ففي العراق لا يشكل أي وزن سياسي، وفي لبنان أصبح هامشياً، وفي مصر لم يتقدم قيد أنملة، رغم أن مصر تغلي باحتجاجات عمالية ومستمرة، وفقط في تونس لديه وزن سياسي محدود، ولكنه لا يقارب بالكتل السياسية الأخرى؛ الليبرالية أو الإسلامية. أما اليسار السوري؛ فهو أمام حالة استثنائية، فإما أن تغادر شلله "تنظيماته" كما واقعه الحالي، وإما أن ينتظر موته المؤجل أي يستمر بوضعه الحالي؛ موته الذي يساهم هو فيه؛ الزمن لا يعتد كثيراً بمن عطل أي تنسيق بين مجموعات اليسار، الزمن يسجل أنه لم يكن يساراً تاريخياً، بل كان ظاهرة هامشية بامتياز. ربما هناك أسباب ذاتية، وهي وراثته لحركة شيوعية فاشلة وتراجع للحركات الاشتراكية العالمية، ولكن الشعوب ثائرة، وبالتالي تقع عليه مسؤوليات كبيرة، اليسار السوري فشله في أن يكون بديلاً ثورياً، يحصره في أنه مجرد تنويع في الأفكار السياسي السوري، وكان فاشلاً بامتياز؛ دليلنا هنا أن الثورة تسيطر على أنشطتها الرئيسية الجهادية في العام الرابع لها؛ هذا أكثر ما يقلق اليساريين، ولكنه لم يشكل طيلة أربعة أعوام للثورة دافعاً لتجاوز واقعهم؛ وبالتالي هل يكتب على اليسار السوري مغادرة التاريخ ولأمّد ليس بالقصير، ويلحق بالعراقي وبقية الأتقاء العرب؟

اليسار السوري البعيد عن النظام تسجل له استقلاليته ورفضه الانخراط في أي هيئات أو ائتلافات للقوى السياسية الليبرالية ورفض الأسلمة والتطليّف واعتبار الثورة شعبية وللشباب دور مميز فيها، وهي ليست مؤامرة إمبريالية أو عربية أو إقليمية

اليسار السوري البعيد عن النظام تسجل له استقلاليته ورفضه الانخراط في أي هيئات أو ائتلافات للقوى السياسية الليبرالية ورفض الأسلمة والتطليّف واعتبار الثورة شعبية وللشباب دور مميز فيها، وهي ليست مؤامرة إمبريالية أو عربية أو إقليمية، ومحاولة العمل داخلياً من أجل

فنانة ارتفعت عاليًا لتصنع صورة المرأة العربية في ملايين البيوت

فاتن حمامة أم كلثوم السينما وأفول شمس الأبيض والأسود



أحمد طلب الناصر

□ لأنها لم تقبل استغلال موهبتها لخداع الناس، هجرت بلدها خمس سنوات وتنقلت بين لندن وبيروت رغم اعتراف عبدالناصر آنذاك بأنها "قوة قومية" لاستعادتها لكنها لم تعد إلا بعد رحيله، سيدة الشاشة المصرية، والعربية بامتياز، الفتاة السمراء، أم كلثوم السينما العربية، التي رُشحت أفلامها لمهرجانات كان السينمائية، السيدة الناعمة والتي تسابق المخرجون لكسب صورة وجهها وحروف اسمها كي تغلف "بروشورات" أفلامهم، فاتن حمامة. رحلت بعد أن عاشت أكثر من ثمانين عاما، قدمت خلالها أكثر من تسعين فيلماً منذ كانت في سن التاسعة من عمرها في بداية أربعينات القرن الماضي، تناولت من خلالها إحدى قضايا المجتمع المصري كـ"فيلم "أفواه وأرانب" مثلاً الذي ما زال عالقا حتى اللحظة في أذهان من تابعوه.

طفلة القاهرة أمام موسيقار الأجيال

ولدت فاتن في حي عابدين في العاصمة المصرية القاهرة، وكان أبوها موظفا في حكومة الملك فاروق بوزارة التعليم العالي، وكان لهذا الأب الدور البارز في دفع تلك الطفلة إلى عالم الشهرة والتمثيل، حيث جعلها تشارك وهي في سن الثامنة بمسابقة أجمل طفلة مصرية، فكان له ما أراد حيث اختيرت الأجمل بين الأطفال. بعد ذلك أخذ والدها يتصل بالمخرجين ويعرض عليهم صور طفلتها، ما دفع بالمخرج محمد كريم إلى الاقتناع بموهبة تلك الطفلة فأشركها عام 1940 في فيلم "يوم سعيد" الذي مثل فيه دور البطولة الموسيقار الراحل محمد عبدالوهاب. تم بعدها توقيع عقد بين الوالد والمخرج لضمان استمرارية عمل الطفلة المبدعة، وهذا ما حصل بعد أربعة أعوام حيث قام نفس المخرج بإخراج فيلم "رصاصه في القلب" ودعاها للتمثيل أمام محمد عبدالوهاب ثانية. ومع إتمامها تمثيل الفيلم الثالث "دنيا" عام 1946 بدأ تحليق الحمامة صوب النجومية، فدخلت المعهد العالي للتمثيل في القاهرة في نفس العام.

وهنا، بدأ دور نسر السينما المصرية يوسف وهبي الذي بدأ بحوم حول تلك الشابة المتألقة حديثاً على شاشات السينما فكانت له معها محطتان، الأولى في العام ذاته 1946 من خلال فيلم "مالك الرحمة" الذي أدت فيه دور ابنته، والمحطة الثانية بعدها بثلاث سنوات في فيلم "كرسي الاعتراف"، وفي نفس العام قامت ببطولة فيلمين "اليتيمتين" و"ست البيت" اللذين حققا أعلى نسبة حضور في صالات السينما.

موعد مع الحياة

بدأ التنافس الفني في العالم العربي عموماً، وفي مصر على وجه الخصوص، يظهر على جميع الأصعدة في عقد الخمسينات، فكانت تلك الفترة تمثل بلا شك العصر الذهبي للسينما في مصر، فباتت الأفلام ذات الإنتاج المصري تسمى "الأفلام العربية" أما إنتاج باقي البلدان فنطلق عليه تسمية المحلية، وفي هذا العقد تم إطلاق لقب سيدة الشاشة العربية على فاتن حمامة، حيث استثمرها مخرج الأفلام الواقعية، إن صح التعبير، صلاح أوسيف في فيلمه الذي شارك في مهرجان كان السينمائي "لك يوم يا ظالم" في العام 1952، وقبل ذلك أدت البطولة في أول أفلام المخرج المبدع يوسف شاهين "بابا أمين" في العام 1950، ثم في فيلم "صراع في الوادي" بعد أربع سنوات، الفيلم الذي نافس على جائزة كان السينمائية، ولهذا الفيلم أثر كبير على حياة حمامة لاحقاً،

تزوجت فاتن حمامة أولاً من المخرج عز الدين ذو الفقار أثناء تصوير فيلم "أبو زيد الهلالي" وأسساً معاً شركة إنتاج سينمائية قامت بإنتاج فيلم "موعد مع الحياة"، وظلت منذ ذلك الوقت إلى أداء آخر أعمالها "وجه القمر" في العام 2000 صاحبة أعلى أجر على صعيد الفئات في مصر، ثم انتهت العلاقة مع ذو الفقار بالطلاق في العام 1954.

صراع في الوادي

كان أكثر من صراع، وكان صراع الطلاق والزواج، حين اعترضت فاتن حمامة على مشاركة شكري سرحان البطولة معها في فيلم يوسف شاهين "صراع في الوادي"، فقام شاهين بعرض الدور على صديقه وزميل دراسته ميشيل شلهوب فوافقت فاتن حمامة على الممثل الشاب، وأثناء تصوير هذا الفيلم حدث الطلاق بينها وبين زوجها ذو الفقار، فسيدة الشاشة، رغم صغر سنها آنذاك، كانت مشهورة برفضها أي مشهد أو لقطة فيها قبله ولكن سيناريو فيلم "صراع في الوادي" كان يحتوي على لقطة بين البطلين، ووسط دهشة الجميع وافقت على اللقطة، بعد الفيلم مباشرة أشهر ميشيل شلهوب إسلامه، وصار اسمه عمر الشريف، وتزوج من فاتن حمامة ليستمر زواجهما إلى العام 1974 حيث أنجبت منه "طارق" ذلك الابن الذي بقي نقطة الاتصال بينهما إلى ساعة وفاتها.

والواقع أن السينما العربية لم تشهد ثنائياً مميزاً كفاتن حمامة وعمر الشريف، فقد كانا قد أصبحا مضرب

مثل في أوساط السينما العربية حين يذكرهما الناس في تلك اللقطة، لقد كانت فاتن ملتزمة بقولها، حيث أنها لم تقبل إلا زوجها في التمثيل والواقع، ولا ريب بأن الشريف أسر قلب حمامة بوسامته وبراعته في التمثيل، وتلك الصفات كانتا السببين في انفصالهما بعد عشرين عاماً، حيث لم تحتفل فاتن حمامة إعجاب النساء بعمر، والآخر لم يحتمل غيرتها الشديدة، ورغم كل ذلك يفصح عمر الشريف حين سئل ذات مرة: "ما أكثر الأشياء التي تتدم عليها؟" لجيب: "إبتعادي عن فاتن حمامة، لذلك لن أحب أو أتزوج غيرها".

عاشت فاتن حمامة جميع مراحل حكم العسكر في مصر، ورغم ترحيبها في البدء بعصر عبدالناصر إلا أنها بدأت تتضابق شيئاً فشيئاً من هيمنة أجهزته المخبراتية التي، وحسب وصفها، كانت تضيق عليها الخناق وتطلب منها التعاون للإيقاع بالمعارضة السياسية مستغلة شهرتها وانفتاحها على شرائح المجتمع المصري، الشيء الذي دفعها لترك مصر في العام 1966 ولم تعد إلا في العام 1971 بعد وفاة عبدالناصر وتسلم السادات للحكم. وكان يربطها بالسادات وعائلته علاقة وثيقة وخاصة مع زوجته جيهان، وكانت تقول عن أنور السادات بأنه "رجل منفتح

الذائقة المصرية والعربية تتناول

فاتن حمامة منذ ظهورها وحتى اليوم بطريقة تنزيهية، الأمر الذي رفعها إلى مرتبة أم كلثوم لتبقى لها مكانتها الرفيعة في قلوب الناس

“

وذكرى وذو نظرة حادة". وحين تسلم حسني مبارك السلطة في مصر كان رأيها فيه بأنه "راجل كويس وبسيط"، ومع ذلك وقفت مع ثورة 25 يناير 2011 ودعت الشباب المصري في ذكرى مرور عام على الثورة للتمسك بمكاسبها وعدم هدر مطالبها، لكنها كانت منذ أيام عبدالناصر ضد نهج الإخوان المسلمين لذلك رخت بوصول السيسي إلى سدة السلطة، وهذا ما جعل جماعة الإخوان يتشرفون ويسخرون منها خلال بعض نشراتهم الصحفية بعد سماعهم نبأ وفاتها.

حصلت الفنانة الكبيرة فاتن حمامة على جائزة أحسن ممثلة لسنوات عديدة، ونالت شهادة الدكتوراه الفخرية من الجامعة الأميركية في القاهرة في العام 1999، وجائزة نجمة القرن من قبل منظمة الكتاب والنقاد المصريين في العام 2000، ووسام الأرز من لبنان، ووسام الكفاءة الفكرية من المغرب، وميدالية الاستحقاق من ملك المغرب الحسن الثاني، وعدداً كبيراً من الأوسمة والجوائز والدروع التقديرية من مختلف أنحاء العالم والوطن العربي. ساهم ظهور فاتن حمامة بطريقتها في الحديث، وملاححها البريئة، بنقل صورة المرأة المصرية في السينما، من المرأة للعب أو سيدة القصور والفيلات، والمرأة البسيطة الفلاحة، إلى نمط آخر لم يقدمه أحد سوى فاتن حمامة، التي تحولت مع الوقت إلى مثال رفيع، وشاع اسم الشخصية التي أدتها "هنادي" بين ملايين العرب تيمناً بقصتها وحضورها. لعبت فاتن حمامة كل الأدوار، ولم تتبدل ذاتها في أدوار رخيصة أو إغرافية، ففي فيلم "الاستاذة فاطمة"، قدمت حمامة دور طالبة في كلية الحقوق من الطبقة المتوسطة، وفي فيلم "إمبراطورية ميم" مثلت دور الأم المسؤولة عن عائلتها في ظل غياب الأب، وفي فيلم "أريد حلاً" جسدت دور امرأة معاصرة تحاول أن يعاملها القانون بالمساواة مع الرجل، أما فيلمها "دعاء الكروان" فقد اختير كواحد من أفضل ما أنتجته السينما المصرية في تاريخها الطويل، وكان الفيلم مأخوذاً عن رواية لعميد الأدب العربي طه حسين.

عصر مضى

العصر الذي تنتمي إليه فاتن حمامة، لم يبق منه اليوم سوى استحضاره، لتذوقه واستذكار شخصوه، مع أغاني أم كلثوم وتدفق عود فريد الأطرش وموسيقى محمد عبدالوهاب العبقريّة، عصر مختلف، طبع حياة ملايين العرب، وتدخل في مصائرهم وأقدارهم وامزجتهم وقصص حبههم وحنينهم، وفي الوقت الذي يعجز فيه هذا الزمن عن إنتاج نجوم بحجم فاتن حمامة وأم كلثوم وفيروز وناظم الغزالي وطلال مداح، فإن وجود هؤلاء جميعاً مع جيلهم الكبير، يبقى تحدياً أمام جميع الأجيال اللاحقة، آباء وأمهات مؤسسين لازدهار الفنون في بلاد العرب.

”

فاتن حمامة تتحول مع الزمن إلى رمز مصري كبير يحرص الرؤساء على إقامة أفضل العلاقات معها، فكان يربطها بالسادات وعائلته صداقة وثيقة وخاصة مع زوجته جيهان، فكانت تصف السادات بأنه «رجل منفتح وذكى وذو نظرة حادة». أما حين تسلم مبارك السلطة في مصر فكان رأيها فيه بأنه «راجل كويس وبسيط»

“



المداد في تلبيس مدينتنا بالسواد

الدمار المرئي والتأنيث المعرّي



إبراهيم محمود

□ لا أحدٌ جنسيّة المتكلّم بلغة الجمع هنا، لأنّ المشهد المرئي والمسموع ضمناً، هو الذي يفرض سلطانيّته، وذلك في ظلّ الإرهاب الهرمي "السلطوي الذي يتمثّل في من يحيل البلاد والعباد إليه: العباد هم أنباؤه الطوعيون: رغماً عنهم، بصفته وليّ أمرهم ونعمتهم. والبلاد باعتبارها ملحقة به، كما هو شأن الخراب أو الدمار والموت الذي يشكل جزءاً الإفراط غير المسبوق، تصفية لكل حد له، والضحايا الذين ما عادوا ضحايا، لأن مفردة "الضحية" تعني تمييزاً بين منخرطين في دائرة التضحية بهم، وآخرين منفذين، وسواهم يرسم النظارة والمتابعين، وبالتالي، نجد أن القاعدة تسمي الضحايا، والاستثناء هو القاعدة في نطاق ضيق جداً، وهذا يمثّل انعطافة تاريخية تتناسب والعنف فوق المعتقد، وهناك القاعدة التي تنتهك كثيراً من خلال متواطئين مع الهرم كحال "الدواعش" وتنويعاتهم واقعا.

تمارس الذكورة عبر السواد في الزيّ، وإطلاق اللحن، وحتى العلم الداعشي وتخليه، احتواء لمدننا "في سوريا وغيرها"، فيكون الجميع منقادين داخل هذا السواد "التسونامي"، والذي يرمي من خلاله إلى نفي التمييز، فلا يعود هناك

سوى من يمارسون العنف باسم الدين، والسواد مشتق ليليّ، والسواد يعني إلغاء الزمن وتبديده، وكذلك إخفاء الملامح، وكما هو القناع المجليب بالسواد، تكون المرأة هي الضحية الأولى والمنذورة لأن تكون الصوت المسفوح، موهوبة لذكورة هي الأخرى مختزلة في هذا المقنّع أو الملتحي أو الحائل دون عودة البرزخ الفاصل بين الليل والنهار، أكثر مما كان يقرّأ في سياق "الف ليلة وليلة"، لأن الليلة محكومة بزمن مفصلي، بوجود حلول الصباح، و"سكوت شهزاد عن الكلام المباح"، فالمعيش هو المباح، هو الموت، والكلام حالة ندرة. نعم، إن الكلام لسان حال حياة، وفي نطاق القوة المدمرة باسم أصولية مهيوبة ومعنبرة، وأنظمة تشجّع عليها، وقوى تستثمرها، لا يعود للكلام من مقام سورياً، وعلى سبيل المثال، تعيش مدننا وضعية حداد، والحداد له نسب موتيّ وتفعيل لرعيه الانعطافي، والقيّمون عليه هم الذين يبتّون الموت في الجهات كافة، والسلطة في أوج ابتداعاتها، سواء اعتمداً على المعنيين بها مباشرة، أو من يتحركون سواداً ضارباً وهم في أوج ذكورتهم المهددة لكل شيء على أرض الواقع، فيكون منسوب الكلام، كما هو التصحير المبتلع للخضرة، وهذا بشكل تحديداً مضاعفاً للذين يتحركون بين مطرقة السلطة وسندان هذه القوى الملفة بالسواد، وكان كل مدينة في مقام الجسد المقيّد المنتهك بالإكراه، وهو في

الخطأ الذي جعلني أحبكم

الموت وتلك التفاصيل التافهة الأخرى



عاصم الباشا

□ لمّا أفلح بعد في تدفئة بيتي، والشتاء في غرناطة بارد.

لذا يلنصق شقيقي الأكبر بالموقد مساءً، يُعنى بالا تخبو النيران فيه، وينتقي من جمرها ما يناسب نارجيلته، بينما تصدح أم كلثوم باغنية مخذرة ما.

لجأ إلينا شقيقي الأكبر من خراب الأرجنتين. فيها قضينا طفولتنا، ثم كان أن قرّر الوالد أنه اكتفى من الهجرة وعاد – هو – إلى مسقط رأسه القلموني، وأخذنا بالطبع معه، كحضلة أخرى من جهد بذله في ذلك المغرب.

لم يحتمل شقيقي الأكبر التبدّل الذي فُرض علينا، وعاد بدوره إلى مسقط رأسه ما أن حصل على جواز سفر وتكلفة الرحلة، هارباً، بالمناسبة، من خدمة علم تضرّ ولا تنفع.

ظروف موضوعية شتّى – بسميها البعض "تصيباً" أو "إرادة الخالق"، وهي محض ظروف محدّدة تتوالى على حياة أي منا – أودت به إلى ضيعة تكاد لا تظهر في الخرائط، على سفح جبال الأندين، قريباً من حدود تشيلي.

قضيت هناك زهرة العمر. والآن، وقد قارب الستين، لجأ إلينا من الخراب المستشري في تلك البلاد.

كان الطقس بارداً بحق ليلتها. جهزت لي وله كاسين من النبيذ (لأنني لا أستسيغ أم كلثوم، أو غيرها، بدونه) وجلست قرب الموقد.

ما في البيت سوانا، وما من موضوع يطفو على السطح.

”

لجأ إلينا شقيقي الأكبر من خراب الأرجنتين. فيها قضينا طفولتنا، ثم كان أن قرر الوالد أنه اكتفى من الهجرة وعاد

“

بؤنث، ليفعلّ فيه، وليس هناك أكثر من تداخل وتماه بين المدينة "مدينتنا" التي تسوّى بالأرض، أو تدمّر، أو تقاوم، والمرأة التي هجرها زوجها أو أخوها أو أبوها... الخ، بدواع أمنية، وهو في وضعية حرب للحيلولة دون دمار المتبقي منها أو تدميره، هي المرأة التي ما أن تُرى هائمة على وجهها، أو مرعوبة، أول ما يعاين فيها هو كيفية رميها أرضاً وإخضاعها لعنف ذكوري، وكأنها تدمر من الداخل، كما تدمر المدينة بكيّتها.

ومما يجب أن يُعلم هو أن ليس من إمكان لتحديد نهاية لهذا الخراب المزيج، كما هو الليل بسواد، أو السواد بمرادفه الليلي، حيث تغيب الملامح، وتندعم اللغة في المجل، سوى من رموز، أو كلمات محدودة "مورسية"، للتواصل بين المتشابكين، بين الذين يقاومون هذا الخراب المركّب حبا بمدننا، وبالبلد طبعاً، والذين يوغلون في شبقهم المريع والانفجاري، وارتجاج الأرض، كما لو أنها ترتعش تحت وطأة رعب الممثل عليها، وكان شهزاد نفسها تعلن الحداد على نفسها، بما أن ليلها لم يعد ليلاً إنّما أوقيانوس سواد يعلم بامرّه نظام تناسي بشريّته، ومن ينتظلمون في لعبته المدمّرة للبلد وشعب البلد، وقد فقدوا نوعهم البشري، وتجاوزوا حدود الذكورة المعلومة ذاتها.

* دهوك (العراق)

جوائز الرواية



مفيد نجم

من سوِيّة الأعمال جماليا إلى البلدان التي تمثلها، فقد احتج البعض على تغيب الجائزة لكتاب بلده، بينما اعتبر كتاب آخرون أن الرواية في بلده بحكم عراقَة تجربتها الأدبية هي الأجدر بالفوز. من المؤسف أن يصل الحوار حول هذه الجائزة إلى هذا المستوى، كما أنه من المؤسف بالمقابل أن القيمين عليها بعد هذا الحضور اللاتف لها على الساحة الثقافية، لم يحاولوا إيجاد آليات جديدة لاختيار لجان التحكيم وطرق اختيارها للعمل الفائز.

هذه السنة أعلنت القائمة الأخيرة التي سيتم من ضمنها اختيار العمل الفائز، وكان لافتاً حضور المرأة الروائية فيها.

الانطباع الأول الذي يمكن أن يسجله المتابع لهذه الجائزة أن بعض الأعمال التي دخلت هذه القائمة لا يستوفي الشروط الفنية والجمالية للمنافس على هذه الجائزة، ولا ندري فقد يكون العمل الفائز عند الإعلان عن نتائجها بعد شهر أو قليلة؟

إن مثل هذا الاحتمال يطرح أكثر من سؤال حول كيفية اختيار هذه الأعمال والطريقة التي تعتمد في ذلك، خاصة وأن دور النشر تلعب دوراً مهماً في ترشيح هذه الأعمال، من أجل تحقيق الربح المادي من خلال الزيادة الكبيرة التي تطرأ على مبيعات هذا العمل، أو الأعمال التي رشحت للجائزة، كما يلاحظ من التكثيف الدعائي المرافق لها.

هناك جوائز عديدة أخرى للرواية كجائزة الطيب صالح وجائزة نجيب محفوظ للرواية، لكنّ أيّاً منها لم تستطع تحقيق مثل هذا الاهتمام الإعلامي والثقافي، والتسابق على الحصول عليها من قبل الروائيين العرب. قد تكون قيمة الجائزة المادية والدعائية التي تتصافر جهود إعلامية على مواكبتها، من الأسباب التي عززت من أهمية هذه الجائزة والاهتمام بها.

جوائز الرواية هذه تذكرنا بجوائز مسابقات الشعر سابقا، حيث كان يلعب المزاج الخاص للجنة التحكيم في تحديد اختياراتها، أو التوجه الفكري والسياسي لها، أو يكون لأحد الأسماء المشاركة في لجنة التحكيم تأثيره القوي عليها، فتذهب الجائزة للشاعر الذي أعجبه.

* أبوظبي

المنحرف عن منهج الأنوار إلى سبيل الظلام والمتعة المشفوعة بالشر

ميشيل أونفري يحطم أسطورة الماركيز دي ساد



أبو بكر العيادي

□ إيزال الماركيزو دو ساد يشغل الكتاب
والمؤمنين الفرنسيين منذ القرن التاسع
عشر، وقد عاد الجدل حوله منذ العام
بمنااسبة إحياء المئوية الثانية لوفاته،
من خلال معرضين بمتحف أروسي ومعهد
الآداب والمخطوطات بباريس، وطبع أعلاه
أكاديمية في سلسلة "الليباد"، أو إعادة نشرها
متعمقة في "كتاب الحب" فريق بحث أيقونة
والقائل الذين ولدت من أسمائهم نعت
مكافاة ومكتافيلي، وفريق ثان إلى فيه
أكثر من كاتب موضوع وفلسوف يهاتف
مفوري مؤرور من لشير لك معانيه.
التي لا تترك من هذا العالم القوي

العضاضي يودسانيان: القوس فرانسوا دي
ساس (1704-1814) الشهير بفرانسوا دي
ساس حتى حاز في الأذهان صورة أكره
في الأسطورة: فيضض الحقيقين
ومزما وأضفوا فيه صائل ملم
"الحركة الجنسية" و"حزج الحركة الجنسية"
والثوري "والعناصر للجنسية"
قبل الأورن والسباق إلى اكتشاف اللاشعور
في فريد نيسل. الحقيقة كما بين
الفيلسوفين نيسل أوفري في كتابه الآخر
السوق، حاز ماريكز بداني "مزعوم"
في عكس ذلك تماما. فالرجل كان يقول
"حزف اعتداءات جنسية" و"ثوري متخف"
في رجل أرنب، وسجنه لم يكن بسبب افكاره
الاجنسية كما يشاع بل بسبب جرأته
والجنسية وتعديده ضحاياها، فقد سجن
في 1763 عام في فسان بعد اعتداء جنسية
ففيضض على اعتداء شابة، ثم حكم عليه بالإعدام
ألقاها على عتلة بعد اعتداءه لنفسه
وعلى أربع بغايا، فرُ إرثا إلى إيطاليا ولم
يقتل عليه إلا عام 1784، ثم قد قلده إلى
البائض فسخن لمرته الثانية. حاد تلوته
السباسب كما سبى خلف القبضان مرة
قائلة عام 1794.

تخطيط الأسطورة

في هذا الكتاب يحطم أونفري أسطورة
ساسد التي اثبتت على مغالطة تاريخية لم
ينهض إلا القليل لتصويبها أو دحضها مثل
لوبران أو موريس لوفير. هذه المغالطة
سببها الشاعر البولندي الذي دُعي عام
1909 إلى وضع مقدمة
لأنطولوجيا تضم
بعض نصوص ساد
قصد نشرها ضمن
سلسلة "أساد"



يات التعذيب
 د "مئة"
 وون يوما من
 "سود"، من
 "وع" "جيء
 ،يللايد
 ر علي
 خذنها من
 مام رش
 كوي
 ه، ثقب
 جلدت
 ،تأنها، قُطعت
 قاطاها،
 تبقى من
 شع
 هات
 "الشعر".
 ند من يزعم
 وفوكو أن
 صفا
 "كولاج"
 ،ثاقب،
 كل
 اتر
 افك
 اكلة
 تعقبها
 كي للمصادر
 جملة
 بوس

والإمبريويين الآخرين، ليصوغ منها فكرته،
القائلة بتهمة الطبيعة على كل شيء، نو
اعتبار للخير والشر، بما يعني نفية حرية
الاختيار، ولكنه يذهب العكس بحيث يزعم
أننا يمكن أن نتعرض على الطبيعة بوجه
الترية، بل نرفض كل الترية لترك المد
لقوة الشر.

ويمكن أن تلخص هذه "الفلسفة"
المتناقضة بأن سؤد أن بالإمكان نج
الشر، ولكن ينبغي أن نسعى إليه،

كذبة أميركية

وأما فويته فهي الكذبة الكبرى التي
رسمها الأميركي ناري (1890- 1979) في
حيث بورتريه لوجه ساد متلصحا بجارة
الباسيتل ناطرا، إلى القلعة الشهيرة تحت
كل الوجه التي أشاد بها يول إيسر
والسرايونيون كافة كرمز للثوية ساد، وإلا
من قبلته الحماسية "أهيا الفرسوني،
أي مقادنا من الجهد إن أردت أن تكونوا
جمهوريين" بل تمتع الماوش من مثيلته
الضاريان، لأن اتصال الجوارح من عرف
ساد - من العفن فيه، لأن الجرح في راي
مخادع بارع، استطاع أن يوهي البعض
بأنه من "العاقبة" فيما هو "إستعراضي
يكره المزارعين ويعتبرهم" يؤسف ينبغي
جلدهم، وحدث إلى عهد الإطعام أو
يسميه "الفرودس الإطاعي".

وهو ما يؤكده موريس لوفير: "هو
أبعد من أن يكون جاني 1793، أو حتى جاني
1789، فهو من نيل الغنائم المأخوذ، ونظرا

الطبيعة ليس لها حدود" - كما كتب لهذا الرجل أن يكون أول يساعلم أنوفري، الدستور الملكي لغاية 1891، وصرح في العام نفسه، في رسالة وجهها إلى محامييه وفريدي، أنه ذكره بالعاقبة ومجد الملك. ويريد أن تستعيد القضاة ويكون الملك. قائد الدولة، وأنه لا يرغب إطلاقاً في برلمان. ويذكر أنوفري بأن الشؤون المزعومة للامكان ورضي خدماته على الحرس السامح، لكن، وأندرس على رأس قرفة التراسي، قبل أن يتخطى روسبييرين اتفاقه وخطابه المزعوم، وباليه به في السجن، ولم يسرح إلا بعد مقتل روسبيير.

كارة المراءة

تلك الادعاء بأن سار دال على عقوبة الإعدام، والحال أن موقفه ذاك لم يصدر عنه إلا يوم كان حبيبس سجان بكيكوس سناغم من القضاة أن ادعاءات عن المات تحت المصلحة (1890 في 30 يوما) كما أنه لم يستطع في نفس نفسه الداعي دعا في إلى إلغاء عقوبة الإعدام، أن يعرج عن ابتهاجه بضعف رقم التماس السامس عشر، ثم ما راي انطباعه، قد شارلوت كورادي التي اغتالت صديقة مارات، وبشي على تصويت أوليتييه نو سار فارجو لإعدام الملك.

أما أن موقف سار من المراءة، فهو يرى فيها إلى تلك التي تنجب، إلى تلك التي تمنح الشرفه السكينة والبهيموه، ومن ثمة كان يرى الطبيعة ملثما كرم المراءة التي

كراه المرأة

شؤيتها هي الكذبة الكبرى التي
خفها الأمريكي مان راي (1890-
1976) به بورتريه لوجه ساد
لمتلحا بحجارة الباستيل نازرا إلى
القلعة الشهيرة تحترق

بما لها من طاقة على وهب الحياة، رمز
الطبيعة بامتياز. للفنساء أي فطره مجرد
أشياء كسائر الأشياء التي ليست له، يمكن
أن يضاعف وزن ولكن في إطار الذي
يلحقه بهن.

والخاصة التي ينتهي إليها أوستاد
ساذم جمع إلى العلف الإجماعي واستفاد
الضغاف من التجسيد استهانة بالقيم
الإنسانية والحبس للفسوة والافتقار، فقد
تصور على منجى الأوراس سبيل السلام والاعتدال
المنفوخ على الناس. وفي كتابه "مئة وعشرون
يوماً من السوء"، الذي يحتفي متحف أورسي
بشارفونه خطوته القادرة بسبعة ملايين
يورو، ما يناظر ستمئة فظيعة لا
تضمر إلى أن نفس مريضة، وهو ما قاد
في النهاية إلى مستشفاه الألفاظ العقيمة
بشارفون جنوبي باريس قضى نحبه

1814 م.



دو ساد في عرض مسرحي فرنسي: قناع الشر والمتعة السوداء

دو ساد: الألم والشر



دو ساد: جحيمية المتع المتطرفة



دو ساد: الفانتازيا الجنسية في بهيميتها

حوار

الماركيز دو ساد شيطان أم ملاك

محاورة مع فيلسوف فرنسي وكاتبة إيرانية



الفيلسوف الفرنسي ميشال أونفري: كتاب جديد عن دي ساد



حمید زناز

أما مالوف: يذكرنا ميشال بولون في كتابه
"أخفى العيش لدى المحتررين الجساع" وكيف
كانت تفرغ الفراغات تحت المسامير، وكيف
كان العنف يبارس ضد الجسد البشري حين
صوف العيش فحسب بل يمد يده لفرار الحكيم
الملك ذاته. الماريكن هو ساد كان مغزلاً
و كان يحيا بعض بباريس وإمنا في لوكوس.
كان ويحك قبل أن يرمي به في غياهب
السجون. لقد دفع منه ذواق الجنسية
الخاصة بفناء كل عمره وراء القضاة.
ولم يجد حديد أن تحكم عليه الموت بل هو
جدير بالقراءة وفهم كل لغة الترانزيت
ومثل ولا زال. الرجل كان أصيل، لا يمكن
تجاهله. كان لهذ اللوذ والقوانين ضد
طرق التفكير التي ترد الإقصان من فخر

الانوار وتضمن: وذلك عرقا في شمس معتدلة
جدا وكثابتا بحدثة جارية على حال وتغيرهم. هو
مفكر الذات المتغيرة بينما كان هدف فلسفة
الانوار ربط البشر في ما بينهم وهو ما
يعطى معنى لقيمة حقوق الإنسان، في
حين لم يكن الماركيزين سوى سوسيولوجية،
لأنه كان مجتدرا في الشهوة وفي القوة
الاصحورية للحرية، فاضل كل ما يعيق
تحقيق الشهوات. لفتت ارجل لفتة
البحث عن افكار او الأفكار
طريق للتحلل من الانعزال المسبقة والذهاب
إلى أبعد نتائج ذلك التمثل الذي يعتبر أن
الذات وحده، ذلك الكائن الذي يمكن دعا
جسدا هو الذي بإمكانه أن يتقدم ويحيا
العالم يتقدم. وذلك هي خاصية: مفكر
العقل والذات سواء بين الفلاسفة،
يجعل مرقبا. ولكنه يفتح له مجال التفكير
والتفكير مرقبا.

أريد أن أختتم بهذا المقطع من رسالة من رسائله إلى صديقه مادام دو روسي: "مخلوقات شفقية، مرمية لبرهة فوق هذا الكم التافه من الطين، لقد أطلق الحكم إذن بانه ينبغي أن يكون نصف القطيع مضطهدا للنصف الآخر".

جواب مختلف

ميشال أوفوري: باريس
 ما صديقي هي قرية من قرى
 البادية، جنسها يهودازيون
 صغار ذوو بطون متخلفة عقليا
 مختلفون فيها بمخزون من
 الاتكاف المصلصنة المتفق
 عليها، من بينها فكرة تقول
 إن الماركيزين ذو ساد هو وجه
 ثوري من وجوه المادعين عن
 الحرية والتحرر. ولئن اعتقد
 هؤلاء الناس بأنهم يفكرون،
 لا لحقيقة أنهم لا يفكرون، إذا
 إن يتكفون بالاعتقاد بما فكر
 غيرههم قبلهم. ولكن التكرار
 والتحقق والبحث لا يسمح
 بالوصول إلى معرفة بأن كثيرا
 من المفكرين القدامى كانوا على
 خطأ في تفكيرهم وهو ما حدث
 خطا الشاعر أوليبيتر حيث صدق
 هؤلاء ما قاله عن سان لانت كان
 عزابا للوساط الباريسي وابن عزاب
 وخفيد عزاب. وما هو سان بقدم
 اليوم من طرف هؤلاء الباريسيين
 على أنه مفكر ثوري دمام في حين
 هو يدرس في التعليم الثانوي وتطبع
 مؤلفاته وتوزع في طباعت فاخرة وفي
 طباعت جيب وترى أعماله تعرض في
 المراكز الثقافية بباريس وينفذ افتتاحها
 من طرف وزراء:



أبنوس شلماني: الخميني، الماركيز دو ساد وأنا

العري: كيف تفسير الاحتفاء
 العظيم بذكرى مرور قرنين
 على رحيل هذا "المنحرف
 الجنسي"، الماركيز دو
 ساد؟
 ابنوس: في البداية لم
 تكن الإباحية عظيمة،
 معرضان في باريس،
 واحد في متحف الرسائل
 والخطوط وأخر في
 متحف أورساي ومعرض
 آخر في مدينة جنيف ولم
 تنتشر كتب كثيرة اعتفاء
 بالرحل وذكراء. السؤال
 هو لماذا لا يزال
 الماركيز ذو سادثير
 يود الأفعال. بعف
 احتفاء ويستمر في
 سحر الآباء، وبغضب
 احتفاء. ولكنه يبقى
 دوما بطرح علينا
 أسئلة جديدة. كان
 ساد منحرفا جنسيا
 وقد دفع مغال
 ذلك عقوبة سجن
 مدتها 27 سنة كاملة.
 تدميس، تجديد، لواط
 جلد، ومختلف أنواع
 التعذيب. ممراسات
 أرسلته إلى خلف القضبان
 في وقت كان العنف
 الممارس ضد الجسد (من
 طرف الإنجليز والفرنسيين)

ابنوس

انحراف حاد في الكتابة

أشرف الخمايسي في مغامرة روائية



ممدوح فراج النابوي

□ «البوكي» بهذه الكلمة الموجزة وإن حملت دلالات كثيرة، أجاب الخمايسي وإن كان بنبرة فيها تحدّ ما، وبصوت ممزوج بالأسنى عن تساؤل الصحفي مصطفى عبد الله: «لماذا تعجّل في إصدار روايته «انحراف حاد» بينما روايته «منافي الرب» لا تزال تعيش ذروة توهجها وتحتل مكانة الأكثر مبيعاً لدى العديد من المكتبات؟». في معرض الحوار الذي نشر في جريدة أخبار الأدب المصرية بتاريخ 2014/08/09. يُسهب الكاتب في توضيح ما قصده من كلمة البوكي، ويعترف بأنه انقطع لفترة لكتابة هذه الرواية التي كتب الربع الأول منها قبل «منافي الرب»، ثم أكمل الأرباع الثلاثة الباقية في فترة قصيرة جدًّا لا تتجاوز الشهرين؛ ليقطع الطريق أولاً أمام من توهّموا أن نهر الإبداع قد جف، بعد صدمة خروج «منافي الرب» من القائمة القصيرة للبوكي، وثانياً ليوصل رسالة ما بأن وحي الإبداع ليس كما هو متوهم بأنه من السماء، وإنما حسب تعبيره «هو وحي من القلب، وقتما تستفزّه يستجيب» وبالفعل يفى بوعده وفي غضون فترة قصيرة يزف خبر انتهاء روايته «انحراف حاد» في توقيت يختاره بعناية مع إعلان اسم أحمد سعداوي بفوزه روايته «فرانكتناين في بغداد» بجائزة البوكر لعام 2014. العنوان الأوّل الذي اختاره لنصه «لن تستطيع الصبر» وإن كان غيّر بناءً على رغبة الناشر الذي أصدرها وهو الدار المصرية اللبنانية.

رحلة الميكروباس

الخمايسي صوت سرديّ مميّز على مستوى الأسلوب والصياغة الأدبية وأيضاً على مستوى التيمات التي يطرقها، رغم انقطاعه من ذي قبل لمدة عشر سنوات. وهو ظاهر في أعماله الروائيّة «الصنم» و«منافي الرب» والقصصيّة «الجبريلية» و«الفرس ليس حراً» وكذلك في عمله الأخير «انحراف حاد» (وإن كان بدرجة أقلّ نسبياً) التي دخلت القائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد وأيضاً جائزة البوكر العربية في دورتها الجديدة. ويبدو أن هذه السنوات

العشر جعلته في تحدّ مع نفسه، ربما آثار هذا التحدي بادية بشكل أوضح في روايته الأخيرة، البالغة 400 صفحة من القطع المتوسط، والتي تبدو أقرب لرواية استعراض الملكة الكتابية وجذب القارئ، بحشد من الشخصيات داخلها بلا رابط سوى القدرة على الحكى فقط. جوهر الحكاية قائم على هذا الطيف من الشخصيات أثناء رحلتهم في الميكروباس 3456789، آجرة أسبوط من موقف أحمد حلمي بالقاهرة إلى أسبوط، دون إعلان أسباب قصدهم المدينة على وجه التحديد (قمعظم الشخصيات من سواهج). منذ بداية الرّواية يقدّم الراوي مؤشرات لهذا الانحراف الذي سيأتي في نهاية الرواية، حيث يشير إلى صعوبة غلق الباب، وهي الإشارة بأن ثمة عائقاً سيحول دون



نجاح الرحلة ومع هذا يكمل الرحلة. وهو ما يتكرّر مرة ثانية عندما يريد تشغيل السيارة فلا تدور من المرة الأولى حتى تأتي كرامة القسيس. ثم تبدأ المفارقات في الطريق بدءاً من انحرافات السائق أثناء القيادة أكثر من مرة، إلى الحادثة التي كادت تقع لولا الشيخ صاحب العمامة الخضراء والذّقن الطويل، الذي كان يجلس على الاصطدام الأمامي لشاحنة المواد البترولية، أشار له بالانحراف فنجا الجميع، ومن لحظتها بدأ السائق بالانشغال بهذه الصورة التي أنكر الجميع رؤيتهم لصاحبها.

وعي الشخصيات

تتصل فكرة الرواية الجديدة بمنافي الرب، فمثلاً هناك حيزي الذي أراد مقاومة الموت، بالخلود ورفض الدفن، هنا البطل الرئيسي «صنع الله» وإن كان نبياً بعمامة خضراء، ولحية طويلة تصل إلى وسطه وبمعجزات كما أراده السارد، يمتلك قدرات خاصة، على نحو ما ظهر للـ(مجرى)، وللشيخ غريب، وللقس الذي يشاهد كنيسة ضخمة في الصحراء. وأنقذ ياسر المجدد في الصحراء من مجموعة كلاب جائعة طارده. ويزيد في دعوة الناس إلى هزيمة الموت، بمطالبتهم بالإيمان بالخلود، وبإنكار وجود يوم القيامة والملائكة والشياطين. وهي القضاة التي تشغل النصّ والأبطال. شخصيات الرواية متعدّدة وأيضاً تحمل أيديولوجيات مختلفة، بل حملها المؤلف وعيا أكبر من وعيها في كثير من المواقف. هناك الحامل لأيديولوجيا دينية

لم يعتمد الكاتب في نصه إلى تقنيات حديثة تستلهم التشكيل أو الكتابة ما بعد الكلاسيكية

الكاتب اجتهد في صياغة حكايات مختلفة عن أشخاص يصلح كل واحد منهم لحكاية منفصلة. الأعجب أن بعض الشخصيات ترتبط ببعضها على مستوى الواقع

كالقسيس والشيخ (ومع هذا كانا نموذجين للشخصيات الدينيّة المهترّة وضعيفة الإيمان)، وهناك المثقّف الحائر (زياد)، والفاقد كمجرّي النصاب (بتاع النسوان) والفاسدة (سوسن)، وهناك ياسر المبروك المجدّد، المثنّاقض، برفض إهانة كرامته من العقيد، ثم والراضي بإهانة المرأة المسيحية تارة، وبإهانة كرامة زوج نوال تارة أخرى (وإن كان ثمة تبرير بكرهيته للمسيحين في الحالة الأولى، وبحبّه لنوال في الثانية).

دائرة الشك

الكاتب اجتهد في صياغة حكايات مختلفة عن أشخاص يصلح كل واحد منهم لحكاية منفصلة. الأعجب أن بعض الشخصيات ترتبط ببعضها على مستوى الواقع كرشيد وسوسن وفشلهما في التعرّف على بعضهما رغم أن رابط الدم نفسه قاد



سوسن للتعرّف على ابنها الذي فقدته بعد ولادته في الشارع، نفس الشيء يحدث مع «أبو أميرة» الذي لا تساعد عاطفة الدم في التعرّف على ابنه، بل والأدهى أنه لم يتعرف علي سوسن ذاتها التي منحته جسدها وظل في دائرة الشك، وهو ما تكرّر مع المجرى. يبدو أن غياب المنطقية كان مهيمناً على النص، وهو ما تجلّى في موقف خميس الذي رأى زوجته مع عشيقها في فراش الخيانة، وراح يراجع حبه لها، ولولا ضغط أمه ما كان ثار لشرفه، الأمر نفسه يتكرّر مع المجدد ياسر، الذي يتحوّل للمحاكمة لأنه ثار على كرامته، ثم يحكم له بالبراءة دون أسباب مقنعة، بل يخرج دون إذن من وحدته ليلتقي بمحبوبته. ثمة أحداث نثرها الكاتب داخل النص لم تضاف شيئاً كاستعادته أحداث الفتنة التي حدثت من قبل في دار السلام، وحكاية زهر المستكي مع زياد في البار.

انتصار الموت

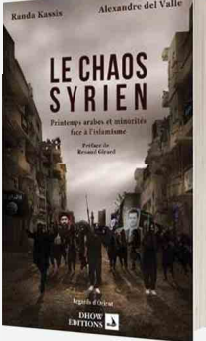
لم يعتمد الكاتب في نصه إلى تقنيات حديثة صاغ بها حكايته وحرك من خلالها شخصياته، بل عمّد إلى سرد كلاسيكي؛ حيث تتوزّع الشخصيات داخل النص بنظام التقطيع، فتنتهي الوحدة السردية عند حدث ثم يقطعه ليعود إليه في وحدة أخرى ليستكمل ما قطعه، هكذا، إلى اعتماده على راو عليم، مُنحاز في كثير من المواقف ومظهر للعاطف مع شخصياته وهو ما لا يتناسب مع راو يرصد من الخارج وبزاوية رؤية محددة. وبهذا البناء كانه يستعيد إلى الذهن نص «عمارة يعقوبيان»

ثورة الطوارق

□ «ثورة الرجال الزرق (1857 – 2013)» عنوان كتاب للباحث رافراي ميرباديك المتخصص في الشؤون العسكرية ينطلق فيه من عملية سرفال العسكرية التي قادتها القوات الفرنسية شمالي مالي في مطلع 2013، ضد الإسلاميين، ويبين كيف استعادت قبائل الطوارق موقعها المفقود بانحسار الجماعات الإرهابية، وعادت إلى ثورتها القديمة المطالبة بحقها في تقرير المصير والحصول على دولة ذات سيادة، والمعلوم أن هذه القبائل، كما هو الشأن بالنسبة إلى الأكراد، وزعها التقسيم الاستعماري بين دول الجوار، من ليبيا وتشاد إلى النيجر ومالي، هذه الثورة بدأت منذ أواخر

القرن التاسع عشر، وظلت سلمية، قبل أن ترتفع أصوات قادتها في الأعوام الأخيرة وتعلن رفضها الوضع القائم. وبالرغم من أن بعضهم انساق وراء الإرهابيين في المنطقة، واستراح لما تدره عليه عمليات التهريب، فإن الطارقي يبقى رقما صعبا في معادلة السلام الذي تحاول فرنسا إيجاداه في مالي.

شروط الخروج من الأزمة السورية



□ في كتاب "الفوضى السوريّة" يحلّل ألكسندر ديل فال ورندة كسيس الفوضى العارمة التي شملت بلاد الشام، منذ تصاعد الحركات المتشددة. فما يجري في سوريا هو مركز الزلزال الذي يجتاح المنطقة كلها، في شكل حرب ضروس تدور رحاها بين السنة والشيعة، وبين القومية العربية وطوباوية الخلافة ذات المطامح الكونية. يقدم الكاتبان تحليلا تاريخيا ومجتمعيا للفوضى السورية، بعيدا عن الفئائية المانوية، ويقترحان كسبل للخروج من الأزمة، المنهج البراغماتي والحوار السياسي، فهما الوحيدان في رأيهما الكفيلان بالمصالحة وحماية الأقليات

والصراع ضدّ "التوتاليتارية الخضراء"، أي الخلافة الإسلامية التي ألغت حدودا رسمتها قوات الاحتلال الفرنسية والبريطانية في الشرق الأوسط من خلال اتفاقية سايكس - بيكو، وخلقت بإلغائها حالة من الفوضى لم ينتبه المجتمع الدولي لخطورتها إلا بعد سنتين أمضاها في إدانة نظام بشار وحليفه الروسي والإيراني قبل أن يدرك طبيعة الخطر الداعشي.



”

الخمايسي صوت سردي مميز على مستوى الأسلوب والصياغة الأدبية وأيضاً على مستوى التيمات التي يطرقها

“

لعلاء الأسواني. فكلاهما متفقان في وضع الشخصيات في حيز مكاني محدد (العمارة/الميكروباس)، وبذات البناء،(التقطيع)، والزمن (التصادي) وإن كان الخمايسي لجأ إلى الاسترجاعات كثيرًا، لكن دون أن يوضح لماذا؛ وكذلك لعبه على الزمن النفسي الذي كشف عن أعماق الشخصيات. ربما الفارق الوحيد بين النصين أن الأسواني أراد أن يعكس حركة الإحالات التي حدثت في بنية المجتمع المصري، وأثر هذا على الشخصيات، أما الخمايسي فلاسف أراد أن يناقش قضية في الأصل لا وجود لها، إلا الوهم، وإن كان ثمة كتابات جادة في قضية مُحاربة الموت وهزيمته بالخلود استطاع كاتبها بالفنتازيا أن يقنع قارئه بفكرته، على نحو رواية «اختراع موريل» لأدولفو بيوي كاساريس، فالعالم موريل بعد وفاة محبوبته فونتيس اخترع جهاز عارض الصور الذي كان يعرض صورها وهي جالسة عند البحر قبل الغروب، تخليدًا لها، من منطلق رؤيته بدأن الموت بالنسبة إلى الآخرين، لن يكون حركة مُجحفة بل على العكس، فبدلًا من حياة غير مؤكدة فسوف يمنحهم الخلود مع أصدقائهم المُفضلين». أما نص الخمايسي رغم كل ما فعل انتهى بانتصار الموت، أما الخلود الذي زعمه فصار ضربًا من الوهم والضياع. لكن يبقى للخمايسي قدرته على جعل القارئ واقعا في أسر الحكاية بإيقاعه اللاهث ولغة الحوار السهلة وتوئعها بين الخطاب اليومي والفصيح، وعذوبة السرد، وأيضًا تبقى له إثارته لقضايا شائكة تتصل بالإيمان ونقيضه، وقدرته على إدارة الجدل بشأنها، على نحو عبارة موقف زياد من (ربّنا هو سبب المشاكل)، أو زوجة أبو أميرة واعتراضها على أن «الله كريم» التي ذكرها زوجها في سياق حوارهما عن الإنجاب فتقول (الكريم ده له ثلاث سنين مش عاوز يجود علينا بحثة عيل)، أو حتى موقفه من المسيح وما قاله عبدالمطلب لجرجس، وهو ما كان سببًا للمشكلة، أو تساؤلات القس عن ابن الرب.

بعد هذا العمل الذي جاء دون إضافة للخمايسي. هل نقول إنه خُسر رهانه بكتابة انحراف حادّ أم وجد بعض العزاء في دخولها البوكر ومن قبل جائزة الشيخ زايد؟ هذا السؤال هو الوحيد القادر على الإجابة عنه.

أمير الصحراء

□ «بن لادن الصحراوي» عنوان كتاب للصحافي الموريتاني لمين ولد محمد سالم عن الجهادي الجزائري مختار بلمختار المقلب بالأعور، الذي كان مقاتلا مغمورا لا تعرفه إلا مخابرات المنطقة، قبل أن يطفو اسمه على السطح إثر مقتل أربعة فرنسيين عام 2007 ما أدى وقتها إلى إلغاء مسابقة باريس داکار في دورة 2008 ثم نقلها إلى جنوب القارة الأميركية. ومنذ ذلك التاريخ صار أشهر إرهابي في شمال وغرب إفريقيا، فهو الذي قام باختطاف فرنسيين في نيامي عام 2011، وهو الذي أرسل كومندوس إلى عين أميناس جنوبي الجزائر عام 2013 واحتجز عشرات من الرهائن، وهو الذي يقف وراء الاعتداء على موقع شركة أريفا بأربليت النيجرية والثكنة الحربية باغاديش. كيف استطاع ذلك الذي يعتبر بن لادن مثله الأعلى أن يتجنز في الصحراء؟ وكيف استطاع أن يقود أكبر العمليات الإرهابية؟

روايات الخيال



هيثم حسين وكتاب حول وجه الروائي وأقنعتة

البحث عن الشخصية الروائية وسلطانها النافذة

لا يصدر الأسبوع المقبل في أبو ظبي كتاب نقدي جدي للروائي والناقد السوري هيثم حسين بعنوان “الشخصية الروائية.. مسبار الكشف والانطلاق“ . يتطرق الكتاب إلى بعض أسرار الروائيين في اختلاقم لشخصيات أبطالهم، ورسمهم للملامح المميزة لهم، واقتفاءهم لآثارهم في الروايات، وفي الحياة، وكيف أن كل ما ومن يحيط بالروائي يظل مرشحاً للنهوض بدور من أدوار البطولة في إحدى رواياته. ويوضح أن كل امرئ هو مشروع شخصية روائية، وأن حياته هي مادة خصبة للرواية. يمكن الانطلاق منها لكشف بعض الألغاز وتفكيكها، من خلال سبر الأعماق، وتظهير الصور المخبوءة في عتمة الدواخل.

كما يحاول الإجابة عن العديد من الأسئلة، من قبيل: كيف يبدع الروائي شخصياته؟ هل هي محض خيالية أم فيها شيء من عالمه؟ وما هي مشاعره تجاهها؟ هل يحبها أم يكرهها أم يخفي مشاعره؟ وما هي مشاعره تجاه قسوة مصائرها؟ يحتوي الكتاب على مقدمة بعنوان: الشخصية الروائية وسلطانها النافذة. وثلاثة فصول هي: بعض أطوار الشخصية الروائية، التداخل بين شخصية الروائي وشخصياته الروائية/ مقاربات في السير والمذكرات، مرونة الشخصية وتفاعلها المستمر/ التأثير والتأثر في الرواية.

مما ورد في المقدمة: “المشاعر إزاء الشخصية الروائية محط اهتمام وموضع تجاذب، ذلك أن الرواية باعتبارها تقليدا للواقع في بعض جوانبه، وتصويراً لبعض معتكراته، فإنها تتمتع بمقدرة استيعابية هائلة، تحتضن مختلف النماذج، وليس بالضرورة أن تكون الشخصيات كلها مقرّبة من قلب الروائي، لكن لا مناص من التحكم بالمشاعر لتظهر على طبيعتها دون أن تتحمل تلبيسات معينة قد لا تنسجم مع بنيتها وتكوينها“.

جدير بالذكر أنّ الكاتب هيثم حسين من مواليد مدينة عامودا 1978، بسوريا. له في الرواية، «أرام.. سيليل الأوجاع المكابرة»، «رهائن الخطيئة»، «إبرة الربع»، وفي النقد الروائي: «الرواية بين التلغيم والتلغيز»، «الرواية والحياة»، «الروائي يقرع طبول الحرب»، وفي الترجمة عن الكردية: «من يقتل ممو... أرجوحة الذئاب» مجموعة مسرحيات. ونشر هنا فصلا من الكتاب الذي سيصدر الأسبوع المقبل عن «دار نون» الإماراتية.

تعدّ الشخصية الروائية من أهمّ أسس البنيان الروائي، يختلف تعاطي الروائيين مع شخصياتهم تبعاً لكثير من الأمور، في بعض الأحيان تفرض الشخصية نفسها على الروائي، وفي أحيان أخرى، نفترض محاور العمل الروائيّ شخصيات بعينها، فيخلقها الروائي ليسدّ بها الفراغ الذي قد ينشأ، يحتاج إليها العمل، يرسمها بطريقة آليّة، ويتخلّى عنها بعد أن تؤدّي دورها المحدّد، وفي هذه الحالة، يختلف الشعور حيالها، فقد يتركها بعد توظيفها في المحور المختار دون أيّ رافة أو اهتمام، فلا يعود إلى ذكرها لاحقاً، وينهي استمراريتها بإبنائها، وقد يفسح لها المجال لتستكمل دوراً ما حتّى في غيابها.

إشكاليّة الشخصية الرّوائيّة لا تضبط بتعريف ولا تحدّد بقياس ثابت، الأنماط المتعدّدة الموجودة للشخصيّة تجعل

الشخصيّة الروائيّة، كتقنيّة، خارج أيّ تنميط، لأنّها من أكثر عناصر الرواية مرونة، تبدو بسيطة بقدر تعقيدها، لذلك فإنّها تظل عصيّة على التقيد والتقييد، بعيداً عن التعريفات المدرسيّة التبسيطية، وبعيداً عن الافتراضات التسطحيّة التي ترهن الشخصية لرغبات مفروضة ونزعات ملبّسة.

كيف يبدع الروائيّ شخصيّاته؟ هل هي محض خياليّة أم فيها شيء من عالمه؟ وما هي مشاعره تجاهها؟ هل يحبّها أم يكرهها أم يخفي مشاعره؟ وما هي مشاعره تجاه قسوة مصائرها؟

هناك شخصيات تكون حاضرة في ذهن الروائيّ قبل المباشرة بعمله، أي تكون الشخصيات–الشرارات، ولا يقتضي ذلك أن تظل رئيسة، بل يمكن أن تتحول مع تصاعد المحاور الدرامية وتداخل الخطوط والخيوط إلى شخصيات ثانوية، كما أن كل شخصيّة نفترض ندأ أو مكافئاً لها في العمل، وهكذا يجد الروائيّ نفسه أمام شخصيات ينطلق بها ومنها، ثمّ يخلق أخرى يحتاج إليها العمل، وتقتضيها الأحداث والمجريات والتوازنات والتجاذبات. يمكن أن تكون الشخصية الروائية تصويراً لشخصية واقعية بعينها، كما يمكن أن تكون جمعا ومزجا لعدة شخصيات واقعية وأخرى مخييلة. ترتبط بالواقع لكنها لا تتطابق معه تماماً. تلتقي في نقاط وصفات وتفرق في أخرى.

يستحيل أن تكون الشخصية الروائية محض خياليّة، لأنّ الروائيّ يعيش في عالم مصطلخب، ولا يمكن التغافل عن أيّ مكون من مكونات عالمه النفسي والماديّ بأيّ شكل من الأشكال، ولا يمكن ممارسة القطيعة مع عالمه، لأنّ فك الارتباط مكلف ومعقد وخطير، ومن هنا، فإنّ الشخصية الروائية تشتمل على الكثير ممّا يحيط بالروائي، حتّى أكثر الشخصيات غرابية، وأبعدها عن واقعه، تنوجد بطريقة أو أخرى، تجتاح عالمه، أو تكون قد اتخذت لها مستقراً في قرارته، أو قد خدمت في ذاكرته، وجاءت الرواية لتثورّها، وتشعلها في بحر أحداثها. كلّ شخصية هي جمرة في قلب الروائي، يغلفها بالذاكرة، ويحرص ألا يطالها رماد الإهمال والنسيان، لأنّه في حاجة دائمة إلى كل من وما من معه.

المشاعر إزاء الشخصية الروائية محط اهتمام وموضع تجاذب، ذلك أنّ الرواية باعتبارها تقليدا للواقع في بعض جوانبه، وتصويراً لبعض معتكراته، فإنّها تتمتع بمقدرة استيعابية هائلة، تحتضن مختلف النماذج، وليس بالضرورة أن تكون الشخصيات كلها مقرّبة من قلب الروائي، لكن لا مناص من التحكم بالمشاعر لتظهر على طبيعتها دون أن تتحمل تلبيسات معينة قد لا تنسجم مع بنيتها وتكوينها.

وأعتقد أنّ في القول بأنّ الشخصيات الروائيّة هي كالأبناء، فيها الخير والشرير، بعض من الانسياق وراء تعميمات بعينها، لأنّ الرواية كحرّة، تنبثق عوالمها ببراعة وتدقيق من قبل الروائيّ، ويظل دور المصادفة محدودا، لكن هذا لا يعني أنّ مشاعر الروائيّ معدومة أو محدودة إزاء شخصيّاته، قد يقع في أسر بعضها، حباً أو كرها، قد تشغفه بأفكارها وجنونها، لكن لا بدّ أن يتحرّر من تلك السلطنة كي يتمكن من بناء عالمه من مختلف الزوايا. ولو أنه ظل سجين شعور بعينه، لن يتمكن من تصوير الأبعاد المختلفة. كما أنّه يستخرج شخصيّاته كلها من داخله، لتستكمل

الشخصيّة الدورة الواجبة، يستعيرها دون استئذان، يعرضها على مصفاته الفكرية والفلسية، يمزجها إلى الرواية بعد فلترتها. الروائيّ يخلق عمله، يتحلّى ببعض صفات المحرّر، من حيث إفساح المجال للمصير المرتقب أن يقوم بدوره، وترك الخطوط تسير إلى منتهاها المرسوم. وقسوة المصائر المنتقاة ليست بعيدة عن قسوة الوقائع المعيشة، هي أصداء لها، لكنها قسوة تحفر في قلب الروائي. وليس من السهولة التحرّر من ذاك الألم الذي تخلقه النهاية البائسة، كما ليس من اليسر الفكّك من سحر الشخصية، ولا من الأسى الذي ينتج جرّاء موتها الحتمي، وذلك مع انعدام أيّ مجال لتغيير ذاك المصير القاسي.

بعض أطوار الشخصية الروائية

الروائيّ الذي يعتاد على التعامل مع شخصيات يخترعها، قد يتورّط في اللعبة التي يدير خيوطها بنفسه، فيعامل نفسه باعتباره شخصيّة لا مخترع شخصيات ومديرها فقط، كحال الأميركيّ وليم فوكنر (–1962 1897)، الحائزّ على جائزة نوبل للأداب 1950، الذي يعامل نفسه أحيانا كشخصيّة روائية منشطرة، يقسّم نفسه إلى ثلاثة أشخاص، أصبح يعرفهم بالتراكم، واحد يفترض ويتوقع، الثاني ينتقد، الثالث يحاول أن يتواصل معهما، والثلاثة يتعاركون فيما بينهم كثيرًا، فيستمدّ من تلك المعارك موادّه الكتابيّة. ويذكر فوكنر أنّ الكاتب بحاجة للتجربة والملاحظة والخيال، ويؤكّد أنّ الكاتب يخلق أناسا يمكن تصديق وجودهم في حالات مؤثرة صادقة بالقصى ما يستطيع من التأثير، ولا يذكر أنّ التقنيّة بحدّ ذاتها قد تتحوّل إلى التجلي في الرواية على شكل انعكاس للشخصيّة الروائيّة، وذلك ما اعتمدته في روايته ذائعة الصيت «الصحب والعنف» التي اعتمدت بنية مقلّنة غير

مرتّبة، وانبنّت على مونولوجات تطلقها عدّة شخصيات تظهر بالتدرّج العلاقات المتشابكة التي تربط فيما بينها، كما يخلق أحيانا شخصيات منفرة، أو شخصيات تستدرّ التعاطف.

كما أنّ هناك من يتحدث عن شخصيات منغلقة، تتكتم على البوح، ولا تسلم مقاليدھا لمخترعها، أو بانيتها، تمتنع عن المسابرة، من هؤلاء الأميركيّ جون شتاينبك (1902)، الحائزّ على جائزة نوبل للأداب 1962، حيث يؤكّد أنّه يصعب أن تفتح شخصاً وتنظر داخله، ثمّ إنّ هناك مسحة من الامتناع المحتشم حول موضوع الخصوصية، إلّا أنّ الكتاب والمحقّقين لا يستطيعون التمتّع برفاهيّة الخصوصية. وبرغم ما يتحدث عنه من خصوصيّة إلّا أنّه ينتهك الخصوصيات الشخصية، ويبرز ذلك بالاضطرار الذي لا محيد ولا بديل عنه، ثمّ يتحدث عن تقنيّاته حول بناء شخصيّاته الروائيّة في «شرق عدن» يروي أنّه فتح عددا كبيرا من آدمغة الناس، ولا يغفل عن أنّ هذا الفعل لا بدّ أن يغضب بعضهم، لكنه لا يستطيع تجنّب ذلك. ينخّل شتاينبك الذي اتّهم مرارا بالكتابة عن أشخاص غير طبيعيين، الشخصية الإنسانيّة كغابة منتنة مليئة بالمسوخ والشياطين وقليل من الأضواء، وتبدو له مكانا خطيرا لأن يغامر المرء بالدخول إليها.

أمّا الأميركيّة الأفريقيّة الأصل توني موريسون، الحائزة على جائزة نوبل 1992، فإنّها لا تتوافق مع رؤية شتاينبك وطريقته الروائيّة في انتهاك الخصوصيات، وتؤكد أنّ لها طريققتها الخاصة في التعامل مع شخصياتها الروائيّة. موريسون التي اهتمّت بالكتابة عن شخصيات السود، استكشفت عوالمهم بلغة دقيقة غنيّة، تشغل على شخصيات منشطرة في بعض رواياتها، كشخصيّة الفتاة الصغيرة السوداء التي تعيش في أوهايو، في روايتها «أشدّ العيون زرقة»، إذ تعتقد أن عينها زرقاوان، وتتخيّل الكثير من



غابرييل غارسيا ماركيز من أكثر الروائيين العالميين شغفا بشخصياته الروائية

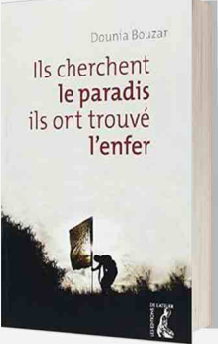
الأحداث، وتستعرض الكثير من المواقف البائسة المبريرة التي تعرّضت لها. تؤكّد موريسون أنّها لا تستعمل أحدا تعرفه أبدا في بناء شخصياتها الروائيّة، وأنّها حذرة جدّاً في هذا المجال، فلا تؤسّس شخصياتها على أحد، ولا تفعل ما يفعله كثير من الكتاب، وأنّها لا تجد من المناسب أن يصوغ المرء حياته من حبة الآخرين، لأنّ ذلك مضامين ومسؤوليات أخلاقيّة، وتؤكد أنّها تشعر في الرواية بأنّها في أفضل حالاتها عرضة للاقتباس أحيانا، تكون كل شخصياتها مُخترعة، لأنّها لا تتنازل عن موقعها في أنّ تأسّس شخصيّة ما على حياة أناس آخرين، تمثّل انتهاكا لحقوق النشر بالكامل، وأنّ ذلك الشخص يملك حياته، ولديه براءة بذلك، ولا ينبغي أن تكون حياته عرضة للاقتباس الروائيّ، وتؤكد أنّها تقمع شخصياتها أحيانا، حين تكتشف أنّها قد احتلت حيّزا أكبر من المسموح به لها.

ونجد أنّ الشخصية التي تتشكّل بؤرة وشرارة في الوقت نفسه، لا تلازم حالة واحدة، بل تمرّ بتحوّلات كثيرة، وهذا ما يؤكّده الكولومبيّ غابرييل غارسيا ماركيز (1928 – 2014)، الحائزّ على نوبل 1982، في أكثر من موضع، وهو الذي بنى عددا من شخصياته على شخصيات واقعية عايشها، وقد تحدّث عن بعض من ذلك في كتابه السيري «عشت لأروي..» ويصف ماركيز الشخصية الروائية بأنّها عبارة عن كولاจ من عدّة شخصيات عرفها أو سمع بها أو قرأ عنها.

وعن بنائه لشخصيّة الديكتاتور في رائعته «خريف البطيريك»، يؤكّد أنّه قرأ كل شيء وجده عن ديكتاتوريات أميركا اللاتينيّة، وأنّه تحدّث إلى أناس كثيرين عاشوا الديكتاتورية، وأنّه فعل ذلك لمدّة عشر سنين، ثمّ بذل مجهوداً لنسيان كل شيء كان قد سمعه أو قرأه، ليتمكن من الاختراع دون أن يستعمل أيّ حالة حصلت في الواقع.

الجهاديون الفرنسيون

لاّ الفرنسيون الجهاديون" للصحافي دفيد تومسون يروي حكايات جند الجهاد الفرنسيون، وهم مراهقون أخذوا الإسلام الجهادي من الإنترنت، بعيدا عن المساجد، وفي غفلة من أوليائهم، حوالي ألف جهادي، ربع منهم فقط يشارك في القتال على الجبهة السورية، بعضهم مات خلال عمليات انتحارية، والبعض الآخر مسخر لأعمال هامشية، منهم من عبر عن خيبته، ومنهم من ازداد تشددا وصار يمني النفس بالعودة إلى التراب الفرنسي للقيام بأعمال إرهابية. الكتاب جملة من الشهادات المستقاة من الجهاديين أنفسهم، لم يغير المؤلف منها غير أسماء أصحابها، حفاظا على أسرار المهنة، ويعترف بأن أولئك الفتية ليسوا كلهم منقطعين عن الدراسة ولا عاطلين عن العمل، بل إن منهم من كان يعيش عيشة الأزواج في بيت هادئ، قبل أن يقرر الالتحاق بالجهبة. تعاطفا مع الشعب السوري المقموع، أو استجابة لنداء دعاة الجهاد عبر الإنترنت.

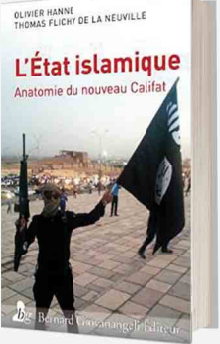


جحيما مربعا ودمارا فظيعا، لا يستطيعون بعد اكتشاف ويلاتہ النكوص على الأعقاب. الكتاب يركز على معاناة أهاليهم والجهود التي يبذلونها لاسترجاع فلذات أكبادهم، من خلال شهادات يدلون بها إلى الباحثة في "مركز الوقاية من الانحرافات الطائفية المرتبطة بالإسلام" الذي أنشأته لاستقبال العائلات المنكوبة ومساعدتها في البحث عن أبنائها الضالين.

الشباب المغرر به

لاّ جديد عالمة الأنثروبولوجيا المتخصصة في الشؤون الدينية دنيا بوزار كتاب بعنوان "كانوا يبحثون عن الجنة فوجدوا الجحيم" يروي مأساة أبناء وأمهاث ضفروا جهودهم من أجل استعادة أطفالهم الذين غسلت أدمغتهم الجماعات الجهادية المبتوثة في الشبكة الإلكترونية وفي الجمعيات الخيرية والمساجد. فتیان وفتیات من أجناس وديانات وأعمار مختلفة، غر بهم أصوليون إرهابيون محترفون مثل "أبو أمة" فانجذبوا إلى خطاب منوم يصور لهم الالتحاق بالجهبة السورية عملا جهاديا سوف يفتح لهم أبواب الجنة، فإذا الواقع الذي يجدونه

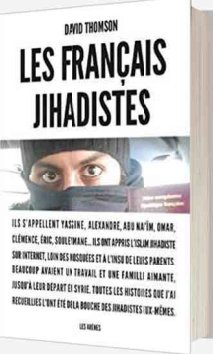
جحيما مربعا ودمارا فظيعا، لا يستطيعون بعد اكتشاف ويلاتہ النكوص على الأعقاب. الكتاب يركز على معاناة أهاليهم والجهود التي يبذلونها لاسترجاع فلذات أكبادهم، من خلال شهادات يدلون بها إلى الباحثة في "مركز الوقاية من الانحرافات الطائفية المرتبطة بالإسلام" الذي أنشأته لاستقبال العائلات المنكوبة ومساعدتها في البحث عن أبنائها الضالين.



الفرضيات. هذا الكيان لم يات من فراغ، بل جاء ملبيا لتطلعات الإسلام السنني الضاربة في القدم، الداعية إلى إعادة زمن الخلافة، وفق برنامج عملي تعوض فيه الكلشنيكوف السيف، وقد استطاع أن يحقق توسعه السريع بفضل رصيد مالي قوي، وامتلاكه الخطط العسكرية ولغة الاتصال الحربي، والقدرة على تجنيد المقاتلين حتى من أوروبا ووسط الهند.

داعش تحت المجهر

لاّ "الدولة الإسلامية: تشريح الخلافة الجديدة" كتاب لأوليفييه هان أستاذ التاريخ بجامعة أكس مرسيليا المتخصص في نشأة الإسلام، وتوماس فليشي دو لا نوفيل خبير القانون الدولي والأستاذ بمعهد سان سير العسكري. يرسم الباحثان صورة قاتمة عن الوضع في العالم الإسلامي منذ عشر سنوات: راديكالية، فوضى سياسية، إرهاب، تقنيل الأقليات، وضع مهد لظهور الدولة الإسلامية التي بسطت هيمنتها بين سوريا والعراق، وبدأت تغير خريطة الشرق الأوسط وتقلب التوازنات الجيوسياسية حتى في قلب أفريقيا. ويصفها الكاتبان بكيان عنيف يستعصي تحديد هويته ومستقبله عن كل الفرضيات. هذا الكيان لم يات من فراغ، بل جاء ملبيا لتطلعات الإسلام السنني الضاربة في القدم، الداعية إلى إعادة زمن الخلافة، وفق برنامج عملي تعوض فيه الكلشنيكوف السيف، وقد استطاع أن يحقق توسعه السريع بفضل رصيد مالي قوي، وامتلاكه الخطط العسكرية ولغة الاتصال الحربي، والقدرة على تجنيد المقاتلين حتى من أوروبا ووسط الهند.



الممثل الذي سقط في «نظرة عوليس»

20 عاما على غياب الفنان الإيطالي جيان ماريا فولونتي



أمير العمري

احتفلت الأوساط والمؤسسات السينمائية الإيطالية مؤخرا بالذكرى العشرين على وفاة الممثل الإيطالي جيان ماريا فولونتي الذي توفي عام 1994 عن 61 عاما أثناء تصوير دوره في فيلم "نظرة عوليس للمخرج الراحل أنجلوبولوس. عشاق السينما في العالم العربي يعرفون فولونتي تحديدا من خلال دور رامون روخو، زعيم العصابة المكسيكي في فيلم "من أجل حفنة دولارات" (1964) ثم فيلم "من أجل مزيد من الدولارات" (1965) وهما من أشهر أفلام "الويسترن سباغيتي" للمخرج الإيطالي سيرجيو ليوني. إلا أن أدوار فولونتي في الأفلام السياسية الإيطالية التي ذاع صيتها في السبعينات، هي الأدوار الأهم والأكثر عمقا، وهي التي قدمت للعالم الموهبة الحقيقية لفولونتي، بل ويمكن القول إن تيار الأفلام السياسية الذي بنى على تراث الواقعية الجديدة ونقله نقلة كبيرة إلى الأمام على أيدي مخرجين كبار مثل فرنسيسكو روزي وإليو بتري وجوليانو مونتالدو وجيلو بونتيكورفو، وغيرهم. ارتبط إلى حد كبير بشخصية جيان ماريا فولونتي كممثل من الكبار يمكنه تجسيد الشخصيات المتنوعة المركبة بأعلى درجة من درجات الأداء.

شخصيات متنوعة

قام فولونتي بتجسيد شخصية العامل الإيطالي فانزيتي في فيلم "ساكو وفانزيتي" للمخرج فرنشيسكو روزي، وبدور العامل لولو ماسا في فيلم "الطبقة العاملة تذهب إلى الجنة" لإيليو بتري، وبدور ضابط شرطة في "تحقيق مع مواطن فوق مستوى الشبهات" لإيليو بتري أيضا، وبدور إريكو ماتيه في الفيلم الشهير "قضية ماتيه" لفرنشيسكو روزي، وبدور زعيم المافيا لافي لوتشيانو في الفيلم الذي يحمل العنوان نفسه من إخراج روزي، وبدور رئيس الوزراء الإيطالي الذي اختطف وقتل عام 1978، "الدو مورو" في فيلم "قضية مورو" للمخرج جيوسيبي فيرارا، وبدور الطبيب اليساري المنفي كارلو ليفي في ملحمة روزي السينمائية "المسيح توقف في إيبولي"، كما قام ببطولة عدد من أشهر الأفلام السياسية لمخرجين فرنسيين ومن أميركا اللاتينية وإسبانيا، منها على سبيل المثال دوره كزعيم للعمال المضربين في الفيلم الشيلي "رسائل من ماروسيا" لميغيل ليتين، وفيلم "تيرانو بانديراس للمخرج الأسباني خوسيه لويس غارثيا سانشيز، وكان هذا الفيلم آخر الأفلام التي قام ببطولتها عام 1993.

توفي فولونتي فجأة بنوبة قلبية في 7 ديسمبر 1994، فاضطر المخرج اليوناني ثيو أنجلوبولوس إلى إسناد دوره للممثل السويدي الكبير إيرلاند جوسيفسون. لكن فولونتي ظل في ذاكرة عشاق سينما الفكر والفن، وخصوصا السينما المعارضة التي تسلط الأضواء على الفساد السياسي، وتفضح الانتهاكات على صعيد القانون في إيطاليا (الديمقراطية)، وحتى يومنا هذا لم تعوض السينما الإيطالية فولونتي، بموهبته الكبيرة التي مكنته من القيام بأدوار شديدة التنوع، من مجرم قاتل، إلى زعيم عصابة، إلى طبيب ومناضل يساري،

إلى عامل نقابي، ثم رئيسا لشركة النفط الحكومية الإيطالية "ماتيه" الذي قتل في ظروف غامضة، إلى ضابط شرطة قاتل. وخارج السينما السياسية قام فولونتي ببطولة أفلام أخرى مثل الفيلم الموسيقي "وقائع موت معلن" لفرنشيسكو روزي عن رواية ماركيز الشهيرة، و"غادة الكاميليا" للمخرج ماورو بولونيني. فيلم "تحقيق مع مواطن فوق مستوى الشبهات" (1970) للمخرج إيليو بتري، يقوم فولونتي بدور ضابط شرطة يحصل على ترقية لينتقل من قسم الجريمة إلى القسم السياسي المسؤول عن تعقب الجماعات والمنظمات القوضوية واليسارية في إيطاليا في تلك الفترة، نراه في بداية الفيلم يذبح بدم بارد عشيقته في مسكنها أثناء ممارسة الجنس معها، ثم يعتمد ترك الكثير من الأدلة التي يمكن أن تقود الشرطة إليه باعتباره القاتل، لكنه "مواطن فوق مستوى الشبهات"، لماذا؟ لأنه يمتلك القوة والنفوذ، وهو أيضا "ابن المؤسسة" وخادمها الأمين، وليس من الممكن الاستغناء عنه أو التضحية به، حتى بعد أن يتضح يقينا أنه هو الفاعل.

يمكن القول إن الفيلم هو فولونتي وفولونتي هو الفيلم، فهو يظهر في كل لقطاته، وكثير منها لقطات قريبة تحصر وجهه أو الجزء الأعلى من جسده، أثناء تحركه الذي لا يتوقف قط، مباهاته بنفسه، استعراضه لقوته، وتدرجيا تملو حالة البارانونيا المسيطرة عليه لتصل إلى ذروتها.. ثقة الممثل الكبيرة أمام الكاميرا لا تهتز ثانية واحدة، نظرات عينيه التي يكفي أن يرمق بها من زاوية أحدا من المارة داخل مقر الشرطة أو يشير بها إلى آخر أن يفعل ما يريد، لكي تتحقق إرادته.. الوحيد الذي يتحداه الطالب الفوضوي الذي يريد فولونتي في البداية أن يجعل تهمة القتل تلبسه، ثم يكتشف أنه لو فعل لما عادت هناك قيمة لمواطن فوق مستوى الشبهات أي أنه يجب أن يظل في بؤرة الشك دون أن يجرؤ أحد على ملاحقته. أداء فولونتي فذ حقا، في فيلم يسيطر عليه هو تماما بشخصيته القوية، وحركة جسده الرشيقة، وأدائه العام الذي يتباين، بين الضعف والذلة أمام العشيقة التي تعتبره "ليس رجلا بما فيه الكفاية" وتبهينه وتحقره وتلعب وتلاعب معه وبه، وبين جبروته أمام أقرانه في الشرطة، وأمام الشباب اليساري المعتقل، وأمام أجهزة الإعلام.

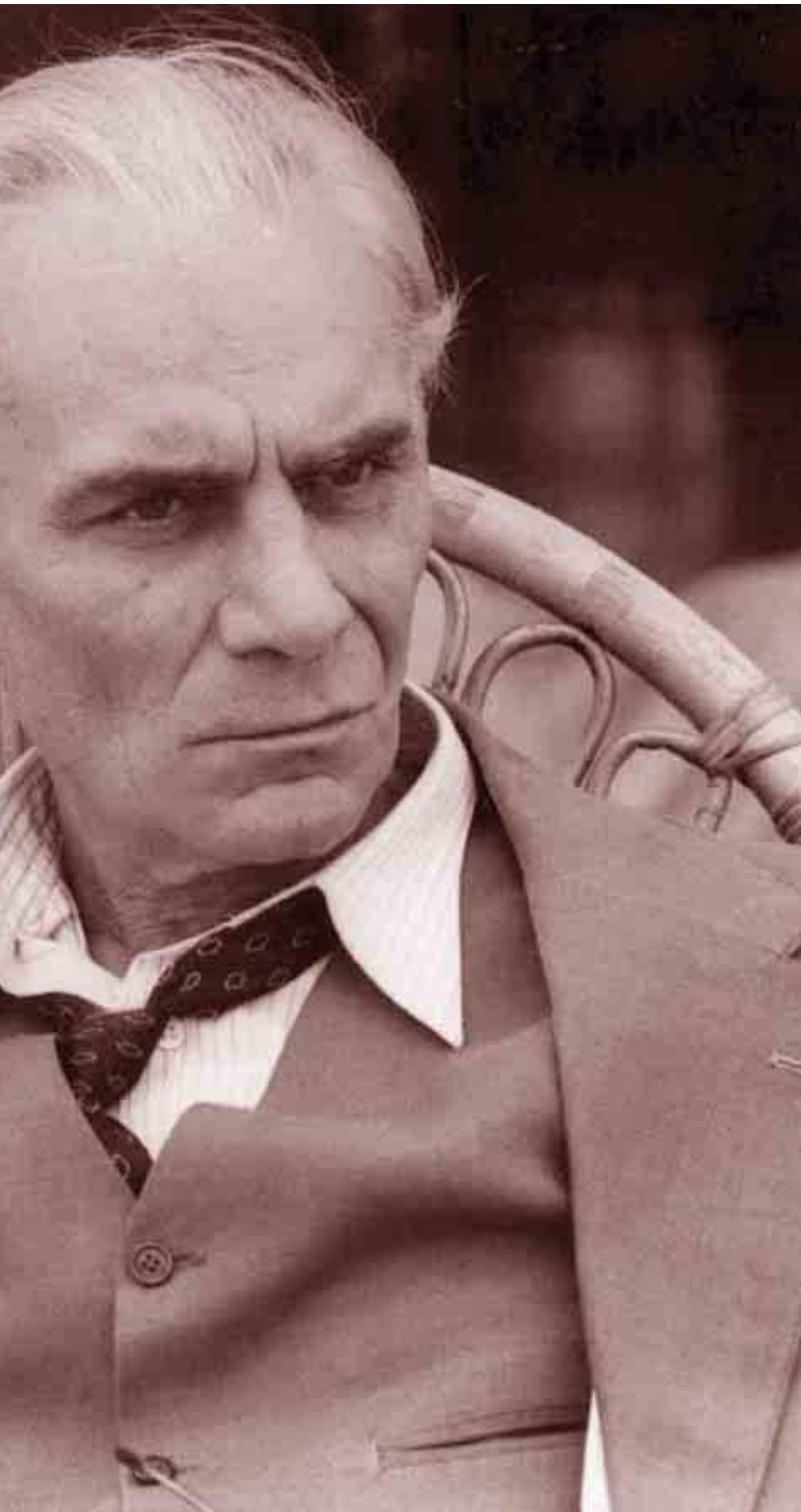
أبواب مفتوحة

إحياء لذكرى هذا الممثل الكبير وأدواره الخالدة عرض متحف السينما الوطني في روما أخيرا، نسخة مرممة جديدة من فيلم "أبواب مفتوحة" الذي أخرجه جيباني أميليو عام 1990. ولا شك أن الاختيار ممتاز، فهذا الفيلم تحديدا الذي عدنا لمشاهدته مجددا، ينحاز لمفهوم العدالة الإنسانية التي قد لا تقبل بتطبيق القوانين العادية دون بحث واستقصاء وتدقيق مرهق، خصوصا لو كانت هذه القوانين "قوانين الفاشية" التي وضعت في زمن الديكتاتورية والسيطرة الكاملة على مقدرات البلاد والعباد، باسم إقرار النظام وإخضاع الفرد للدولة. ويقوم فولونتي في هذا الفيلم بدور القاضي دي فرنشيسكو، الذي يرفض الحكم بالإعدام على رجل اعترف بارتكاب ثلاثة جرائم بل وطلب إصدار الحكم عليه بالإعدام على الفور.



فولونتي ممثل عبقري من زمن الكبار وحال استثنائية في تاريخ السينما

يبدأ فيلم "أبواب مفتوحة" في زمن الفاشية الإيطالية برعاية موسوليني عام 1937، والأحداث تدور في باليرمو عاصمة صقلية، فنرى رجلا يدعى "توماسو سكاليا" يتوجه إلى مقر عمله في مبنى اتحاد العمال والفنانين الفاشيست، حيث يحتج أمام رئيسه على طرده من العمل رغم ولائه وإخلاصه الشديد للفاشية، وتنتهي المناقشة بأن يخرج سكاليا سكبنا يقطع بواسطته رقبة رئيسه ثم يتجه إلى مكتبه ليقتل زميله الذي حل محله في وظيفته، وعند عودته لمنزله، يصطحب زوجته في جولة بالسيارة ثم يتوقف في مكان خال حيث يغتصبها ثم يقتلها. بعد الانتهاء من ارتكاب جرائمه الثلاث، يذهب سكاليا إلى بيته، يداعب ابنته الصغيرة ثم يستلقي على الفراش

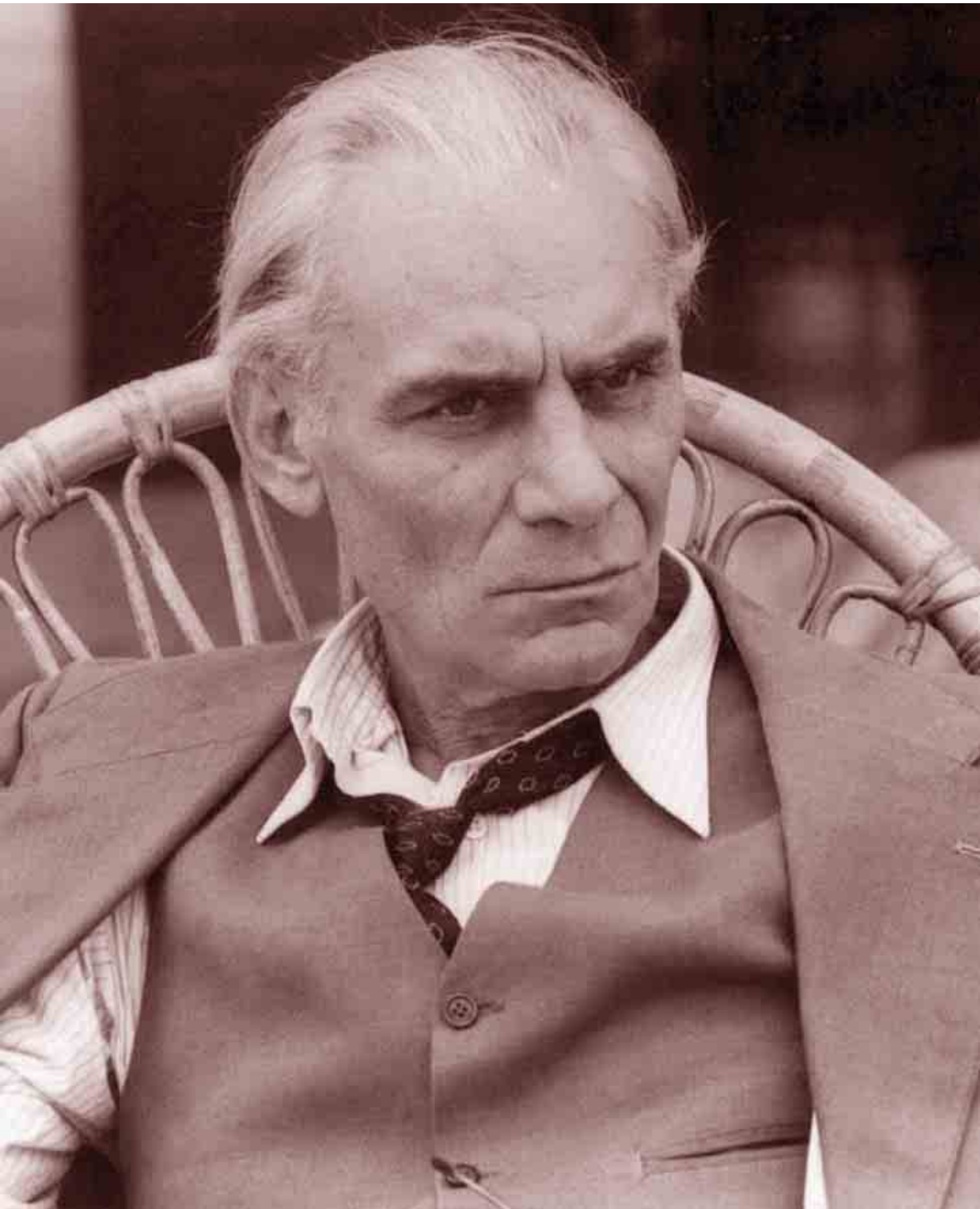


في انتظار وصول رجال الشرطة. النظام القضائي الفاشي يفضي بالضرورة إلى إعدام سكاليا على جرائمه، لكن القاضي "دي فرنشيسكو" لا يلجأ للطريق السهل بل يسعى لكشف العلاقة بين الجرائم الثلاث، يستجوب عشرات الشهود، يتشكك في رواية المتهم وفي دوافعه، يتعرض للضغوط من جانب زملائه وكذلك من جانب الصحافة والرأي العام المؤيد للفاشية الذي يطالبه بضرورة إقرار النظام بالحسم والصرامة والحكم بإعدام الرجل، لكن "دي فرنشيسكو" لا يتزحزح أبدا عن موقفه، بل ويعلن لزملائه بصراحة أنه يرفض عقوبة الإعدام التي يعتبرها طقسا من الطقوس البربرية.

"دي فرنشيسكو" أرمل، يعيش مع ابنته الصغيرة، يشعر بالوحدة، لكنه رجل مبادئ إنساني النزعة، يذهب لإلتماس الدفء مع عائلته في بلدة قريبة فيتعرض هناك لمزيد من الضغوط من جانب أفراد عائلته الذين يطالبونه بإنابات ولائه للنظام الفاشي والحكم بإعدام سكاليا. الوحيد الذي يتفهم موقفه والده المسن، وهو قاض متقاعد. وأثناء المحاكمة ينطق أحد أعضاء هيئة المحلفين، وهو فلاح، ظل صامتا طول الجلسات، ويعلن رفضه إدانة الرجل والحكم بإعدامه، ويتفق مع القاضي في ضرورة التمسك بالممثل العليا لتحقيق العدالة.

وعندما يزوره "دي فرنشيسكو" في بيته يكتشف أنه يمتلك مكتبة ضخمة تمتلئ بالكتب، وأن الرجل مثقف واسع الاطلاع، وبفضل تمكن هذا الفلاح المثقف من إقناع باقي المحلفين، تنتصر وجهة نظر "دي فرنشيسكو"، وتنتهي المحاكمة بإسقاط العقوبة عن سكاليا.

ومع ذلك يشعر سكاليا بالاشمئزاز من سلوك القاضي الذي يريد أن ينقذ رقبته من حبل المشنقة، فهو قد اعترف بجرائمه



توفي فولونتي فجأة بنوبة قلبية في 7 ديسمبر 1994، فاضطر المخرج اليوناني ثيو أنجلوبولوس إلى إسناد دوره للممثل السويدي الكبير إيرلاند جوسيفسون.

ويريد الخلاص بالموت، إيمانا منه بشكل مطلق بالمعتقدات الفاشية، بينما يرفض القاضي منظومة القانون الفاشية ويتمكن من هزيمتها رغم ما يتعرض له من تهديدات خفية.

جيان ماريا فولونتي يؤدي دور القاضي بمعايشة كاملة مع الشخصية، ويضفي عليها الكثير من الرصانة والهدوء والسحر، مع ثباته الواضح المثير للإعجاب، مصرا على قطع الطريق حتى نهايته، إنه يواجه نظاما كاملا بهدوء تام ودون أن يرتجف أو يبالغ في الأداء أو الكلام والحركة، فهو ليس "مناضلا" مسيسا، بل رجل قانون يلتزم فقط بالإخلاص للمفهوم الإنساني الذي يراه صحيحا، في تطبيق القانون.

في نهاية الفيلم سنعرف من خلال المعلومات المنشورة عما وقع في القضية الحقيقية التي اقتبس عنها الفيلم، أن الادعاء سوف يستأنف الحكم، وأنه سينجح في استصدار حكم بالإعدام على الرجل، وسوف ينقل القاضي "دي فرنشيسكو" إلى مدينة أخرى، فالفرد وحده ليس بمقدوره هزيمة نظام كامل، وهذه هي الرسالة التي تتكرر في أفلام التيار السياسي في السينما الإيطالية.

دروب الصحراء المغربية

مغامرة مع الإبل وسط الكثبان ودوامات الرياح



وأيضا منظر الشمس وهي تختفي خلف الكثبان وتصبح كل شيء بضوء أحمر ملفوف بالغموض. ولعدة أيام لا ترى القافلة أي أناس آخرين ولكن الملل لا يمثل مشكلة حيث أن وجه الصحراء يتغير على الدوام، وأحيانا تغلب الرمال على هذا الوجه وترتفع فيه الكثبان وفي أحيان أخرى يكون الإحساس هو من يمشي على الرمال وكأنه مطاط يجعل المرء يكاد يقفز مثل الكرة المرتدة مع كل خطوة. ومن أن إلى آخر تظهر آثار الحياة البشرية التي تعايشت مع هذا المكان مثل أطلال مبنى قديم أو قطع من الخزف أو حتى عظام بشرية.

الجوارب بينما تنفخ الريح طبقة رقيقة من الرمال فوق قمة الكثبان، غير أن المنظر من فوق القمة يخلب اللب ويستحق أن تبدل فيه مشقة التسلق. ومثل هذه اللحظات ترسخ في الذاكرة وتجعل كل المصاعب محتملة، مثل اللحظات التي تشاهد فيها الشمس المتوهجة على الدوام أو القدم التي تعاني من البثور من طول السير أو تلك الفرص النادرة التي تتاح لك لكي تراعي أبسط إجراءات النظافة الشخصية. ثم هناك الطريقة التي تجتاح فيها الرياح بلفظ الأشجار القليلة داخل واحة صغيرة توقفت القافلة عندها للحصول على قسط من الراحة في منتصف النهار

حتى في أفواههم وأذانهم، تشرع الرحلة في التحرك مرة أخرى عبر أراض رملية لا نهاية لها ويتقدم المرشد القافلة بينما يسير مرشد آخر خلفها في الوقت الذي تسير الجمال فيه منظومة جببل. وتعد المنطقة الواقعة حول كثبان الصحراء واحدة من أعلى النقاط، وأعلى تل رملي فيها يبلغ ارتفاعه 300 متر، ويقول المرشد الأمامي إن الرياح تصفر هنا على الدوام، ويحتاج تسلق الكثبان بعض الجهد لأن قدمك أو النصف الأسفل من ساك ستغطس داخل الرمال مع كل خطوة. ويمسك أفراد المجموعة أحذيثهم في أيديهم ويمشون بصعوبة وهم يرتدون

ولا يبدو أن هذه الأحمال الثقيلة تزعج الجمال التي ترقد في هدوء بينما يتم تثبيت السلال على ظهورها. ثم يحين الوقت للبدء في الرحلة سيراً على الأقدام على الطريق الذي يمر فوق الرمال الحمراء التي تشع بالوميض، وتأخذ البيوت في الاختفاء بالتدرج عن الأنظار ولا يبقى شيء يمكن رؤيته سوى الصحراء. ويتم ربط الجمال ببعضها ببعض وتحرك إلى الأمام في شكل أزواج، ويسود الصمت ويصبح كل ما يمكن سماعه هو صوت تحرك الإبل وأصوات السياح وخشخشة زجاجات المياه. وبعد مرور وقت قصير يتم الإعلان عن أول مغامرة كبيرة بينما ينظر أحد المرشدين السياحيين اللذين يرافقان الجولة إلى الأفق ويصيح "ثمة عاصفة رملية ستهب علينا". وهذه العاصفة ليست مجرد رياح تثير بعض الرمال في الأنحاء، بل تصبح السماء رمادية اللون وتختفي الرمال وجه الشمس الحارقة، وتدور أطنان من الرمال في الهواء وتضرب بقوة البشر والحيوانات وتجعل الكلام مستحيلا، ويصبح من العسير الرؤية أو حتى التنفس ويلف السياح والمرشدان السياحيان ثياب البربر حول رؤوسهم ووجوههم. وبمرور الوقت تشدد قوة الرياح لدرجة أنه يصبح من الأفضل إغلاق العيون تماما، ويركز كل فرد على تقدمه على الطريق وعلى أن يكون متصلا مع القافلة الصغيرة. وتصل المجموعة أخيرا إلى تل من الرمال، ولأنه مستقيم ومرتفع وعريض، فإنه يصد الرياح كما أنه كبير بما فيه الكفاية ليقام على سطحه مخيم لتخصية الليلة، والآن أصبح بوسع كل فرد أن يتنفس مرة أخرى، وبعد فترة وجيزة تتم إقامة خيمة وتدخل المجموعة فيها ويبدأ المرشد السياحي في إعداد طعام العشاء وهو عبارة عن وجبة بسيطة مكونة من الأرز والخضراوات. وبهدوء العاصفة في الصباح التالي، وعلى الرغم من ذلك يجد الرحالة أن الرمال التي أثارتها الرياح دخلت في كل مكان

□ محاميد – (المغرب) – يعدّ وادي درعة المكسو بالخضرة البانعة واحة واسعة تزدان بأشجار النخيل التي ترتفع إلى عنان السماء وتتخللها حقول الذرة الكثيفة، غير أن هذه المساحات الخضراء تأخذ في التلاشي لتفسح المجال لأراض قاحلة كلما اقترب الركب من الصحراء المحيطة بالمكان. ويستمر الطريق الواقع في الجنوب المغربي لعدة كيلومترات وسط مناطق مأهولة بعدد قليل من السكان حتى ينتهي في قرية محاميد الصغيرة، وهنا توجد مجموعة قليلة من المباني تتحدى الصحراء وتتيح نقطة انطلاق للجولات السياحية. ويشاهد أحد العاملين في محاميد مرتديا عمامة فوج السياح ويصبح وعلى فمه ابتسامة عريضة "مرحبا بكم في نهاية العالم". ولا ينتهي العالم بالطبع عند حافة الصحراء، ولكن الذي ينتهي بالفعل هو العالم الحديث المألوف لنا كما يتضح بالنسبة إلى الفوج الذي يقوم بجولة على ممر بالصحراء مع الإبل. وتبدأ الجولة خارج وادي درعة بعمل شاق، ويجب أولا تحميل الجمال بجميع الأشياء التي ستحتاجها الجولة من الطعام ومواقد الغاز والخيام وحقائب النوم وبالطبع زجاجات المياه على أن تكون بالعشرات.

” لا ينتهي العالم عند حافة الصحراء، ولكن الذي ينتهي بالفعل هو العالم الحديث المألوف لنا كما يتضح من خلال جولة بالصحراء مع الإبل “

■ أين تذهب

مقابر لندن الفيكتورية جولة في ثنايا الجمال الحزين



فهو أقل كابة، وهنا توجد جرار صغيرة لحفظ رماد الموتى أو لوحات تذكارية صغيرة مدون عليها أسماء شهيرة مثل الكاتب أميد بليتون أو قارع الطبول كيث مون من فريق "ذي هو" لموسيقى الروك. كما أن الرماد المتبقي من حرق جثمان عالم النفس الشهير سيغموند فرويد موجود في هذا المكان، وجاء ذلك تلبية لرغبته حيث تم وضع الرماد داخل مزهية إغريقية من مجموعته الأثرية.

القطع تتوقف المقبرة عن أن تكون مصدرا لأيّ أموال. ويعد الجمال الحزين لهايجيت بالتاكيد هو أهم معالم الجذب لأيّ زيارة للمقابر في لندن، غير أن هناك منطقة مقابر أخرى تستحق الزيارة وهي برومبتون التي يوجد بها 200 ألف قبر وحيث توجد كتيبة من تماثيل الملائكة التي تحرس الموتى. وبعد الجو في محرقة جولدزن جرين مناسبة لمكان الراحة الأبدي بالنسبة إلى سكان لندن من ذوي التفكير المتحرر وبالتالي

□ لندن - يرجع تاريخ الكثير من مقابر لندن إلى بداية العصر الفيكتوري ولا تزال هذه المقابر نوحى بالجمال الحزين المرتبط بالعصر الذي عاش فيه الروائي الشهير تشارلز ديكنز. وربما كانت أكثر المقابر سحرا هي مقبرة هايجيت التي تم دفن أول جثمان فيها عام 1839 والتي دفن فيها الكثير من الشخصيات الشهيرة في ذلك الوقت.وتوجه سيدة عجوز تعتنى بمقبرة سؤالا إلى أحد الزائرين "هل تبحث عن قبر كارل ماركس؟"، وتعد مقبرة هايجيت مقصدا سياحيا يلقي روجا ومن السهل أن تفقد الاتجاهات فيها وسط شواهد القبور والسراديب وقد تضل الطريق، وتنصح السيدة قائلة "حافظ على تقدّمك بشكل مستقيم ثم اتجه بعد ذلك يسارا".

وتعد مقبرة هايجيت بالتأكيد أكثر مقابر لندن القديمة والكبيرة روعة، ويطلق عليها لقب "العظماء السبعة" ويرجع تاريخها إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر حيث تضاعف سكان لندن التي كانت وقتذاك أكبر مدينة في أوروبا ليصبح أكثر من مليون نسمة. وتوجد معظم معالم الجذب في هايجيت في الجزء الغربي من المقبرة والنقطة الرئيسية فيها هي الطريق المصري وهو بناء غير عادي مشيد من 16 قبوا على كل جانب من ممر واسع ويتم الدخول إليه عبر قوس ضخم، وتم شراء كل واحدة من هذه الأقنية من جانب الأسر كل على حدة من أجل الحصول على الخلود مما يعني أنه عندما يتم بيع كل

■ للسياح آراء

ألبانيا أرض النسور والسواحل

□ تيرانا. البانيا بلد صغير يقع في الجزء الغربي من شبه جزيرة البلقان في جنوب شرق أوروبا. ويحدها الجبل الأسود من الشمال الغربي وكوسوفو من الشمال الشرقي، ومقدونيا من الشرق، واليونان من الجنوب والجنوب الشرقي. ويمتد ساحلها على البحر الأدرياتيكي من الغرب وعلى البحر الأيوني من الجنوب الغربي. وتبعد أقل من 72 كيلومترا عن إيطاليا، عبر مضيق أوترانتو الذي يربط بين البحر الأدرياتيكي والبحر الأيوني. أما عاصمتها فهي تيرانا. وتنتاثر ألبانيا بمناخ البحر الأبيض المتوسط والطقس فيها لطيف. كما أن بعض ملامح المناخ تختلف حسب المنطقة: حيث أن المناطق الساحلية تتأثر بالمناخ المتوسطي للبحر الأبيض المتوسط مع طقس معتدل ورطب شتاء وحار وجاف صيفا. أما مناطق جبال الألب فيؤثر عليها المناخ القاري حيث الشتاء بارد وتلجي والصيف معتدل.

تسمى ألبانيا "بارض النسور"، وهي وجهة سياحية جذابة، ليس فقط بسبب المناظر الطبيعية المتنوعة، ولكن أيضا بفضل كنوزها الثقافية والتاريخية الغنية. ففيها مجموعة متنوعة من الكنائس البيزنطية والمساجد والأديرة واللوحات الجدارية القيمة والرموز والجسور على الطراز العثماني والإماكن السياحية القديمة والأثرية الأخرى، التي ستقري زيارة السائح لألبانيا.

- فيليب من سويسرا: في ألبانيا تسحرك السواحل البحرية في جنوب غرب البلاد، والتي تمكن مقارنتها بالريفيرا الإيطالية ولكنها أكثر هدوءا وأقل ازدحاما، حيث يستمتع السائح بالسباحة أو الجلوس والقيام بحمامات شمس على الشواطئ الهادئة، كما أن الريف يمتد خلف الشواطئ فهناك المناطق الجبلية المثيرة، والقرى الصغيرة والهادئة. وبإمكان السائح أن يستكشف ويختار الوجهات الخاصة به من الشواطئ في البحر الأدرياتيكي وساحل البحر الأيوني، والمدن الجميلة القديمة.
- أرونا من إيطاليا: بإمكان المرء أن يختزل الحضارة الألبانية والهندسة المعمارية البلقانية في جيروكاسترا التي تقع في جنوب ألبانيا وهي مكان للتراث الثقافي العالمي. وتمتاز بالطراز المعماري الفريد، الذي يميز العمارة في البلقان وتحتوي على المنازل التي تشبه قلعة صغيرة مصنوعة من الحجر. حيث كانت الحجارة تتحكم في درجة الحرارة في العصور القديمة، وتشكل اليوم معلما تاريخيا في البلدة، لذلك تسمى أيضا "مدينة الحجارة".
- ساندرين من كوتيناغن: على بعد نحو ثلاثين كيلومترا من العاصمة ألبانيا تجد المناطق التي تحيط بها التلال على الساحل وتمتاز بالعمارة الحديثة والمرافق الثقافية، وتكثر فيها المقاهي الصغيرة على جانب الطرق. ولمعرفة تاريخ البانيا وثقافتها على الشاطئ أن يزور أحد المتاحف أو قصر الثقافة، وتمثال الفروسية الشهير الذي يشكل معلما هاما في البلدة. وهناك المزيد من الأماكن للزيارة والسياحة.

■ مواعيد سياحية			
◀ مهرجان أبوظبي للمأكولات	◀ ثورة المراحيط في الصين	◀ مشاريع السياحة في الجزائر	◀ أندونيسيا تدعو السياح الى غابات الأجداد
■ تنطلق فعاليات مهرجان "أبوظلي للمأكولات"، الذي تنظمه "هيئة أبوظلي للسياحة والثقافة" خلال الفترة من 5 - 21 فبراير، مع إقامة أول مهرجان للمأكولات المتجولة في المنطقة على شكل موكب من السيارات المحلية والعالمية التي تقدم مأكولات عالية الجودة من مختلف أنحاء العالم.	■ تعزّم مصلحة الصين للسياحة أن تجعل المرافق سيئة السمعة في المواقع السياحية في جميع أنحاء البلاد أكثر نظافة وتنظيما. وقالت إن الحكومة ستقوم خلال ثلاث سنوات بتحسين المراحيط في المواقع السياحية التي طال وقت الاشتكاء من عددها غير الكافي، والظروف غير الصحية التي تعانيها.	■ خصصت الحكومة الجزائرية 500 مليون دولار لتنفيذ عدد من المشروعات السياحية خلال العام 2015، ضمن خطة الحكومة لبناء 861 مشروعا سياحيا سيتم الانتهاء منها حتى العام 2018. ورفضت الجزائر تقليص ميزانية قطاع السياحة رغم سياسة التقشف التي أعلن عنها رئيس الجمهورية عبدالعزيز بوتفليقة بسبب انخفاض سعر البترول.	■ دشنت مجتمعات السكان الأصليين في أندونيسيا مشروعا لتشجيع السياحة الأجنبية في غابات الأجداد على أمل إبطاء معدلات عمليات قطع الأشجار وزراعات زيت النخيل. وقالت منظمة "أندونيسيا غرين" نحاول جذب السائحين إلى مناطق في أندونيسيا حيث تسعى المجتمعات هناك إلى الحفاظ على أراضيها.

مؤتمر مايكروسوفت لتوضيح مستقبل النظام الجديد

مميزات في نظام «ويندوز 10» وكشف مجموعة من المنتجات القادمة

□ سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - استغلت شركة مايكروسوفت حدث الكشف عن المميزات الجديدة في نظام "ويندوز 10"، لتوضيح مستقبل النظام الجديد وإزاحة الستار عن مجموعة من المنتجات الجديدة. وأوضحت مايكروسوفت أنها لا تعتبر "ويندوز 10" مجرد إصدار جديد من نظامها "ويندوز"، ولكنها تعتبره "تغييرا للعبة" حيث سيتحول من مجرد نظام إلى خدمة عالمية تخدم المستخدمين والمطورين على حد سواء.

وسيعمل نظام "ويندوز 10"، وهو اسم موحد للنظام، على كافة الأجهزة سواء الحواسيب المكتبية أو المحمولة أو اللوحية أو الهواتف الذكية أو جهاز الألعاب "إكس بوكس".

وقال ساتيا ناديلا، الرئيس التنفيذي لمايكروسوفت، إن "ويندوز 10" علامة لبداية عصر تكون فيه تجربة استخدام الحاسب أكثر شخصية، متمنيا أن يتحول 1.5 مليار مستخدم ممن يتعاملون مع أنظمة "ويندوز" المختلفة حاليا إلى استخدام النظام الأحدث. واستعرضت الشركة مجموعة المميزات الجديدة في نسخة "ويندوز 10" للحواسب، وأبرزها وضع "كونتينوم" الذي يتيح للمستخدم التحول بسهولة بين وضعي الحاسب اللوحي والحاسب المحمول، حيث يستشعر الوضع تلقائيا فصل الحاسب عن لوحة المفاتيح لضبط إعدادات الجهاز.

وسياتي نظام "ويندوز 10" كذلك بمجموعة من التطبيقات العالمية، وهي تطبيقات تعمل على كافة نسخ النظام للأجهزة المختلفة، ومنها تطبيقات الفيديو والموسيقى والخرائط والرسائل والبريد الإلكتروني والتقويم وسجل جهات الاتصال. ومن التطبيقات العالمية الجديدة، حزمة

”

نظام «ويندوز 10» ، اسم موحد للنظام، على كافة الأجهزة سواء الحواسيب المكتبية أو المحمولة أو اللوحية أو الهواتف الذكية أو جهاز الألعاب «إكس بوكس»

“

أوفيس المكتبية، التي أعيد تصميمها لتناسب نظام "ويندوز 10"، واهتمت الشركة فيها بتحسين الأداء مع الشاشات اللمسية، وطرح نسخ جديدة لبرمجيات "وورد" و"إكسل" و"باوربوينت" و"وان نوت". وقدمت مايكروسوفت مع الإصدار الأحدث من نظام "ويندوز"، خلال الحدث، نسخة المساعدة الرقمية الشخصية "كورتانا" للحواسب المكتبية والمحمولة واللوحية، كما أكدت العمل على متصفح جديد للإنترنت تحت الاسم الرمزي "مشروع سبارتان". وستظهر "كورتانا" في الحواسيب بمستطيل للبحث داخل شريط الأدوات، وذلك إلى اليمين بجانب زر إبدأ، وستتيح للمستخدم توجيه أوامره لها عبر الأوامر الصوتية أو النصية، وستقدم لهم نتائج البحث والمعلومات ضمن نافذة صغيرة تظهر أعلى مستطيل البحث في الشاشات الكبيرة، وضمن نافذة بعرض الشاشة في الشاشات الصغيرة. وفي المقابل، سيأتي متصفح "سبارتان" كبديل لمتصفح "إنترنت إكسبلورر" في نظام "ويندوز 10"، حيث

سيقدم تصميميا خفيفا وعصريا مقارنة بالمتصفح القديم، كما سيقدم مجموعة من المميزات الجديدة. ومن أبرز المميزات الجديدة في متصفح "سبارتان"، والتي كشفت عنها الشركة، ميزة الكتابة أو الرسم على صفحة الويب لأخذ الملاحظات ونشرها أو تخزينها في تطبيق "وان نوت"، وميزة التعليقات والتي تتيح للمستخدم الإشارة إلى نقطة في صفحة الويب وكتابة تعليق عليها، إضافة إلى ميزة لتخزين الصفحات وقراءتها في وضع عدم الاتصال بالإنترنت، وذلك بجانب دمج المساعدة "كورتانا" به لتسهيل عملية البحث وتصفح الإنترنت.

وأعلنت مايكروسوفت كذلك خلال حدثها عن مجموعة من المميزات تخدم عشاق الألعاب خاصة من مُلاك جهاز الألعاب "إكس بوكس وان"، أبرزها تطبيق "إكس بوكس" والذي سيتيح للمستخدم الوصول إلى شبكة "إكس بوكس لايف" عبر الحواسيب العاملة بنظام "ويندوز 10". وكشفت الشركة عن برنامج "دايركت إكس 12" الذي يمكنه رفع

مشاركات عالمية متنوعة في جائزة الإمارات للطائرات دون طيار

□ دبي - استقطبت "جائزة الإمارات للطائرات دون طيار لخدمة الإنسان" بنسختها العالمية والمحلية أكثر من 800 مشاركة عالمية وعربية ومحلية لتفوق بذلك التوقعات وتؤكد التفاعل الإيجابي والإقبال العالمي على مبادرة الإمارات في التوظيف الأمثل للتكنولوجيا بما يخدم المجتمع الإنساني ويحقق السعادة للمتعاملين. وتلقت الجائزة في نسختها العالمية والمحلية أكثر من 800 مشاركة من 57 دولة حول العالم، وحلت إسبانيا في صدارة المشاركات العالمية بتقديمها 62 مشاركة،

تلتها الولايات المتحدة الأميركية بـ47 مشاركة، ثم الهند بـ34 مشاركة. وعلى صعيد المشاركات العربية فقد تصدرت المملكة العربية السعودية القائمة بتقديمها 18 مشاركة، تلتها جمهورية مصر العربية بثمانية مشاريع مشاركة. وأشاد محمد عبدالله القرقاوي، وزير شؤون مجلس الوزراء، بالتجاوب العالمي مع الجائزة واستقطابها هذا العدد من المشاركات النوعية، ما يؤكد نجاحها في تعزيز جهود الابتكار حول العالم لاستخدام التكنولوجيا في إسعاد البشرية وتسهيل

حياة الناس في مختلف القطاعات، لتصبح بذلك جائزة عالمية. وأوضح القرقاوي أن "التجاوب العالمي مع الجائزة يجسد نجاح مساعي حكومة دولة الإمارات لتلبية متطلبات حكومات المستقبل عبر تقديم حلول استثنائية والتركيز على الابتكار وتوظيف التكنولوجيا في استخدمات مدنية وسلمية تهدف لخدمة الإنسان والإنسانية". وأضاف "لقد دأبت حكومة الإمارات أن تكون السباقا بإطلاق المبادرات التي تواكب المتغيرات العالمية لتؤكد بذلك أن الفكر

أداء الرسومات على الحواسيب العاملة بنظام "ويندوز 10" وخفض استهلاك الطاقة بنسبة تصل إلى 50 بالمئة مقارنة بالإصدارات السابقة.

وأناحت مايكروسوفت كذلك عن نظارة الواقع الافتراضي "هولولنس"، والتي وصفتها بأنها أول حاسوب لاسلكي يدعم عرض المجسمات بتقنية "هولوغرام" ويتيح لمستخدمه التفاعل معها، وهي تعمل كجهاز منفصل لا يحتاج للاتصال بأي أجهزة أخرى سواء كانت حواسيب أو هواتف ذكية، وهي النظارة التي تضم معالج للرسومات ومعالج لتقنية العرض ثلاثي الأبعاد.

وكشفت مايكروسوفت كذلك عن أجهزة "سيرفس هب"، وهي شاشات ذكية عملاقة مجهزة للعمل مع نظام "ويندوز 10"، تستهدف فئة الأعمال بشكل خاص.

وزودت الشركة الشاشتين بمستشعرات لتتبع حركة المستخدمين، وكاميرا عالية الدقة، وساعات، وميكروفون، كما دعمتهما بتقنية "بلوتوث" إضافة إلى تقنية اتصالات المدى القريب.

جديد التكنولوجيا

□ شركة "إتش بي"، تزيح الستار عن ثلاثة حواسيب لوحية جديدة تستهدف فئات متعددة خاصة فئتي الأعمال والتعليم، تعمل بنظام أندرويد 4.4 المعروف اختصارا باسم "كيت كات". وقدمت الشركة الحواسيب اللوحية "برو سليت 12"، و"برو سليت"، و"برو سليت 10 إي إي جي 1" والتي سيترأوح سعرها ما بين 289 يورو إلى 529 يورو.



□ أبل تخطط للكشف هذا العام عن الطراز الجديد في سلسلة حواسيب أيباد اللوحية خاصتها، والمزمع تسميته "أيباد برو"، مع قلم ضوئي من إنتاجها. وقال مينج تشي كو، محلل السوق بشركة أبل إن الحاسب اللوحي "أيباد برو" سيروذ بشاشة بقياس 12.9 بوصة، وسيتم إطلاقه خلال الربع الثاني من العام الجاري. وأشار محلل السوق إلى أن أبل ستطرح القلم الضوئي كملحق منفصل مع "أيباد برو"، وذلك حتى لا تخاطر برفع سعر حاسبها اللوحي مما قد يؤثر سلبا على نسب مبيعاته.



□ شركة دُعي "واي تواز" تكشف عن لوحة مفاتيح محمولة تقدم طريقة جديدة كليا للكتابة على الهواتف أو الحواسيب اللوحية، وتتميز اللوحة بأنه يُمكن حملها في جيب البنطال. لوحة المفاتيح الجديدة التي دُعي تكست بلايد- يُمكن طيها بحجم يبلغ نصف حجم هاتف أيفون 4، وهي تحمل مفاتيح لمسية تقول الشركة المصنعة لها بأنها تتحسس أماكن أصابع المُستخدم بشكل ذكي حيث تتيح الكتابة بسرعة تبلغ 100 كلمة في الدقيقة بسهولة رغم حجمها الصغير.



□ تستعد شركة "إتش تي سي" للكشف عن هاتفها القادم ونّ ام 9 في الأول من آذار/مارس، حيث سبق وأعلنت عن عقدها لمؤتمر صحفي للكشف عن الجهاز في مدينة برشلونة الإسبانية. وقد تسرّبت سابقا عدة صور للهاتف تؤكد التقارير التي تحدثت عن طرحه بتصميم مُشابه لتصميم طراز العام الماضي لكن بمواصفات عتادية مُحسنة. ونشر متجر علي بابا الصيني صوراً واضحة تظهر تفاصيل الجهاز بدقة، وذلك ضمن صفحة خاصة ببيع غلاف حماية للجهاز.



□ شركة "أوبرا" المطورة لمُتصفح الإنترنت الشهير الذي يحمل نفس الاسم، تعلن دعم عدد من الدول العربية في تطبيقها الذي أطلقتته العام الماضي "أوبرا ماكس" والذي يُساعد مُستخدمي أندرويد على التوفير في استهلاك حزمة البيانات في هواتفهم بنسبة تصل إلى 50 بالمئة. وتعتمد تقنية التطبيق على الاتصال بمُخدّمات الشركة عبر اتصال "في بي إن" آمن، حيث تقوم المُخدّمات بجلب المحتوى المطلوب وضغطه قبل إرساله إلى المُستخدم.



تمارين خفيفة ومنتظمة لتجنب آلام الرقبة أثناء العمل

حركات الاسترخاء تحسن القدرات الإدراكية



الحركات تسهل تدفق الدم في الجسم

البدني عامل خطر رابع للوفيات في جميع أنحاء العالم. كما أوضحت مراجعة لدراسات سابقة أنَّ من يعملون في وظائف مرهقة ومثيرة للتوتر أكثر عرضة للإصابة بالسكتة الدماغية. فقد كان التوتر بسبب العمل يرتبط في الماضي بخطر الإصابة بأزمات قلبية لكن ليس بالضرورة بالسكتة الدماغية. وتشير هذه المراجعة الجديدة التي جمعت نتائج 14 دراسة سابقة من أوروبا إلى أنَّ من يقومون بوظائف مرهقة معرضون بشكل كبير للإصابة بالسكتة الدماغية. وتحدث السكتات الدماغية عندما لا يصل الأكسجين بدرجة كافية للمخ في حالة حدوث انسداد في الشرايين على سبيل المثال. واستخدمت إيلنور أي فرانسون من كلية العلوم الصحية بجامعة يونكوبينغ في السويد والباحث ميكا كيفيمكي من كلية لندن الجامعية وبقية الفريق الذي شارك في المراجعة بيانات من 14 دراسة أوروبية جرت بين عامي 1985 و2008. وحرر نحو 200 ألف شخص بالغ استبيانات عن التوتر الوظيفي. واستمرت الدراسات تسع سنوات في المتوسط. و**بوجه عام** أوضحت دراسة سابقة أنه من بين كل مئة ألف شخص في أوروبا يصاب كل عام 115 رجلا و75 امرأة بالسكتة الدماغية وأن من يعانون من توتر وظيفي عرضة للإصابة بالسكتة الدماغية بشكل يزيد بنسبة 24 بالمئة عن غيرهم من الناس. ومن العوامل المهمة أيضا التي قد تؤدي للإصابة بالسكتة الدماغية ارتفاع ضغط الدم والإصابة بالسكري وارتفاع نسبة الكوليسترول.

أخفض يديك واسترخ وكرر التمرين ثم أعد التمرين على الجهة المقابلة وكرّره خمس مرات. التمرين التاسع، ارفع كتفيك إلى أعلى مدى تستطيعه، دون ألم، ثم أخفضهما إلى أدنى من الحد الطبيعي، ثم انظر إلى الأمام وحافظ على استقامة الرقبة ثم ارفع الكتفين معا ببطء، مدة التمرين لهذه الحالة خمس ثوان. أخفضهما إلى أدنى من الوضعية التي بدأت التمرين منها ثم ارجع إلى الوضع الطبيعي وبعدها استرخ وكرر التمرين خمس مر ات. وأخيرا، قرب كتفيك إلى الأمام ثم أرجعهما إلى الخلف وارفع ذراعيك حيث تكونان مثنيتين من المرفق وعلى مستوى الكتفين ثم حرك ساعديك إلى الأمام معا، ابق على هذه الحالة خمس ثوان وبعدها ارجع إلى وضعية البدء وأرجع ساعديك إلى الخلف.

يشار إلى أن 47 دراسة سابقة بينت أن باحثين كنديين قد وجدوا أن الجلوس لفترات طويلة يوميا ارتبط بنسبة كبيرة بالإصابة بأمراض القلب والسكرى والسرطان والموت. وقال مؤلف الدراسة، أفيروب بيسواس، وهو حاصل على الدكتوراه في تورونتو: “عندما نقف، فإن عضلات معينة في الجسم تعمل جاهدة لإبقائنا في وضع مستقيم، وبمجرد حصولنا على الجلوس لفترة طويلة يحدث خلل في نظام الأيض لدينا كما يرتبط الخمول مع الكثير من الآثار السلبية.” وحوالي 3.2 مليون شخص يموتون كل عام لأنهم ليسوا نشطاء بما فيه الكفاية، وفقا لمنظمة الصحة العالمية، مما يجعل الخمول

عقارب الساعة لمدة خمس ثوان ثم عد إلى الوضعية الطبيعية وبعدها الاسترخاء، كرر التمرين خمس مرات وبعكس دوران عقارب الساعة.

في التمرين الخامس حرك الذقن إلى الامام مع الحفاظ على استقامة الرقبة ثم حركها إلى الخلف عبر الإمالة الخفيفة إلى الأسفل، مدة خمس ثوان ثم أدر رأسك إلى الخلف وحافظ على الذقن مستقيمه أو مائلة للأسفل قليلا ثم ارجع إلى الحالة الأصلية وبعدها الاسترخاء.

أما خلال التمرين السادس فضع يديك على جبهتك وحاول تحريك رأسك إلى الامام مع مقاومة حركته بيدك قم بزيادة ضغط اليدين على الجبهة تدريجيا لكن دون أن تسمح بحدوث أي حركة. استخدم عضلات الرقبة لمقاومة الضغط والحفاظ على رأسك في مكانه، حافظ على هذه الحالة خمس ثوان وكرر التمرين خمس مرات.

ثم لاحقا، حاول أن تدفع رأسك إلى الخلف ضد قوة ممانعة اليدين، أشبك يديك خلف رأسك وحاول أن تحرك رأسك إلى الخلف ولكن قاوم الحركة بيدك ثم قم بزيادة قوة الدفع وقوة ممانعة اليدين تدريجيا، استخدم عضلات الرقبة للحفاظ على ثبات رأسك وحافظ على هذه الحالة حوالي خمس ثوان ثم أخفض يديك واسترخ وكرر التمرين خمس مرات.

فيما بعد، ابدأ بطريقة وضع يديك على جانب رأسك وقاوم بيدك حركة الرأس الساعية إلى ملامسة الكتف بالأذن. زد قوة الضغط بالتدريج ولكن لا تسمح بحدوث أي حركة، استخدم عضلات الرقبة لتثبيت رأسك في مكانه. كل عمل يستمر خمس ثوان ثم

وشاق؛ حيث يشعر الموظف بوخز في مؤخرة الرقبة وتصلب في العضلات، مع تعذر تحريك الرأس إلى الجانب. ولتجنب هذه المتاعب ينصح اختصاصي العلاج الطبيعي الألماني ميخائيل راو موظفي العمل المكتبي بممارسة بعض التمارين البسيطة بانتظام أثناء العمل، منها التمرين التالي، والذي يمكن ممارسته أثناء الجلوس وهو أن يتم شدّ الكتاف إلى أعلى ثم إنزالها أو تدويرها، مع تكرار هذه الحركة من 10 إلى 15 مرة.

وبعد ذلك، تتم إمالة الرأس إلى أحد الجانبين، مع فرد الذراع إلى أسفل على الجانب الآخر، ثم يتم شدّ اليد إلى أعلى مع وجود مسافات بين الأصابع، ثم شدّ الكتاف إلى أعلى وإنزالها. وبمجرد الشعور بوخز في الأصابع، يتم شدّ الكتاف إلى أعلى مجددا؛ حيث يعد ذلك مفيدا للأعصاب المنبثقة من الرقبة. ومن ناحية أخرى، ينبغي على موظفي العمل المكتبي استغلال فترة الراحة في ممارسة الحركة؛ كالسير لفترة قصيرة حول المبنى. ومنّ يشعر بالآلم في مؤخرة الرقبة، يمكنه بالإضافة إلى ذلك وضع وسادة دافئة مملوغة بالحبوب على هذه المنطقة؛ حيث أنها تعمل على إرخاء العضلات.

ويعتبر الباحثون أن التمارين هي إحدى طرق الحفاظ على سلامة رقبتك لكن إذا كان لديك مشاكل سابقة في رقبتك مطط العضلة ببطء وتجنب الحركات المفاجئة وما عليك سوى مط العضلة بالقدر الذي تبقى معه مرتاحا ثم حرك رقبتك ببطء حتى تشعر بشد خفيف بالعضلة.

ويوصي الأخصائيون بتجربة عشرة تمارين للرقبة يمكن تنفيذها خلال 15 دقيقة لتحسين المرونة وقوة العضلات. التمرين الأول يتلخص في إمالة الرأس إلى الأمام والخلف إلى أقصى حد ممكن: أمل الرأس ببطء إلى الخلف بما يكفي كي تنظر إلى الأعلى، تبقى على هذه الحالة لمدة خمس ثوان وعد ببطء إلى وضعتك الأولى ثم ببطء انظر إلى الأسفل دون أن تحني ظهرك وتبقى لفترة خمس ثوان ثم عد إلى وضعتك الأصلية ثم استرخ وكرر التمرين خمس مرات.

وفي التمرين الثاني أمل الرأس باتجاه الكتف محافظا على ثبات الكتف ليكون رأسك متجهاً إلى الأمام. أمله ببطء إلى الجانب لكن ليس إلى حد ملامسة الأذن للكتف وابق على هذه الحالة خمس ثوان. وأعد رأسك ببطء إلى وضع الانتصاب وكرر الحركة نفسها إلى الجهة الأخرى وأرجع إلى وضع الانتصاب ثم استرخ وكرر التمرين خمس مرات.

وخلال التمرين الثالث أدر الرأس من جانب إلى آخر إلى أقصى قدر ممكن وابق على هذه الحالة خمس ثوان وأعد رأسك إلى الوضعية المركزية ثم أعده إلى الجهة المقابلة وكرر التمرين خمس مرات. بعد ذلك، نفذ ببطء حركات تدوير بالرأس وكنك ترسم دوائر بانفك وتحرك مع

توصل باحثون تشيكيون إلى أن ممارسة بعض التمارين الخفيفة بشكل منتظم، أثناء العمل، يمكن أن تحد من آلام الظهر والرقبة وتخفف من وطأة التعب الناتج عن الإجهاد و طول ساعات الجلوس.

□ براغ – كشفت دراسة حديثة وضعتها رئيسة الأطباء في مصحات العلاج الفيزيائي في منطقة برانديس التشيكية، ميخالا تومانوفا أن “الحد من التعب في العمل، يمكن أن يتم عن طريق إجراء استراحات قصيرة وتمارين الاسترخاء، مثل تحريك الظهر، والانحناء مع تحريك اليدين، وتدوير الرقبة بمختلف الاتجاهات”. وشددت على أهمية أن تكون التمرينات في العمل بطيئة الإيقاع ومنتظمة، لافتة إلى أن التمرينات المنتظمة أثناء العمل “لا تزيل التعب فقط، وإنما تحسن القدرات الحركية، والمرونة، وتدفق الدم في الجسم، كما تؤدي إلى إنتاج هرمون الأندورفين الأمر الذي يخفف التوتر أو يزيله، ويعزز عمل جهاز المناعة”.

وأشارت إلى أن الشعور بالتعب أثناء العمل، يترافق في كثير من الأحيان مع آلام في الظهر، وذلك بسبب عدم الجلوس بشكل صحيح على الكرسي أثناء العمل المكتبي. وأكدت على ضرورة الجلوس بالشكل الذي يجعل القدمين تلامسان الأرض مع تباعدهما، إضافة إلى ضرورة أن تكون الأقدام نحو الأسفل.

وأضافت أن “منع حدوث ألم في العنق يمكن أن يتم من خلال جعل الكتفين بوضعية الاسترخاء والتنفس بشكل منتظم وسهل”. وشددت الدراسة على أهمية الالتزام بنظام شرب السوائل أثناء العمل، لأن التعب يمكن أن ينشأ من قلة السوائل. محذرة من الإفراط في شرب القهوة، لأنها مدرة للبول، كما أن الفائض من الكافيين يخفض عمل الحواس، ويؤدي إلى فقدان السرعة والجاهزية في ردود الفعل.

وتابعت أن “الشعور بتجمد العنق والكتاف، يعود إلى التوتر أيضا، الأمر الذي يعتبر طبيعيا بالنسبة إلى من يعملون في حالة جلوس ويحاولون تنفيذ المهام المختلفة خلال وقت محدد، لذلك فإن التفكير بالجلوس الصحيح يزيل التوتر بسرعة”. وتعدّ آلام الرقبة من المتاعب الشائعة لدى موظفي العمل المكتبي بعد يوم طويل

”

الشعور بالتعب أثناء العمل يترافق في كثير من الأحيان مع آلام في الظهر بسبب عدم الجلوس بشكل صحيح على الكرسي

“

المشي الجماعي يحسن الصحة البدنية والنفسية

الجبال غير أنها شددت على ضرورة أن تكون صحة من يريد ممارسة ذلك جيدة. وأشارت إلى أنه، وعلى خلاف الرياضات الأخرى فإن رياضة المشي لا تكلف كثيرا، شديدة على أن الأمر الوحيد الذي يحتاجه الإنسان أثناء ممارسة المشي يمكن في امتلاك حذاء جيد ومن ثمة توفر العزم والإرادة للانطلاق. واوصت بان تكون الممارسات الأولى للمشبي غير طويلة، لأن العضلات والأربطة ليست معتادة على الحركة، منبهة الناس المصابين بالبدانة بإمكانية أن يلحق الضرر بمفاصل الرجلين لديهم في حال ممارستهم المشي بشكل مكثف.

وأضافت الدراسة التشيكية أن الشيء المهم الآخر الذي يجب الانتباه إليه، هو اختيار مكان المشي منبهة إلى أن اختيار الأشخاص البدينين المشي على أرضية قاسية كالإسفلت أو الإسمنت أو سطح حجري يسبب لهم إصابات في المفاصل والكال. ورأى الباحثون أنه في حال عدم الرغبة بممارسة رياضة المشي فيمكن استبدال ذلك بجعل المشي جزءا من النشاط اليومي، وبالتالي فبدلا من استخدام السيارة أو حافلة النقل العام يمكن المشي لعدة كيلومترات للوصول إلى مكان العمل والصعود إلى المنزل الواقع في الطوابق العليا على السلالم.



مجموعات المشي تعتبر طريقة فعالة وآمنة للمسنين

الآن في الدول الاسكندنافية، ولا سيما في فنلندا مشيرة إلى أن هذا النوع من المشي يفيد بشكل كبير عضلات اليدين والرجلين والرتة وأنه على خلاف المشي الكلاسيكي أكثر شمولية.

وأكدت أهمية ممارسة ما يسمّى بالسياحة الجبلية، أي ممارسة المشي في

ومن خلال دراسة ممارسي رياضة المشي، أشار الباحثون إلى أن هؤلاء الأشخاص أظهروا “تحسنا إحصائيا مهما” لمستوى الراحة لديهم بالمقارنة مع وضعهم خلال الفترة التي لم يكونوا يمارسون الرياضة فيها.

وتحدث الباحثون عن تحسّن الشكل الجسدي وتراجع حالات الاكتئاب وتدني مستويات ضغط الدم وعدد نبضات القلب خلال فترات الراحة ومستويات الكوليسترول في الدم فضلا عن زيادة في سعة الرئتين، ولكن أثر المشي كان أضعف على مستوى السكري في الدم وقياس الخصر. وخلص الباحثون إلى أن “مجموعات المشي تمثل طرقا فعالة وأمنة مع التزام جيد وعدد كبير من المنافع على الصعيد الصحي”. إلا أن هذه الدراسة لم تقارن أثر المشي على الصحة بالمقارنة مع رياضات أخرى. كما أكدت دراسة صحية تشيكية أن رياضة المشي هي الحركة الأكثر أمانا وطبيعية بالنسبة إلى الجسم، مشيرة إلى أن المشي وعلى خلاف الركض لا يتقلل مفاصل الجسم وفي نفس الوقت يحرر هرمون السعادة “إيندورفين”، ولذلك فإنه يجلب السعادة للإنسان الذي يمارسه ويجعله ينشر السعادة من حوله أيضا على الآخرين. وأشارت الدراسة التي أعدها معهد الصحة العامة في براغ إلى أن المشي يمكنه

□ باريس – أظهرت دراسة نشرت نتائجها مجلة “بريتش جورنال أوف سبورتس ميديسين” الطبية أن الانضمام إلى ناد مخصص لرياضة المشي يعتبر من أبسط الطرق لتحسين صحة الإنسان ورفع معنوياته.

وقام باحثون في جامعة “إيست أنغليا” بتحليل نتائج 42 دراسة شملت أعضاء في نواد للمشبي. وكان حوالي ثلاثة أرباع الأشخاص الـ2000 الذين تم استعراض نتائجهم في 14 بلدا، وغالبيتهم من النساء، يشاركون دوريا في أنشطة في نواديهم بوتيرة وكثافة متفاوتتين لكن المدة لم تتخط إجمالا الساعة في كل زيارة إلى النادي.

”

مشاركة الآخرين في ممارسة رياضة المشي تجلب السعادة للإنسان وتجعله ينشر المشاعر الإيجابية من حوله أيضا

“

وضع المرأة يزداد سوءا بعد تفاقم الصراع في اليمن

حلم اليمنيات بكسب حقوقهن بعد الثورة وئد في مهده



نسب مشاركة اليمنيات في الثورة كانت مرتفعة لدرجة تلقيها بثورة السواد

المرأة اليمنية لا تختلف عن نظيراتها في الدول العربية التي شهدت ثورات ما يسمى بالربيع العربي من حيث مساهمتها في الحراك الثوري وتواجدها في الصفوف الأمامية من المظاهرات المطالبة بتنحي الدكتاتورية وبالتغيير. غير أن ما ألت إليه الثورة في اليمن من نزاعات مسلحة واقتتال زادا وضعها المتسم بالتهميش والمعاناة سوءا، لتجد نفسها في مواجهة قضاياها الأصلية إلى جانب توجه إسلامي يرنو لإعادة تكميها.



سماح بن عبادة

أملت المرأة اليمنية من الثورة الكثير وحلمت بأن تهب فعلا نسيمات الحرية على بلدها وبأن يشملها جانب منها فتنتمتع بحقوقها وتحسن أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. حلمت بغد أفضل لها وللیمنيات الصغيرات وبمستقبل يخلو من مظاهر التهميش ومن مظاهر الفقر المدقع ومن الزواج المبكر ومن الأمية ومن التبعية للرجل ومن النظر لها على أنها ليست إلا أداة للتكاثر والمتعة. آمال الیمنيات وطموحاتهن لم ترتق إلى الرفاه وإلى المطالبة بالكماليات بل هن يطمحن إلى بلوغ أسسط الحقوق لأنهن يعشن واقعا مترديا ولعله يكون الأسوا بين نظيراتها ليس فقط في العالم العربي بل في العالم بأسره. أن تولد أنثى في اليمن فذلك يعني بالضرورة أن تتحمل وزر العقلية الذكورية التقليدية المستلبة التي تنظر لها نظرة دونية، وأن تتحمل العادات والتقاليد القبلية التي يتميز بها المجتمع اليمني، وأن تتحمل وزر الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السيئة التي تعيشها عائلتها تحت ظل الفقر والجهل. تحمل اليمنية منذ ولادتها كل هذه الأوزار وتبدأ رحلة معاناتها منذ سن الطفولة فتحرم من ارتياد مقاعد المدارس الابتدائية وتحرم من التعلم كآقرانها الذكور. وهو ما يجعل من البديهي وجود فوارق في التعليم والمستوى الدراسي بينها وبين الرجل.

تدرك فئة واسعة من المجتمع المدني اليمني، وكذلك من الحقوقيات أن الجماعة ذات الخلفية الدينية والعقلية القبلية وحسب مبادئها ونواياها المعلنه والمضمرة لا تعترف لا بحرية المرأة ولا بمكاسبها ولا بحقوقها

ورغم تضارب الإحصائيات حول نسب الأمية في صفوف الإناث في اليمن، فإن الثابت أن هذه النسبة تقارب أو تفوق الخمسين في المئة ويرجع ذلك لعديد الأسباب أهمها صعوبة دخول الفتيات إلى المدارس لأسباب مادية حيث يحول الفقر وعدم قدرة العائلات على التكفل بمصاريف التعليم وتجيلهم للذكور على الإناث، دون إرسال بناتهم للمدارس أو يفضلون في حالات أخرى إخراج بناتهم من المدرسة منذ السنوات الابتدائية الأولى. أما الأسباب الأعمق فتتمثل في حواجز أكثر صلابة تعترض طريق الفتاة نحو مقاعد التعليم وهي العقلية المتحجرة التي ترفض خروج الفتاة إلى الفضاء العام واحتكاكها بالذكور وتقاسمها الفضاء التعليمي معهم أو حتى الطريق والشارع، فالكثير من العائلات اليمنية وخاصة منها التي تعيش في وسط ريفي قبلي ترفض مبدئيا فكرة تعليم البنات وتعتبرها تجاوزا للشرعية وتسعى لتزويجها في سن مبكرة لتتخلص من مسؤولياتها و"تسترها" كما هو متداول في المنطق الشعبي، وكأنما هي عورة من المفترض حجبها عن الأنظار.

ولا ننسى أن اليمن بلد قائم على المعطى القبلي وعلى الانتماء الطائفي وهو ما يخلق صراعات بين الأطراف السياسية التي تنتمي لطوائف مختلفة في المذهب كالطوائف الشيعية والسنية وغيرها، والجدير بالذكر هنا أن أغلب النساء البارزات على الساحة اليمنية خاصة في المجال السياسي تكن مدعومات ومدفوعات من جهات معينة في إطار طمأننتها للمرأة، ومحاولة لتبيان إيمانها بالتشارك بين الجنسين وبحقوق المرأة وهو الحال بالنسبة إلى الناشطة والصحفية اليمنية توكل كرمان الحائزة على جائزة نوبل للسلام عام 2011 لنضالها السلمي لحماية المرأة وحققها في المشاركة في صنع القرار، لكن توكل عضو في حزب التجمع اليمني للإصلاح الذي يهدف إلى أن يكون الحكم في اليمن إسلاميا ويرعى مقاصد الدين وله خلفية إخوانية، وهو ما جعل نضال الأخيرة يكون مرتبطا بهذه الخلفيات السياسية التي أثرت على أدائها

ونضالها وحكمتها. ولأن التعليم أساس تكوين الذات وأساس الوعي وإدراك الحقوق وقيمتها في حياة الإنسان، فإن الفتيات اليمنيات يرزحن تحت طائلة التجهيل المفروض والمقصود من الأسر والمجتمع، وأيضا من الحكومات اليمنية التي لا تؤمن بحقوق المواطن أصلا لا بحقوق المرأة فقط. وذلك لكي لا يتكون لديهن هذا الوعي ولكي لا تدركن أنهن لسن أقل من الرجال في شيء وأن من حقهن المطالبة بالمساواة في الحقوق في جميع المجالات.

ورغم ما تبدو عليه هذه الصورة للمرأة اليمنية في قطاع التعليم من قنامة إلا أنها لا تقلل من شأنها لأن الفئات الاجتماعية التي أمنت بحق المرأة في التعليم والتي أتاحت لها دخول المدارس، أدركت أن المرأة جديرة بهذا الحق وأنها إذا تعلمت يمكنها أن تحقق النجاح وتصل إلى نيل شهادت عليا تدخل بها سوق العمل وتنتج في الحصول على المناصب والترتب الإدارية العليا فنجد مديرات جامعات وأساتذة في شتى المجالات وطبيبات... كما نجد من وصلن منهن لتحقيق التميز لا فقط في اليمن بل اكتسبن صيتا عالميا وحققن نجاحات باهرة في مجال العلوم مثل الباحثة مناهل ثابت التي حصلت على جائزة العبقريّة في الرياضيات. هذا الواقع المتدرّي للمرأة اليمنية اجتماعيا وعلميا لا يمكن إلا أن ينتج وضعاً اقتصاديا هشاً في اليمن، بسبب تغييب المرأة عن المشاركة في التنمية وإقصاء نصف المجتمع من أداء أدواره في النهوض باقتصاد البلاد وفي رسم سياساته، وهو بدوره يخلق ضعفا ماديا للمرأة التي تظل رهينة ما يمن به عليها الرجل العائل لها سواء الأب أو الزوج أو الكفيل.

هذه الظروف مجتمعة مثلت منطلقات وأسبابا مركزية دفعت بالمرأة للتظاهر جنبا إلى جنب مع الرجل في الثورة اليمنية، وجعلتها ترفع صوتها منادية بالتغيير وتحسين الأوضاع وبتمكينها من حقوقها دون مئة من أحد لأنها جديرة بها وقادرة على تحمل مسؤولياتها في المجتمع والإدارة وجميع مجالات العمل والمناصب السياسية والقيادية، كما تحمّلت أدوارها الاجتماعية

والأسرية بجدارة. وكما في أغلب دول ثورات الربيع العربي جرت الرياح بما لا تشتهي السفن فرغم مشاركتها البارزة في الثورة اليمنية لدرجة أنها سميت بثورة السواد (لوجود عدد هام من النساء المرتديات للجلابيب السوداء في المظاهرات في ساحة التغيير أو ساحة الحرية التي احتضنت المظاهرات الشعبية) وجدت المرأة اليمنية نفسها في وضع يشابه وضع المرأة الليبية أو المصرية فإذا بدفاعها عن حريتها وحقوقها ومواطنتها يجب أن يكون مضاعفا وأكثر شراسة، لأنها لم تعد تواجه المعوقات التي تعرضنا لها سلفا فقط، بل أضيفت إليها معاناة من معوقات أكثر تشددا وأكثر حدة وهي الأفكار المتطرفة للمجموعات الدينية المتذرة دوما بالشرعية الإسلامية وضرورة تطبيقها على المرأة. فرضت الأوضاع السياسية المضطربة في اليمن حاليا، وامتداد بد جماعة أنصار الله أو الميليشيات الحوثية إلى السلطة ومحاولتها افتكاك زمام الحكم في البلاد صراعا من نوع آخر على الیمنيات مع ميليشيات تحمل السلاح لتفرض سيطرتها وقوتها وقوانينها على المجتمع اليمني بأسره، وتدرك الیمنيات من ناحية أن هذا الطرف ذا الخلفية الإسلامية يسعى لتطبيق الشريعة الإسلامية وفق قراءته وفهمه الخاص لها والتي يؤمن بها في تفسير الشأن العام وفي تقنين العلاقات الاجتماعية. ومن ناحية ثانية تدرك فئة واسعة من المجتمع المدني اليمني، وكذلك من الحقوقيات أن هذه الجماعة ذات الخلفية الدينية والعقلية القبلية وحسب مبادئها ونواياها المعلنه والمضمرة لا تعترف لا بحرية المرأة ولا بمكاسبها ولا بحقوقها، بل إنها تؤمن وتعمل على تطبيق قناعاتها الرامية لتكميم النساء وإرجاعهن إلى دورهن البدائي الذي لا يتخطى حدود تادية الواجبات نحو الزوج والأبناء، وهذا الأمر يبدو جليا من خلال رفض الحوثيين، أو عدد من التابعين لهم وللاتجاه الإسلامي عموما، تعديل قانون الزواج اليمني وتحديد سن الزواج الأدنى بثمانية عشر عاما للفتيات. انتشار ظاهرة الزواج المبكر أو ما يسمى بالطفولة

”

المغتصبة في اليمن من بين أهم قضايا المرأة التي تنهش المجتمع اليمني، والتي لا تنتهك فقط حق الفتيات في طفولة عادية وحقهن في التعليم، بل أيضا تقضي على مستقبلهن وتدمر حياتهن فقد بلغت خطورة الظاهرة حد تزويج البنات في سنّ العاشرة من رجال يفوقنهن كثيرا في السن، وهو ما يرمي بهن في حديم المسؤوليات العائلية والزوجية في سن لا يمكن أن تتقن فيه ذلك، ومع ضعف الرعاية الصحية في اليمن والضعف البدني للفتاة فإنه عندما تحمل الفتاة وتلد لا يتحمل جسدها الصغير هذه العملية، لذلك تكثر نسبة الوفيات في صغفهن ويكنّ ضحية العائلة والزوج.

وفي حالة بلد مثل اليمن تكبل المرأة فيه بشتى أنواع القيود فإن الثورة خلقت فرصة فريدة من نوعها لمعالجة الفجوة بين الجنسين ولوصول المرأة لطريق تحقيق جزء من حقوقها، لذلك جاء تشكيل الحكومة اليمنية الجديدة، مطلع نوفمبر الماضي، ليمنح المرأة أربع حقائب وزارية بعد أن شاركت بشكل فاعل في مؤتمر الحوار الوطني، وكان نصيبها من التمثيل 30 في المئة، وحصلت المرأة على وزارة الإعلام، ووزارة الثقافة وعضوية مجلس الوزراء، ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل. ولقي تعيين الیمنيات الأربع ترحيبا من الشارع اليمني، في حين ترى اللجنة الوطنية للمرأة أن المشاركة الأوسع للمرأة هي مشروع نضال نسوي من أجل كفالة ذلك في الدستور الجديد، وإشراك المرأة في السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية بنسبة لا تقل عن 30 بالمئة، لكن المشكلة تكمن في إرادة الممثلين، لا في غياب النصوص.

هذه الخطوة الأولى في تمكين المرأة عبر الحكومة اليمنية لم تعد بعد الاضطرابات الأخيرة -تقدّم الحوثيين نحو بسط نفوذهم في البلاد- تعتبر مكسبا حققته المرأة اليمنية، لأنه يمكن التراجع عنها بسهولة بل ومن المحتمل أن يشهد وضع المرأة اليمنية تراجعا وترديا أكثر بعد حالة الفوضى والصراع الذي تشهده البلاد الذي أزم الأوضاع السياسية والإنسانية والاقتصادية للمجتمع بأكملها وخصوصا وضع المرأة أو حالتها.

وعوض التوجه نحو بناء دولة حديثة ووضع دستور جديد يضمن حقوق المرأة ويليغي الفجوة بين الجنسين في الحقوق والواجبات ويكسب المرأة حقها في المواطنة، بات الیمنيون واليمنيات يكافحون من أجل السلام والعيش بأمان بعيدا عن السلاح والتطرف والقوى الرجعية التي تمزق وحدة الوطن.



اليمنيات أبرز ضحايا العقلية المتشددة قبل الثورة وبعدها

الرومانسية تتحطم على صخور الواقع المرير

الفتاة العاطفية تقع في الأخطاء وتصاب بالصدمة في حياتها الزوجية

”قيس وليلي“، و”روميو وجولييت“ و”عنتر وعبله“، قصص انتهت بنهايات مأساوية، رغم الرومانسية التي ربطت بين أطرافها، والسبب هو تغليب العاطفة على العقل، مما أوصل العلاقة إلى طريق مسدود وغير مرغوب.

سوسن ماهر

□ **القاهرة** - مع تطور الزمن وبعد أن أصبحت الرومانسية تدرّس في البيوت عن طريق الأفلام والمسلسلات والروايات الحالمة، وتعيش الفتاة حالة من الخيال، حيث تحلق بعيدا عن الواقع، وتتخيل شريك العمر ”الشاطر حسن“، الذي يخطفها فوق الحصان الأبيض إلى قصر الأحلام، وتظل الفتاة على تلك الحالة الجميلة لا تريد أن تستيقظ منها أو تستعمل عقلها أو أن تسأل كيف تسير الحياة، وعندما توضع على المحك الذي لا مفر منه وعليها أن تختار زوجا يكون منطقتها في الاختيار ”الرومانسية“ وتكون النتيجة زواجا سريعا وطلاقا أسرع، فإلى أي حد يمكن أن تدمر الرومانسية فتاة اليوم؟

أجابت ”نورا أحمد“ 28 عاما (مطلقة) قائلة: ”كانت الصدفة البحتة هي التي اقتادتني لمكتبة تباع فيها القصص والروايات الرومانسية، ومن أول قصة قرأتها همت فيها حبا، وقررت أن أوصل قراءة هذا النوع من القصص، فلقد توافقت مع الجانب الرومانسي بداخلي، فقد كنت أتخيل نفسي وكأنني البطلة، وأعيش أحداث القصة بأكملها وكأنها حقيقة تحدث لي بالفعل، وأتخيل البطل وكأنه فارس أحلامي الذي أبحث عنه، ولكني مع الأسف اصططمت بالواقع الذي كان مخالفا تماما لأحلامي، فلقد وجدت خطيبي لا يتفق ولو بجزء بسيط مع أبطال رواياتي التي قرأتها، فلقد كان يتسم بالهدوء الشديد في كل شيء في عاطفته وشعوره ناحيتي، لذا فقد قررت الانفصال عنه فلم أجد فيه ما أتمناه في فارس أحلامي، وما أنا الآن تعديت الثلاثين من عمري، ومازلت أبحث حتى الآن عن هذا الفارس الذي يتفق مع أبطال قصصي ورواياتي التي أثرت على مشاعري وأحاسيسي وأخذتني من دنيا الواقع وجعلتني أعيش في عالم كله خيال في خيال“.

بينما تقول سامية (36 عاما): ”كنت دائما أحلم كاي فتاة باليوم الذي سأتزوج فيه،

الفتيات يقعن في مشكلة جسيمة،

خاصة عندما يوضعن في الاختيار

الحقيقي والصعب، وهو اختيار الزوج المناسب

وتكون لي حياتي الخاصة التي أحياها مع من يختاره قلبي وأهواه، لذا فلم أتمالك نفسي من السعادة، حينما تقدم ابن عمي للزواج مني، فأخيرا جاء اليوم الذي ستكون لي فيه مملكتي الخاصة، وبدأنا نخطط معا لبناء عش الزوجية، وقد كان زوجي خلال فترة الخطوبة شديد الرومانسية والاهتمام بي، وكنت في شدة الفرح بهذا الاهتمام خاصة إذا شعرت بغيرته، ومع الأسف وجدت أن الحياة الزوجية مختلفة تماما عما كنت أظنه وأتخيله في أحلامي، فقد كنت أظنها مشابهة لما أراه في الأفلام الرومانسية التي أعشقها، ولكنني وجدتها على النقيض، فقد فوجئت بمسؤولية كبيرة ملقاة على كاهلي من الاهتمام بأمور منزل بأكمله، بالإضافة إلى زوج ذي مشاعر وقتية سرعان ما انتهت بعد فترة بسيطة جدا من الزواج، فقد أصبحت معاملته معي تتسم بالفثور عما كانت عليه من قبل، وحينما سألته عن سبب ذلك أخبرني بكل برود بأن الحياة الزوجية تختلف تماما عن الحياة ما قبل الزواج، فلقد اعتاد على رؤيتي ليلا ونهارا أمامه، ولم يعد يبتغيه الشوق الذي كان يعتريه لرؤيتي والتحدث معي قبل زواجنا، فحاولت تعويد نفسي على تقبل الواقع بما فيه من صدمات خاصة، وبعدها رزقت ببطل، ازداد حجم مسؤوليتي وأصبحت أصل الليل بالنهار في رعايته والاهتمام بالمنزل ويزوجي، فشعرت وكأنني في دوامة لم أكن مستعدة لها، وهكذا هي الدنيا“.

الدكتور إبراهيم السمدوني أستاذ علم النفس، أكد أن الرومانسية تعني غلبة العاطفة على التفكير في مناقشة الموضوعات، وبالنسبة إلى الفتاة الرومانسية فهي تتخذ قراراتها وفقا للعاطفة دون استغلال العقل في التفكير في المواقف

العاطفية، بمعنى أن الفتيات العاطفيات كثيرا ما يقعن في الأخطاء ويصبن بالصدمة في حياتهن العاطفية، عندما تختار الفتاة منهن الشخص الذي تحبه بعاطفتها. ويرجع الدكتور السمدوني العاطفة أو الرومانسية الزائدة عند الفتاة إلى التنشئة الأسرية، وخوف الأهل الشديد على الفتاة وعدم تحميلها أي مسؤولية في شؤون حياتها، مما يجعلها لا تستخدم عقلها حيث تطفئ العاطفة عليها، كذلك يكون اختيارها لشريك حياتها على أساس الشكل والملامح؛ لأنها تعيش في الخيال وليس الواقع، وبذلك هي تركز على الشكل الظاهري دون جوهر الشخصية نفسها، وبالتالي فإن الفتيات يقعن في مشكلة جسيمة، خاصة عندما يوضعن في الاختيار الحقيقي والصعب،



الرومانسية تعني غلبة العاطفة على التفكير في مناقشة الموضوعات

وهو اختيار الزوج المناسب؛ لذلك أرى أن على الفتاة أن تضع عقلها بجوار عاطفتها، ألا يطفئ أحدهما على الآخر حتى تحسن الاختيار وتعيش حياة مستقرة.

تعود العاطفة أو الرومانسية الزائدة عند الفتاة إلى التنشئة الأسرية، وخوف الأهل الشديد عليها وعدم تحميلها أي مسؤولية في شؤون حياتها



الكريمات الغنية بالدهون طوق إنقاذ للبشرة في الشتاء

□ **برلين** - بعد فصل الشتاء بمقابلة كابوس مزعج لجمال المرأة؛ حيث تتعرض البشرة لإجهادات شديدة تسلبها نعومتها ورقتها. ويمكن للمرأة إنقاذ بشرتها من هذا الكابوس المزعج من خلال استعمال الكريمات الغنية بالدهون، والتي تعمل على ترطيب البشرة وتمنعها ملمسا مخمليا يشع نضارة وحيوية.

تتعدد أسباب جفاف البشرة في الشتاء؛ حيث تفقد بشرة الوجه بصفة خاصة توازنها نظرا لتعرضها للهواء الطلق البارد في الأماكن المفتوحة وهواء المدفأة الساخن في المنزل، فضلا عن توقف الغدد الدهنية عن العمل في درجات

الحرارة المنخفضة بدءا من ثمانى درجات. وقال طبيب الأمراض الجلدية الألماني شتيفان دوفه إن البشرة الجافة بصفة خاصة تحتاج إلى الترطيب، ولا سيما عند التواجد في أماكن داخلة أو التعرض للهواء الطلق لفترة طويلة، وينصح دوفه المرأة التي تحب التنزه لمسافات طويلة، وخاصة في المناطق الجبلية، بحماية بشرتها من الرياح والبرد والشمس. كما ينبغي أيضا تطبيق قناع غني بالدهون بمعدل يتراوح بين مرة ومرتين في الأسبوع للحفاظ على البشرة، مع مراعاة استعمال الكريمات الليلية يوميا.

ومن جانبها، أكدت طبيبة الأمراض الجلدية الألمانية آنا موكوش أن بعض أجزاء البشرة تحتاج إلى عناية خاصة، مثل المنطقة الموجودة حول العين إضافة إلى الشفاه والرقبة.

أوضحت موكوش أن منطقة ما حول العين أكثر عرضة للجفاف؛ لكونها رقيقة للغاية، ناصحة باستعمال مستحضرات العناية المحتوية على حمض الهيالورونيك، والذي يمنح البشرة النعومة والترطيب. كما ينبغي استعمال المواد المضادة للأكسدة، لا سيما فيتامين "ج" وفيتامين "هـ" لحماية منطقة العين من التأثيرات البيئية في فصل الشتاء، بالإضافة إلى الإكثار من السوائل، لا سيما شاي الأعشاب لبعث الدفء في أشهر الشتاء الباردة. تعاني الشفاه أيضا من الجفاف في فصل الشتاء؛ لكونها رقيقة للغاية

لافتقارها للأنسجة الدهنية تحت البشرة. لذا ينصح أطباء الأمراض الجلدية باستعمال واقي الشمس ب معامل حماية 50 على الأقل، لحماية الشفاه ومنطقة ما حول العين من أشعة الشمس وأيضا من البرد.

لا تحظى منطقة الرقبة بالاهتمام الكافي، مما يتسبب في ظهور علامات الشيخوخة في هذه المنطقة بشكل أوضح من المناطق الأخرى لرقة بشرة الرقبة لافتقارها للنسيج الدهني. لذا يوصي طبيب الأمراض الجلدية الألماني دوفه باللجوء إلى كريمات الترطيب، كما ينبغي التخلي عن الحمامات الساخنة؛ حيث أنها تزيد من جفاف البشرة. وأضاف دوفه أن احتكاك الشال الصوفي أو رقبة البلوفر العالية يؤثر بشرة الرقبة الحساسة، لا سيما الصوف الخشن، ومن الممكن هنا اللجوء إلى الأقطان•

من ناحية أخرى، أشار طبيب الأمراض الجلدية الألماني هابكو غريميه إلى أنه من الممكن أن يفاقم الأمر لدى أصحاب البشرة الجافة بصفة خاصة إلى حد الإصابة بالإكزيما الجافة، التي تتميز بالبقع الحمراء. ولتجنب ذلك، شدد غريميه على ضرورة استعمال كريمات الترطيب الدهنية؛ حيث أن الدهون تمنع عملية التجخر من البشرة وتحميها من الجفاف. كما أن استعمال المرهم المخصص للبشرة شديدة الجفاف يحول دون تقدم الإكزيما في معظم الحالات، وإن لم يف بالغرض ينبغي حينئذ استشارة الطبيب لاستعمال مرهم الكورتيزون.

طبق اليوم

سلطة الروبيان والكاجو



المكونات:

- 10حبات كبيرة من الروبيان.
- 10حبات من الكاجو.
- كوبان من الأوراق الخضراء المنوعة "بقلة، خس، سبانخ".
- حبة من الفلفل الأحمر.
- حبتان من الأفوكادو.
- القليل من الملح الخشن.
- القليل من الفلفل الأسود.
- القليل من رقائق الفلفل.
- 200غرام من السلطعون.
- نصف كوب من المايونيز.
- عصير ليمونة واحدة.
- ملعقة صغيرة من الزنجبيل المبروش.

طريقة الإعداد:

- يتبل الروبيان بالفلفل الأسود والملح الخشن ورفائق الفلفل.
- يسخن الزيت في مقلاة واسعة ويقبّل الروبيان فيها حتى ينضج.
- في مقلاة أخرى يقبّل الكاجو لبحمّص.
- يقرم الفلفل الأحمر ويضاف إلى الأوراق الخضراء مع الأفوكادو المقطع تقطيعا خشنا.
- يضاف السلطعون إلى السلطة والروبيان.
- تحضّر الصلصة عبر مزج المايونيز مع عصير الليمون والزنجبيل المبروش.
- نسكب الصلصة فوق السلطة وتقلب ثم توضع في أطباق التقديم.

موضة

عباءات شتوية بروح شبابية

□ أقيمت عروض أزياء فعالية «عباتي» في إطار أسبوع دبي للتسوق في دورته الـ20 يومي 19 و20 من يناير الجاري، وتسلط هذه الفعالية الضوء على أحدث صيحات تصاميم العباءات في الإمارات والخليج، وتضم عروضاً للأزياء التقليدية لملمسة عصرية.

وشاركت في العروض 8 دور أزياء إماراتية وخليجية، وهي «هانبا»، و«ماكوين» و«بيدازيلد» و«مها غلاييني» بينما شاركت كل من «كنزي»، و«داس»، و«نابرمان»، و«كوين أوف سبيدن». وتميزت بين العروض مجموعة العباءات التي قدمتها المصممة لمياء عابدين صاحبة دار «براند كوين أوف سبيدن»، وهي مصممة إماراتية مقيمة في السعودية، واستطاعت عابدين في مجموعة عباءات شتاء 2015 التي أطلقت عليها اسم "الدمى الروسية" المزج بين التقليدي والعصري، والمزج بين الثقافة العربية والروسية، مع إضافات من الفراء، فجاءت المجموعة مميزة بمزيج من الألوان مثل درجات الأزرق والبنفسجي و البيج، كما أضفت عليها الألوان الزاهية مثل الأحمر لمسة شبابية.



نجم الكنغر يؤكد مجددا أنه هداف بالغريزة

تيم كاهيل يعزز مكانته كأفضل هداف في تاريخ المنتخب الأسترالي



أكد تيم كاهيل، رغم أنه أصبح في الخامسة والثلاثين من عمره، أنه ما زال نجم أستراليا الأول بعد قيادة "سوكيروس" إلى الدور نصف النهائي من كأس آسيا 2015 بتسجيله هدفين رائعين في مرمى الصين.

□ سيدني- قاد المهاجم الأسترالي تيم كاهيل، منتخب بلاده للتأهل إلى المربع الذهبي لبطولة كأس الأمم الآسيوية لكرة القدم في أستراليا. وتغلب المنتخب الأسترالي الملقب بـ "الكانغرو" على نظيره المنتخب الصيني الملقب بـ "التنين" بهدفين دون رد في دور الثمانية للبطولة القارية. ورفع لاعب إيفرتون الإنكليزي السابق ونيويورك ريد بولز الأميركي الحالي رصيده إلى 3 أهداف في النهائيات الحالية، بعد الأول في المباراة الأولى أمام الكويت، والسادس في مشاركاته الثالث في البطولة القارية والتاسع والثلاثين في مسيرته الدولية ليعزز مكانته كأفضل هداف في تاريخ "سوكيروس".

ويأمل كاهيل أن يواصل تألقه في هذه البطولة القارية لكي يختتم مشواره مع "سوكيروس" بأفضل طريقة من خلال قيادته إلى اللقب القاري للمرة الأولى في ثالث مشاركة له فقط في النهائيات بعد انضمام أستراليا إلى عائلة الاتحاد الآسيوي عام 2006. "شعوري رائع. هذا فوز كبير بالنسبة إلينا"، هذا ما قاله كاهيل مباشرة بعد المباراة، مضيفا: "أنا أوّمن بهذا الفريق وقد أظهر ذلك. تجب الإشادة بالمنتخب الصيني، ففي الشوط الأول تمكنوا من احتوائي، لم يكن باستطاعتي التحرك. كانوا يمنعونني من الوصول إلى الكرة واضطرت للانتظار (الفرصة المناسبة). عندما تحصل على الفرصة يجب أن تستغلها، وهذا ما فعلته". وقد استغلها كاهيل، الناجي الوحيد من الجيل الذهبي الذي ضمه إلى جانب مارك شفارتسر وهاري كيويل والهداف مارك فيدوكا، بأفضل طريقة من خلال تسديدة خلفية أوروبية فجّر من خلالها مدرجات ملعب بريزبن ووضع بلاده على المسار الصحيح نحو بلوغ نصف النهائي للمرة الثانية على التوالي، قبل أن يؤكد هذا الأمر بكرة رأسية رائعة أيضا.

قائد بالغريزة

الهدف كان نابعا من الغريزة، هذا ما قاله كاهيل عن هدفه الاستعراضى، مضيفا "الامر لا يتعلق بي... هناك 23 لاعبا يدفعوننا لتحقيق شيء مميز لبلدنا... من الرائع أن نكون في هذه الأجواء". "إنه لا يصدق. هذا الرجل (تيم كاهيل) نجح مجددا"، هذا ما قاله عن كاهيل القائد العائد من الإصابة ميلي جيديناك الذي غاب عن مباراتي الجولتين الثانية والثالثة الأخيرة من دور المجموعات بسبب التواء في كاحله تعرض له في اللقاء الأول أمام الكويت. ومن ناحيته قال المدرب إنج بوستيكوغلو: "في منطقة الجزاء، إنه لاعب من الطراز العالمي"، مضيفا "أنا فخور جدا بلاعبى فريقي. كانت (مباراة) صعبة. علمنا بأنها ستكون صعبة لكننا كنا ندرک باننا سنرهمهم في نهاية المطاف". وتطرق إلى المواجهة المحتملة في نصف النهائي مع اليابان حاملة اللقب التي أطاحت بالأستراليين من الدور ربع النهائي من نسخة 2007 (بركلات الترجيح بعد تعادلهما 1-1) ثم حرمتهم من اللقب في 2011 بالفوز عليهم في النهائي (1-0 بعد التمديد)، قائلا: "سنكون جاهزين بغض النظر من سيكون منافسا. إذا حافظنا على ثبات أدائنا، فسيكون من الصعب على أي فريق الفوز علينا". وتابع: "الصين كانت منظمة جدا جدا! علمنا بأنه سيكون من الصعب التفوق

عليهم لأنهم منضبطون جدا. كنا بحاجة إلى خبرة تيم وبريش (مارك بريشيانو الذي شارك أساسيا للمرة الأولى). كنا بحاجة إليهما إلى جانب ميلي (جيديناك). الفضل للفريق في استغلاله قوة تيم كاهيل. الأفضل بانتظارنا والجمهور بفهم بأن هذا الفريق مثير. نملك لاعبين شبانا يقدمون عروضاً رائعة".

مسيرة حافلة

يقترّب المهاجم الأسترالي تيم كاهيل من نهاية مسيرته الكروية، لكنه ما زال عنصرا فاعلا وفي غاية الأهمية بالنسبة إلى المنتخب الأسترالي. وبعد مسيرة طويلة وحافلة استمرت على مدار 14 عاما مع فريقي ميلوال وإيفرتون الإنكليزيين، استقر المقام بهذا اللاعب المخضرم في صفوف نيويورك ريد بولز الأميركي. لكن الخبرة الهائلة التي اكتسبها كاهيل (35 عاما) من اللعب في إنكلترا تجعله مهيئا لحمل آمال الأستراليين على عاتقه في ثالث مشاركة للمنتخب الأسترالي في بطولة كأس آسيا التي تستضيفها بلاده من 9 إلى 31 يناير الحالي.

ولا يلعب كاهيل دور المهاجم الصريح، حيث يشارك في مركز لاعب الوسط المهاجم، لكنه يحظى بسجل تهديفي رائع، حيث أحرز 36 هدفا في 76 مباراة دولية خاضها مع الفريق حتى الآن. كما سجل اللاعب 56 هدفا في 226 مباراة خاضها مع فريقه السابق إيفرتون، بعدما أحرز 52 هدفا في 217 مباراة خاضها مع ميلوال في مختلف البطولات. وربما ساعدته في هذا قدرته على التوغل بمرونة فائقة وسط مدافعي الفريق المنافس واقتناص الكرة برأسه إلى داخل مرمى المنافس. والحقيقة أن كاهيل هو الوحيد بين لاعبي المنتخب الأسترالي الذين يشاركون في هذه البطولة والذي يمكن أن يوصف بأنه لاعب من طراز عالمي رغم ظهور عدد من المواهب الشابة التي سطعت مع الفريق في بطولة كأس العالم 2014 بالبرازيل. ويسعى اللاعب إلى ختام رائع لمسيرته في بطولات كأس آسيا، حيث يرجح بالطبع ألا يكون حاضرا في النسخة التالية عام 2019 أو في المونديال المقبل عام 2018 في روسيا. ويطمح كاهيل إلى مساعدة الفريق في الاستفادة من إقامة البطولة بأستراليا والفوز باللقب الآسيوي للمرة الأولى.

أكد تيم كاهيل، ثقته في تقديم مستويات كبيرة مع منتخب بلاده خلال مشاركته في بطولة كأس الأمم الآسيوية 2015 بأستراليا. وقال كاهيل: "لا أشعر بأي ضغوطات سواء لعبت مباراة كاملة أو خلال وقت قليل فانا أعلم أنني ساكون مؤثرا". وأضاف: "أدرك جيّدا أن الجماهير كانت تترقّب مشاركتي في المباريات وهذا أمر رائع بالنسبة إليّ وأسعى دائما لتقديم المستوى الأفضل". وأضاف كاهيل، أن منتخب بلاده ظهر بشخصية الفريق البطل في المباراة التي جمعته بنظيره الصيني، ضمن منافسات الدور ربع نهائي لكأس أمم آسيا.

وأضاف، في تصريحات عقب المباراة: "لعبنا مباراة جيدة جدا، وسجلت هدفين رائعين، وأنا سعيد لأنني زرعت الفرحة في قلوب الأستراليين". وشدد النجم الأسترالي، على ضرورة تكاتف الجميع في المباراة القادمة، ثم في نهائي البطولة، خاصة أن هذه النسخة تضم العديد من المنتخبات القوية.

نشوة الفوز

لا تزال أستراليا تعيش نشوة الانتصار على الصين بهدفي تيم كاهيل الرائعين بينما تسعى إلى إعادة التركيز على هدفها الأساسي للفوز بكأس آسيا لكرة القدم. وعوضت أستراليا هزيمتها أمام كوريا الجنوبية في ختام منافسات المجموعة الأولى لتنهزم الصين وتتاهل لما قبل النهائي حيث ستواجه الإمارات بعد غدا الثلاثاء. ولا يزال هدفا كاهيل محور الحديث في البلد المستضيف بينما بدا زملاؤه سعداء بالعرض المميز.

وقال لاعب الوسط مارك ميليجان: "لا يمكن أن نقول المزيد.. إنه لاعب مبهر". وتحدث لاعب الوسط المخضرم مارك بريشيانو عنه بفخر مماثل.

وقال بريشيانو البالغ من العمر 34 عاما "إنه مصدر إلهام كبير ليس فقط للاعبين الصغار بل لنا جميعا. "إنه لا يتوقف.. لديه دائما القدرة على التقدم وتسجيل الأهداف. يجب أن نرفع له القبعة".

وقال المدافع ترينت سينسيري إن كاهيل وهو أكبر لاعبي الفريق وعمره 35 عاما يقدم



كاهيل يأمل أن يواصل تألقه في هذه البطولة القارية لكي يختتم مشواره مع «سوكيروس» بأفضل طريقة من خلال قيادته إلى اللقب القاري للمرة الأولى

أفضل عروضه. وأضاف "ظن الجميع أنه لن يتألق بعدما غاب عن التهديد ربما لمباراة واحدة.. لكنه عاد وسجل هدفا بضربة رأس كتلك.. إنه أمر لا يصدق".

ووصف كاهيل هدفه الأول الرائع بأنه "ضربة حظ لكنه أكد ثقته في قدراته. وقال كاهيل: "إن لم يكن لديك تطلع إلى الفوز باللقب فلن تعرف إن كنت ستفوز. أثق في قدرتي على الفوز وأقول دائما إنني لا أخشى شيئا حين أنزل لأرض الملعب "هذا ليس غرورا.. بل عليك أن تثق بنفسك". وعوضت ثنائية كاهيل التي سجلها في الشوط الثاني العرض الباهت لأستراليا في الشوط الأول حيث أهدرت سيلا من الفرص أمام المرمى.

كما أضع الفريق الكرة كثيرا واعترف القائد مايل جديناك بمعاناته للظهور بأفضل مستوياته في مباراته الأولى بعد التعافي من الإصابة. وقال: "هذا جزء من المباراة.. إن لم تحاول وتقرض وجودك فسترتكب أخطاء". وأضاف "هنا تكمن أهمية الطريقة التي جاء بها رد فعلنا.. رغم بعض الضغوط التي عانينا منها".

وقال كاهيل: "نحن سعداء بالفوز الصعب والثمين على الصين، ولقد قدمنا مباراة جيدة جدا، وسجلت هدفين رائعين، ومسرور لأنني تسببت في فرحة جميع الأستراليين بالانتصار وبالتأهل إلى نصف النهائي". وأضاف الهداف التاريخي للكنغر برصيد 39 هدفا: "ما نمر به حاليا شيء رائع للغاية، واعتقد باننا أظهرنا شخصية الفريق البطل، وكنا حاضرين بقوة". واختتم كاهيل تصريحاته، قائلا: "بنتظرنا عمل أصعب مما خضناه، وهذا ينبغي أن يتم بتكاتف الجميع، لأن هذه البطولة صعب جدا أن تخرج من أستراليا، ونمتلك المقومات التي تقودنا لحصدها في نهاية المطاف".

«بانينكا» مفتاح النجاح في ركلات الترجيح بكأس آسيا

«سفاح» العراق و«عموري» الإمارات يعبران بدم بارد



عموري أربك اليابانيين طوال ردهات المباراة ليختهما بضربة ترجيح تاريخية

بعدهما ضلّت التعادلات طريقها إلى جميع المباريات الـ 24 التي شهدتها بطولة كأس آسيا 2015 المقامة حاليا بأستراليا، كانت السمة السائدة في اثنتين من المباريات الأربع التي شهدها الدور الثاني (دور الثمانية) للبطولة، لتصبح ركلات الجزاء الترجيحية هي الحل في هاتين المباراتين.

□ سيدني – الحقيقة أن ثلاث من المباريات الأربع في دور الثمانية امتد فيها اللعب إلى الوقت الإضافي، حيث كان المنتخب الأسترالي صاحب الأرض هو الوحيد الذي حسم تأهله إلى المربع الذهبي خلال الوقت الأصلي، بالتغلب على نظيره الصيني 2/0 صفر، في حين عبر المنتخب الكوري الجنوبي إلى المربع الذهبي بالتغلب على نظيره الأوزبكي، ولكن في الوقت الإضافي بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل السلبي. وخلال مباراتي دور الثمانية اللتين أقيمتا الجمعة، احتكم المنتخبان العراقي والإيراني لركلات الترجيح بعد انتهاء الوقتين الأصلي بالتعادل 1/1 والإضافي بالتعادل 3/3، كما احتكم المنتخبان الإماراتي والياباني حامل اللقب لركلات الترجيح بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل 1/1، ليحسم المنتخبان العراقي والإماراتي تأهلهما إلى المربع الذهبي، عكس معظم التوقعات التي سبقت هذا الدور.

ولم تخل ركلات الترجيح من الإثارة كعادتها دائما، لكنها شهدت هذه المرة أيضا مصدرا جديدا للإثارة والنجاح، حيث استفاد كل من الفريقين العراقي والإماراتي من ثقة أبرز نجم في كل فريق يونس محمود عن العراق وعموري عن الإمارات، وللذين سجلا ركلتهما على طريقة «بانينكا»، ليمنحا مزيدا من الثقة لفريقيهما، في هذا الوقت العصيب ويساهما في تحقيق الفوز. ويطلق اسم «بانينكا» على ركلات الجزاء أو الترجيح التي يصوبها اللاعبون، على نفس الطريقة التي سدد بها أنطونين بانينكا الركلة الحاسمة لمنتخب تشيكوسلوفاكيا في مرمرى منتخب ألمانيا الغربية في نهائي بطولة كأس الأمم الأوروبية عام 1976، حيث سدد الكرة على شكل منحن إلى وسط المرمى، وذلك بعد التوقع الصائب باتجاه الحارس ليرتمي في أحد الجانبين.

ويوضح النجاح في تسجيل ركلة ترجيح كهذه مدى مهارة اللاعب الذي يسدد هذه الركلة وثقته في نفسه، ولكن الأمور قد تتقلب إلى العكس ويبدو اللاعب فاشلا إذا توقع الحارس ما سيحدث وتصدى للركلة.

آسيا شكلها أبيض إماراتي أخضر عراقي



مراد البرهومي

□ يا لها من بطولة آسيوية ممتعة ومشوقة ومفرحة لكل العرب، لقد أمتعنا وأسعدنا المنتخب العراقي عندما تخطى ببسالة الأقوياء وشجاعة الفرسان عقبة المنتخب الإيراني العنيد في الدور ربع النهائي قبلغ عن جدارة واقتدار المربع الذهبي. لقد أدخل أيضا المنتخب الإماراتي البهجة في النفس وجعل المآقي تترف دعما سخيا، تعبيرا عن فرحة عربية خالصة بعد أن قهر الياباني بهدف ولا أروع، لهث كثيرا منتخب «الساموراي» للرد عليه وكان لهم ما أرادوا، لكن دون أن ينالوا من عزيمة أبناء الإمارات، لتحبس الأنفاس من جديد بعد اللجوء إلى ركلات الجزاء.

وتنسكب الدموع وتكثر الدعوات، فلم يخيب الأبيض الإماراتي الأمل بل حقق نتيجة رائعة وتاريخية جعلته يخلق عاليا وبطير إلى الدور الموالي، بعد أن أطاح بحامل اللقب بفضل الصلابة الذهنية والعزيمة القوية التي مكنت العرب من حجز البطاقة الثانية في المربع الذهبي

في أمم آسيا، التي باتت تكتسي باللون الأخضر العراقي والأبيض الإماراتي، قبل المواجهتين الحاسمتين ضد أستراليا منظومة البطولة وكوريا الجنوبية العنيدة. غدا وبعد غد سيكون العرب على موعد مع التاريخ المشرف، فماذا لو تحقق الحلم العربي واسترجع الجميع ذكريات ماضٍ مجيد تجسم بالخصوص من خلال وصول منتخبين عربيين إلى المباراة النهائية على غرار ما حدث في دورتي 1996 و2007، الحلم ممكن وليس مستحيلا رغم صعوبة المهمة

التي تنتظر منتخب العراق غدا ضد كوريا

وسبق لكل من النجمين الإيطالين فرانشيسكو توتي وأندريا بيرلو أن سدد كل منهما لمنتخب بلاده ركلة بهذه الطريقة في بطولة كأس أمم أوروبا، فيما أهدر غاري لينكر ركلة لمنتخب إنكلترا سددها بنفس الطريقة، ليعادل بهذا ما فعله مواطنه بوبي تشارلتون في الماضي، عندما أخفق في تسجيل ركلة لفريقه في آخر مباراة دولية بمسيرته الكروية.

ونجح كل من العراقي المخضرم يونس محمود (السفاح) والإماراتي الشاب عمر عبدالرحمن (عموري)، في تسديد ركلة ترجيح بطريقة «بانينكا» ليساهم كل منهما بالبطولة.

وكان يونس محمود قائد المنتخب العراقي، والذي لم يرتبط بأي ناد منذ نحو عام، بحاجة لتسجيل ركلة الترجيح الخامسة لأسود الراقدين، ليظل الفريق في ماراثون ركلات الترجيح أمام المنتخب الإيراني، والذي امتد لثمانى ركلات لكل فريق وقاد السفاح فريقه للفوز فيها 7/6.

وقال يونس محمود: «سددت هذه الركلة لأنني أردت توجيه رسالة لزملائي بالا يشعروا بالقلق، وأن ينظروا إلى كيفية التسجيل بسهولة في مرمرى المنتخب الإيراني.. وبعدها، رأيت كيف سجّل اللاعبون ركلات الترجيح التالية بهذا الشكل الجاد والقوي.. أعتقد أنها الرسالة التي وجهتها لزملائي».

الجنوبية ومنتخب الإمارات بعد غد ضد أستراليا.

في تاريخ مشاركاته وخاصة سنة 2007 أكد منتخب أسود الراقدين أنه لا يعترف بكلمة المستحيل، حيث سار على مهل وفاجأ الجميع ليخطف اللقب الغالي لأول مرة في تاريخه في إنجان أسطوري ظل محفورا إلى الآن في الذاكرة.

أما المنتخب الإماراتي فإنه يحنّ دوما إلى إنجازه سنة 1996 عندما بلغ الدور النهائي قبل أن يسقط أمام شقيقه السعودي، وفي هذه البطولة فإن الأمل جائز وكل الأمانى ممكنة لرؤية هذا المنتخب في الصف الأول، رغم صعوبة المهمة ضد المنتخب الأسترالي.

ويمقدور المنتخب الإماراتي الذي يضم لاعبين رائعين على غرار المبخوت وعموري وخليل أن يصمد أمام منتخب البلد المنظم ويحقق نتيجة رائعة في مباراة يوم الثلاثاء، والمنتخب الذي أبطل مفعول قوة «الحواسيب» اليابانية التي تحمل الرقم القياسي في عدد التتويجات باللقب، يبقى قادرا على تجاوز عقبة «الكنغر» الأسترالي رغم عاملى الأرض والجمهور، ورغم ما أظهره من قوة خلال المباريات الماضية. وعلى المنتخب العراقي في موقعة الغد على إستاذ سيدني أن يكون «أسدا» جارحا وقويا، يستمد ذلك العنوفان الاستثنائي الذي ظهر به ضد إيران من وجود نخبة متميزة من اللاعبين الجيدين الذين يتقدمهم «الفتى الذهبي» يونس محمود الملقب بـ«السفاح»، بما أنه يخرج دوما من النفق المظلم ويطل مشرّبا برأسه الذهبية التي كوى بها عديد الحراس، وأمتع بها مرارا وتكرارا الشعب العراقي وكل الشعوب العربية الحاملة بأن يكتسي نهائي هذه البطولة باللونين الأبيض والأخضر، حتى يكون الختام مسكا بعقب عربي خالص.

وبعدها بنحو ساعتين، سدد عموري بنفس الطريقة الركلة الأولى لمنتخب بلاده في ركلات الترجيح أمام المنتخب الياباني حامل اللقب، ليفوز الأبيض الإماراتي 5/4 بركلات الترجيح ويتأهل للمربع الذهبي، فيما جذب عموري بالتاكيد مزيدا من أنظار كشافي الأندية الأوروبية الذين يتابعون مهارات اللاعب الرائعة في هذه البطولة القارية.

وقال مهدي علي المدير الفني للمنتخب الإماراتي: «كانت ركلة ترجيح مثيرة..

ديوكوفيتش يسعى للّقب الأسترالي للمرة الخامسة



ديوكوفيتش في الدور الرابع لأستراليا للتنس

ملفا خاصا من المعلومات حول اللاعب الذي يستخدم اليد اليسرى. وردا على سؤال حول ما يعرفه عن لاعب لوكسمبورغ قال ديوكوفيتش: «هو لاعب مستمر في الملاعب منذ مدة طويلة، وكان الأفضل على مستوى الناشئين، وهو صاحب ضربة إرسال كبيرة باليد اليسرى.. ويجيد وأضاف ديوكوفيتش قوله: «عانى قليلا من الإصابات في العامين الأخيرين، لكني أعتقد أنه خلال الأشهر الستة الأخيرة قدم أفضل ما لديه».

وقال مهدي علي المدير الفني للمنتخب الإماراتي: «كانت ركلة ترجيح مثيرة..

أعتقد أنها كانت جيدة لأنها دفعت الحارس الياباني إلى السقوط.. شعرنا بسعادة بالغة لهذا الهدف المثير، ولكنني أبلغته ألا يفعلها ثانية حتى لا يتوقف قلبي».

صباح العرب

محمد علي إبراهيم

الميت الحي

□ صفاء مغربي ممثلة أدوار ثانوية في مصر، زوجها المخرج اللبناني يوسف شرف الدين الذي عرفه الجمهور بسلسله الأشهر "الدالي" الذي لعبت فيه زوجته دورا صغيرا، لم تنجح علاقات زوجها في فرضها على أعمال فنية أخرى لضالة موهبتها..

فجأة انتشر خبر بسرعة البرق على صفحات "الفيسبوك" أنها توفيت! بسرعة أصبحت صورتها مكللة بالسواد على مواقع "السوشيال ميديا".

الصور كانت لصفاء في المستشفى راقدة على سرير المرض، وكتب تحتها أنها توفيت إثر عملية جراحية خطيرة! انهالت كلمات الرثاء للفنانة الشابة التي لم تتجاوز 26 عاما.. من يعرفها ومن لا يعرفها تطوع بنعيها خصوصا أن الموت اختطفها في عز الشباب.

كانت خطة صفاء أن تشتهر بأي شكل، وأن تستدر التعاطف من الجميع ليجروا معها أحاديث تليفزيونية عقب عودتها للحياة، لكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن.. أرادت صفاء أن تزيد الشائعة إحكاما!

نشرت خبرا آخر على مواقع التواصل الاجتماعي، قالت فيه إن والدتها توفاهها الله فور علمها بوفاة ابنتها، اكتملت المساة.. الابنة توفيت ولحققتها الأم بعد ثلاثة أيام.

ذهب الصحفيون إلى منزل الوالدة، فوجدوها تركت المنزل المذكور في النعي المزعوم من خمسة أعوام. اجتهد صحفي آخر وأصر على معرفة عنوان الوالدة الجديد، توصل إليها، سالها عن وفاة ابنتها وظروف رحيلها عن الدنيا. أكدت الأم أن ابنتها بصحة جيدة، وأنها تداوم على الاتصال بها، ولو كانت قد توفيت لعرفت! لكن قبل أن تتكشف أسرار الوفاة

المزعومة، تطوعت شقيقتها بإعتراف على "الفيسبوك" بأنها السبب وراء وفاة أختها، حيث تشاجرت معها وتم نقل صفاء للمستشفى مصابة بهبوط حاد في الدورة الدموية، الأمر الذي أصاب الشقيقة بصدمة نفسية دخلت على إثرها المستشفى هي الأخرى.

غير أن الصحفي الشاطر نشر خبرا أن صفاء على قيد الحياة، وأن الحكاية كلها فبركة في فبركة.. وانقلب التعاطف مع صفاء إلى سخرية منها، تداول "الفيسبوكيون" السخرية من الميثة التي مازالت حية ترزق.

في الوقت ذاته كانت شقيقة أخرى لصفاء، تتصل بالفنانة منة جلال لتؤكد لها من جديد أن صفاء انتقلت إلى رحمة الله.

في النهاية لم تحقق صفاء الشهرة التي كانت تحبث عنها، بل على العكس أحجم الجميع عن التعاون معها، وهكذا ماتت صفاء فنيا وليس عضويا.. وكلما رشحها أحد لعمل فني يقول المخرجون والمحتجون، هناك دور لواحدة ميثة!

مراهق ينتحل صفة طبيب

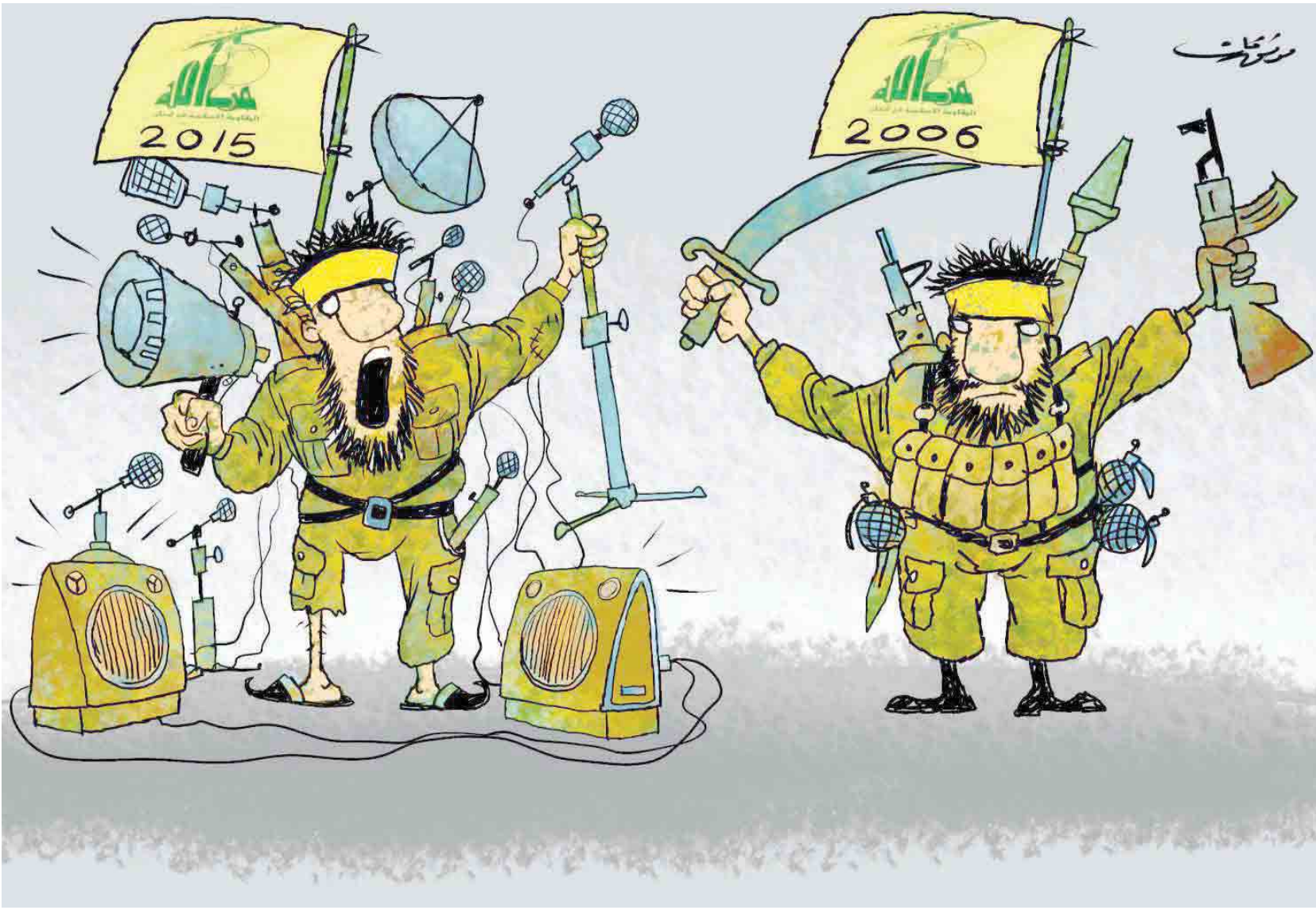
لمدة شهر في مستشفى

□ فلوريدا (الولايات المتحدة) - أعلنت شرطة مدينة "شاطئ وبست بالم" في ولاية فلوريدا الأميركية، أن مراهقا انتحل شخصية طبيب داخل أحد المراكز الطبية.

إذ تمكن المراهق الذي لعب دور الطبيب من السير في أروقة "مركز سانت ماري الطبي" في المدينة، وقالت الشرطة إنه ارتدى غطاء أبيض حمل شعار المركز الطبي. ضبط الممثل خلال وضعه سماعة الطبيب حول رقبتة وارتدائه قنaca على وجهه، في غرفة فحص مع أحد المرضى. وأوضح سياسيتيان كينت أحد الأطباء في المستشفى أنه "عرف عن نفسه أمام أحد مرضانا بأنه الدكتور روبنسون".

ووفق تقرير الشرطة، كان الطبيب كينت قد دخل إلى الغرفة لإجراء الفحص، فلاحظ "الطبيب" المراهق هناك. وأخبر كينت الشرطة عن تلك اللحظة قائلا: "ما جال في رأسي هو أنني فعلا أتقدم بالسفن، بما أن الأطباء هنا يبدون كل يوم يافعون أكثر".

وأخير الطبيب كينت أنه رأى المراهق بعد ذلك "خارج المركز الطبي وحوله عناصر الشرطة التي أحكمت الأصفاد على يديه، وحصلت حالة من الفوضى لفترة". من جهته، أوضح "مركز سانت ماري الطبي" في بيان أن "المراهق لم يكن على علاقة مع أي من المرضى ولم يدخل إلى غرف العناية، بل كان يتجول عشوائيا في المركز، وأعلمنا السلطات المحلية فور كشف أمره".



تويتر يكتوي بنار الغيرة من تزايد شعبية أنستغرام

شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك، أنها تجاوزت عتبة الـ300 مليون مستخدم. وتجاوزت للمرة الأولى موقع تويتر الذي بلغ عدد مستخدميه 284 مليون مستخدم في منتصف سبتمبر 2014.

وأرسلت الشبكة الاجتماعية مؤخرا، طلبات لمجموعة من مستخدميها رفيعي المستوى، تنبههم بأنه ينبغي عدم تغريد روابط صور أنستغرام، وبدلا من ذلك يستحسن نشر الصور عبر تويتر مباشرة، وفقا لنسخة من الطلب حصل عليها موقع "ماشابل".

ونقل الموقع عن مصدر مقرب من تويتر أن الطلبات أرسلت لمجموعة من المستخدمين المشهورين في مجالات الإعلام، والترفيه، والرياضة. وتأتي هذه الخطوة أيضا بعد نحو عامين من قيام أنستغرام بتعطيل ميزة

حث موقع التدوين المصغر تويتر مستخدميه على الاستغناء عن نشر الصور عن طريق خدمة مشاركة الصور والفيديو القصير أنستغرام، وبعث تويتر برسالة إلى مستخدميه فحواها "أوقفوا مشاركة روابط أنستغرام".

□ واشنطن - يرى مراقبون أن تجاوز خدمة تبادل الصور التابعة لفيسبوك للمرة الأولى موقع التدوين تويتر آثار غيرية الأخير، مما دفعه إلى الطلب من مستخدميها الاستغناء عن مشاركة

الصور معه. وأعلنت خدمة أنستغرام للصور التابعة

خيول النمسا ترقص

على أنغام موتسارت

□ سالزبرغ (النمسا) - أطلق أسبوع موتسارت السنوي في مدينة سالزبرغ النمساوية بعرض مميز هذا العام، فألى جانب العروض المعتادة لأعمال الموسيقار النمساوي الأشهر شهدت المناسبة عرضا لباليه، لكن الراقصين كانوا هذه المرة من الخيول.

وقدم 12 حصانا من أكاديمية الفروسية في فيرساي عرضا في حلبة رملية أمام ممر صخري في جبل وضعت فيه الأوركسترا والجوقة. وتحت قيادة مصمم رقصات الخيول الفرنسي بارتاباس ارتجلت الخيول حركات باليه دائرية على أنغام موسيقى موتسارت. وقال بارتاباس: "أحكي قصة لكنني أقترح إيقاعا.. ولحظات".

ويستهي أسبوع موتسارت في سالزبرغ في أول فبراير القادم، وتصل أسعار التذاكر إلى 150 يورو (169 دولارا).

21 ألف جنيه إسترليني ثمن اسم مبتكر

قبل لأباء الذين ينتظرون قدوم طفل جديد. وتقول الشركة إن عملية ابتكار اسم مصمم بشكل خاص لكل عائلة تريد هذه الخدمة، تستغرق ما يقرب من 100 ساعة وتتضمن فريقا من الخبراء في مختلف المجالات.

ويبتكر الاسم فريق يتألف من 13 مؤلفا بمساعدات إرشادية من متخصصين في أسماء الأطفال. ثم يقوم أربعة مؤرخين بمراجعة ما ابتكروه من أسماء، لضمان عدم وجود أي دلالات سلبية للاسم في الماضي، وأنه لم يطلق على أي شخص في الأجيال السابقة.

□ لندن - أطلقت شركة سويسرية خدمة جديدة لاختيار أسماء جديدة وفريدة من نوعها للأطفال، ويندر وجودها حول العالم مقابل 21 ألف جنيه إسترليني. وذكرت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية أن شركة "إرفولجسويل" السويسرية -التي تستهدف خدماتها الأثرياء فقط بالطبع- تنافس بقوة النجوم العالميين الذين يتفاحرون باختيار أسماء غير تقليدية لأطفالهم، وتأتي بأسماء مبتكرة للغاية لعمالئها مقابل الحصول على هذا المبلغ الكبير. وتزعم الشركة أنها قادرة على ابتكار أسماء فريدة من نوعها ولم يسمع بها من

مخرجون روس يطالبون بعودة الشتائم للأفلام

تتضمن الحوارات التي فيها كلمات بذيئة، على أن يتم تصنيفها "للكبار فقط" أو "18+". وأكد المخرجون في خطابهم على أن "اللغة البذيئة تمثل جزءا من التراث الثقافي"، كما أشاروا إلى أن "الحظر الحالي ليس ضروريا، ويضعف من القيمة الفنية للعمل"، ويأتي هذا الخطاب بعد يوم من سحب وزارة الثقافة الروسية مقترحا يتضمن منع أي عمل فني يمكن أن يضر بوحدة الوطن الروسي، وذلك بعد اعتراضات واسعة.

□ موسكو - طالب ستة من كبار المخرجين الروس في خطاب مفتوح لرئيس الوزراء الروسي ديمتري ميدفيديف، بإدخال تعديل على قانون صدر العام الماضي الذي يحظر الشتائم والتجديف في الأعمال الفنية. ووقع على الخطاب ستة مخرجين، من بينهم "فيدور بندرشوك" و"نيكيتا ميخائيلوف"، المعروفان بدعمهما الشديد للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وطالبوا فيه بمنح تراخيص عرض للأفلام التي

ألمانيا تحرق رأس سفاح كان محفوزا لـ90 عاما

وكانت هناك مطالب في الماضي بدفن الرأس المحفوظ، لأنه لم يعد يعتبر ذا صلة بالعلم وفقا لما ذكر التقرير. وكان من المعتقد في وقت سابق أنه يمكن التعرف على المجرمين من خلال ملامح في رؤوسهم، وهو ما كان يعرف بعلم الفراسة.

وبعد قطع رأس هارمان في عام 1925 لإدانته بقتل ما لا يقل عن 24 شخصا في الفترة بين 1918 و1924، تم حفظ رأسه في الفورمالين وإهداؤه إلى جامعة غوتينغن.

□ غوتينغن (ألمانيا) - ذكرت تقارير صحفية في ألمانيا أن رأس فريتس هارمان الذي ارتكب سلسلة من جرائم القتل في القرن الماضي، جرى إحراقه ودفنه بعد مضي 90 عاما من حفظه في جامعة غوتينغن الألمانية. وصرحت كلية الطب بالجامعة الألمانية لصحيفة "غوتينغن تاجيبلات" الصادرة أمس السبت، بأنها أرادت بالتخلص من الرأس إغلاق فصل يشع في تاريخ العلم، حيث قامت بحرقه ودفنه في مكان مجهول.

”

الممثلة البريطانية إيماءاتسون حثت في كلمة ألقتهما في المنتدى الاقتصادي العالمي في مدينة دافوس السويسرية الشبان على رفع أصواتهم عندما تتعرض النساء للإهانة، ودعت الأزواج إلى دعم زوجاتهم في سبيل تحقيق طموحاتهن، ورجال الأعمال إلى تبادل خبراتهم مع النساء، في إطار مسعى لجذب المزيد من الرجال للدفاع عن حقوق المرأة.

“

